كتابات الرسالة (٥) ديسمبر ـ ١٩٩٦

المشرف العام

أ.د / مصطفى رجب

رائد نادى الأدب

وعميد كلية التربية بسوهاج

رئيس التحرير

مصطفى فتحى

□□□□□□□□□□□

مقدمة

* هذا الديوان يتطلب احتشاداً نقدياً من نوعٍ خاص ، فقد حقق المعادلة الصعبة في بعدين جديدين أولهما : إن إخلاصه الشديد للماضى لم يمنع من اكتشاف الحاضر وفضحه . وثانيهما : أنه فى تكوينه الشعرىّ حققت التجربة الإبداعية جانبيها : (الفنى ، والمضمونى) على سواء .

وما يزال الشاعر الدكتور " مصطفى رجب " يثبت وجوداً شعرياً متميزاً على الساحة الأدبية منذ أكثر من عشرين عاماً قدم خلالها ديوانيه : (الصيد فى الماء الرائق) و (الشروحات) . وقد تبلورت منذ الكتابات الأولى فى قصائده هذه الإستجابة الدرامية لشاعرٍ راءٍ قلما نجد عند كثيرين من مجايليه هذه الذائقة التى تربت فى مناخات الشعر العربى ، فارتبطت بالوجدان الجماعى ووعت قضايا الوطن ومشكلاته المصيرية .

وهذا ديوانه الثالث (اعتراف جديد لابن أبى ربيعة) الذى يتجلى فى قصائده الفن بكامل طاقته التأثيرية .

إننا نكتشف فى كتاباته أبعد عمقٍ ممكن وراء اللحظة الراهنة فنرى التاريخ يمشى على قدمين منطلقاً من حديقة الماضى ليدخل بنا حظيرة الواقع المعيش مشتبكاً معه ، فاضحاً إياه . ومؤكداً من جديد أن الشاعر لا

يستطيعْ إلا أن يكون سياسياً .

وبعد فهذا الكتاب له أهمية خاصة ، فصاحبه كتب فى مجالات متعددة منها علوم الدين واللغة والتاريخ والأدب فضلاً عن مؤلفاته التربوية . ولأن شواغل كثيرة حالت دون صدور هذا الديوان زمن كتابته (أوائل الثمانينات) منها التزام الشاعر بدوره الريادىّ من خلال نادى الأدب بالجامعة ، الذى أضاء - فيه - الطريق لأسماء عديدة تشكلت على يديه حتى تحققت وأصبح لها حضورها الفاعل وتواجدها الحى فى مجالات الإبداع .

ورغم أن الرسالة حققت كسباً جديداً بانتزاعها مخطوطات هذا الديوان والدفع بها إلى النشر من بين أوراق الشاعر الكثيرة ، خاصة وقد تجاوز زمن كتابة غالبية القصائد عشرين عاماً نشرت خلالها بكاملها ، إلا أننا نزعم أنه لن يفرغ طاقته الكامنة إلا بالكتابة للمسرح ذلك الذى يستطيع من خلاله أن يوظف كل إمكاناته الفنية وخبراته الثقافية ، إذ نلمس فى جميع مقالاته الساخرة التى نشرت فى الآونة الأخيرة هذا الجانب الكبير من الكوميديا السوداء ، من هنا - بات فى اعتقادنا أن المسرح المصرى يستطيع أن يربح منه - فى الأقل — ما يعوضه عن خسارته فى " نجيب سرور " لذا وجب عليه أن يفعل .

مصطفى فتحى

شعر

إعتراف جديد لابن أبى ربيعة

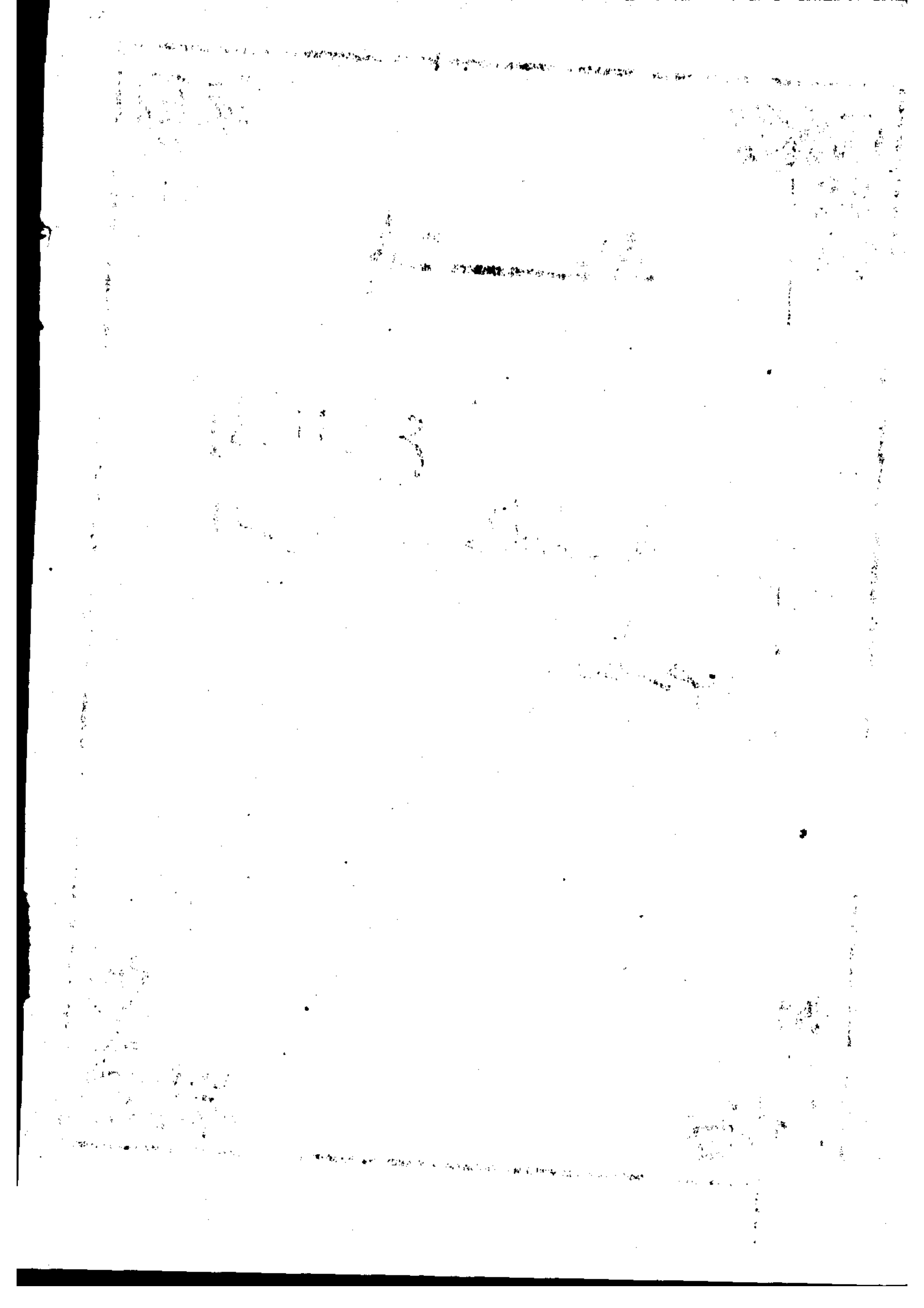
د. مصطفى رجب

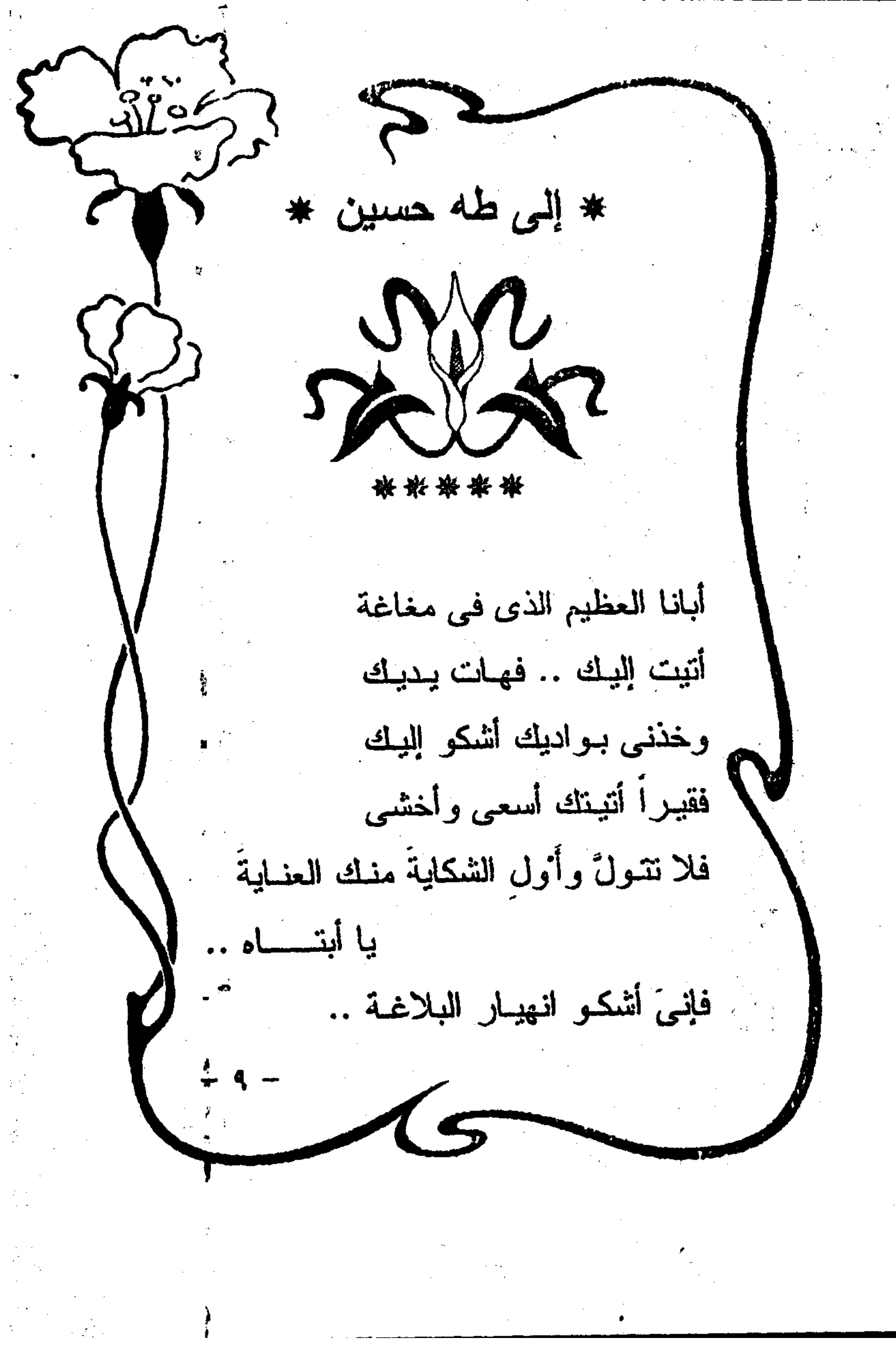
إهداء

إلى الـ "ع"

الرمز .. والحقيقة

مصطفى نجيب





* إلى طه حسين *

*****

أبانا العظيم الذى فى مغاغة

أتيت إليك .. فهات يديك

وخذنى بواديك أشكو إليك

فقيراً أتيتك أسعى وأخشى

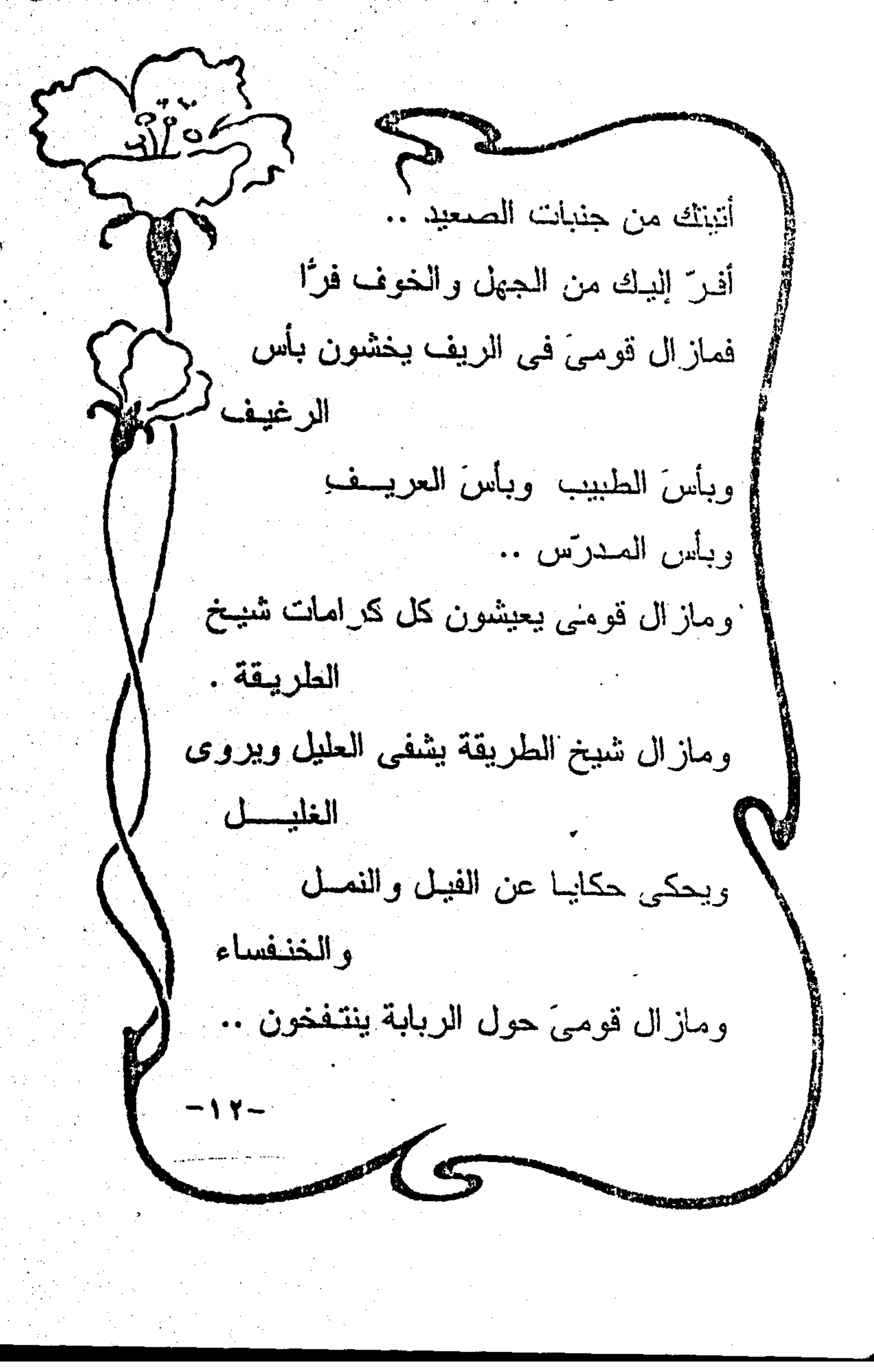
فلا تتولَّ وأول الشكايةَ منك العنايةَ

يا أبتـــاه ..

فإنىَ أشكو انهيار البلاغة ..

أبانا العظيم الذى فى مغاغة ..
دَرَاكِ دَرَاكِ فإن البلاغة صارت بغياً
يراودها الأرذلون ، يخاصرها
الأخسرون
فتعطيهمو ثديها يعبثون .. فتأتى كتاباتهم
عـــارية
فلا هى تُرضى غرور المعرّى ..
ولا هى فى عصرنا مستساغة
أبانا العظيم ..
أبانا العظيم الذى فى فرنسا
أتدرى بأنا كبرنا ، وأنا شببنا عن الطوق
لكنَّ بالنفس هماً ويأساً
فما زال فينا صغار كبار
ومازال فينا العَرِيفُ يُضَلِّلُ سيدَنا ..

يسرقُ القوتَ ، يحكى وينسى
أتدرى بأن عفاريتنا الآن تظهر فى
الطرقات جهاراً نهاراً
وأن نفوذَ العفاريت أمسى أشدَّ وأقسى
وأعظمَ بأسا
أبانا الكريم
أبانا الكريم الذى فى الزمالك
هنا عشت حيث شهدت المعارك
هنا قلت : " لا " " لفؤادٍ " و " صدقى " .
فلاؤك عاشت وما عاش صدقى
وظلت تجلجل فى الجامعة
تشيّع طغيانهم للمهالك ..
أبانا الكريم الذى فى الزمالك



أتيتك من جنبات الصعيد ..
أفرّ إليك من الجهل والخوف فرًّا
فمازال قومىَ فى الريف يخشون بأس
الرغيف
وبأسَ الطبيب وبأسَ العريفِ
وبأس المدرّس ..
ومازال قومى يعيشون كل كرامات شيخ
الطريقة .
ومازال شيخ الطريقة يشفى العليل ويروى
الغليل
ويحكى حكايا عن الفيل والنمل
والخنفساء
ومازال قومىَ حول الربابة ينتفخون ..

وتهتز أشداقهم والشواربُ حين يَرِيشُ

الزناتى سهامَه

ومازال قومى حول الضريح يطوفونَ

يلتمسون السلامة

ومازال قومى ..

مازال قومى ..

.... فى جنبات الصعيد ..

وأنت أبانا بعيد بعيد

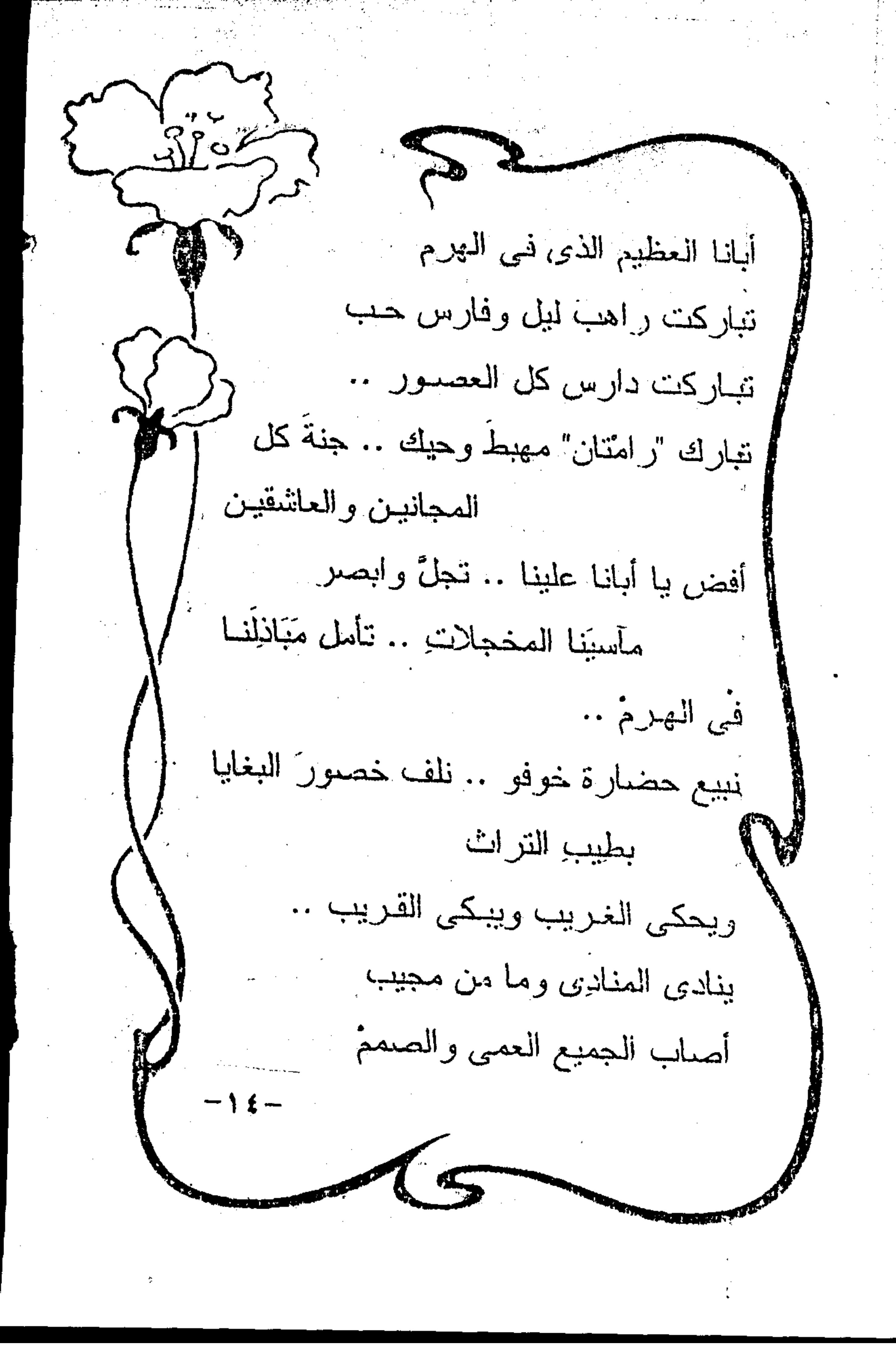
فليتك تأتى إلينا لتقرَعنا بعصاك الجريدْ

فتشملَنا قشعريرةُ عصرك

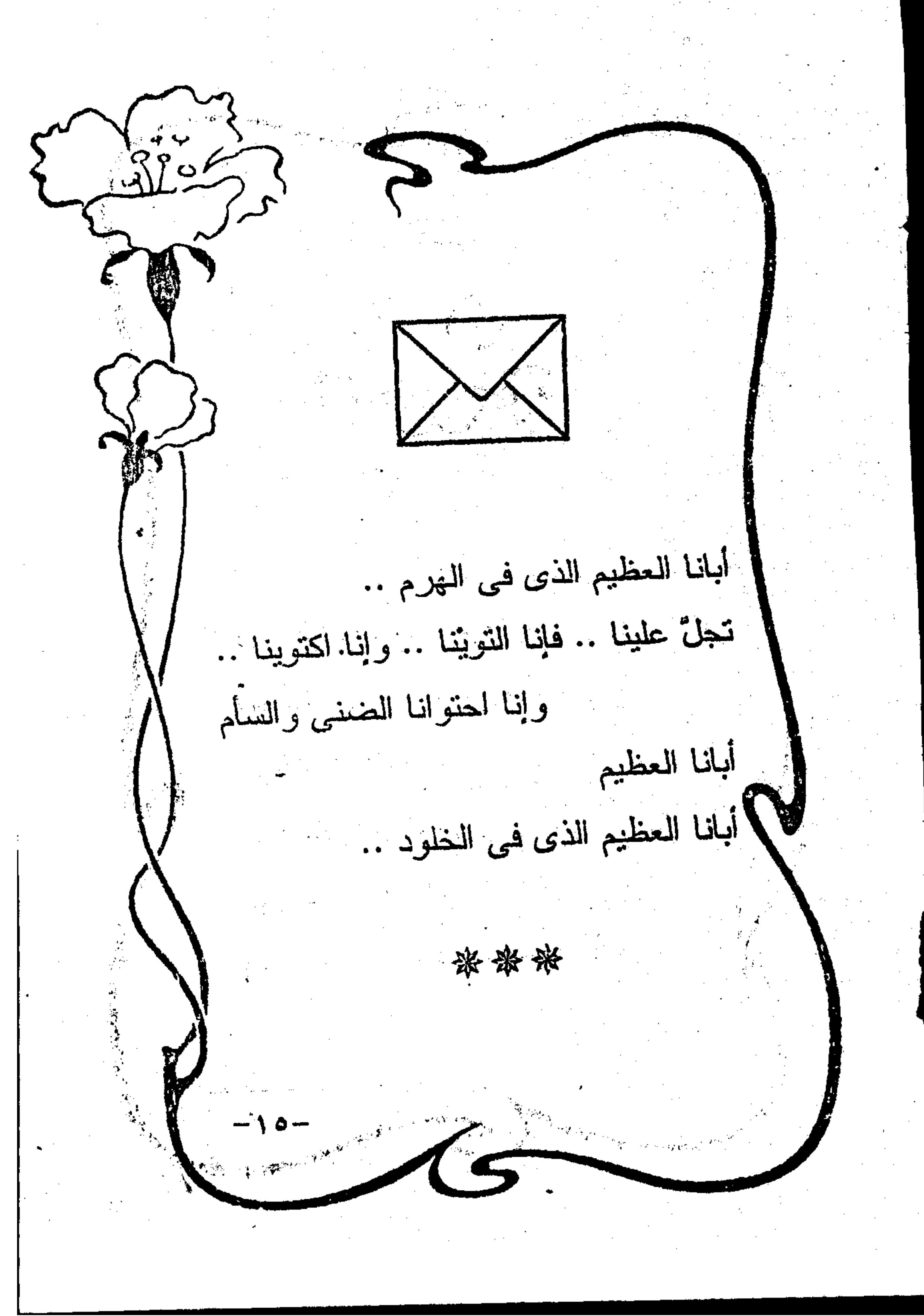
ونمضى إلى غدنا من جديد

أبانا العظيم

أبانا العظيم الذى فى الخلود

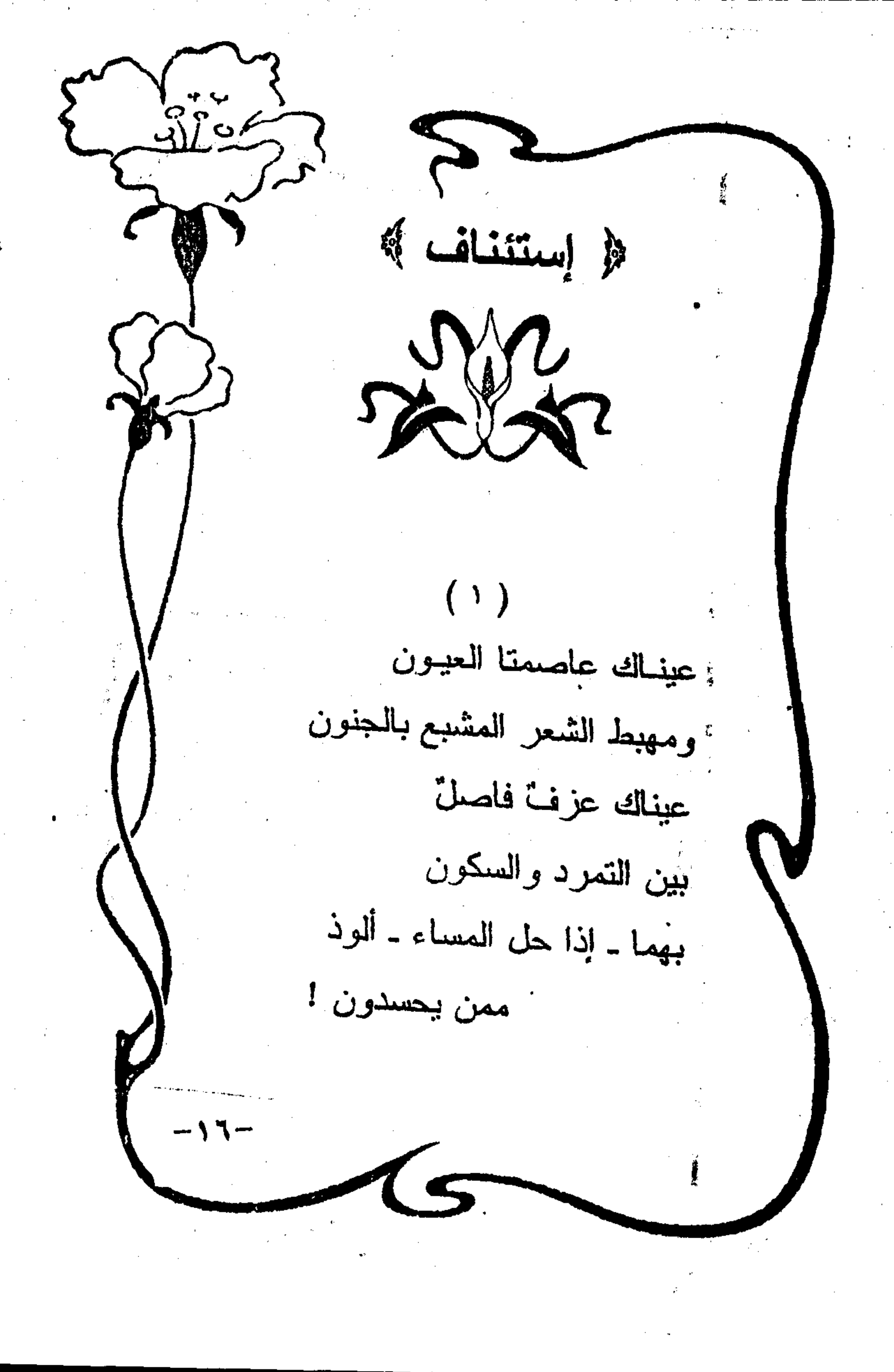


أبانا العظيم الذى فى الهرم
تباركت راهبَ ليل وفارس حب
تباركت دارس كل العصور ..
تبارك "رامْتان" مهبطَ وحيك .. جنةَ كل
المجانين والعاشقين
أفض يا أبانا علينا .. تجلَّ وابصر
مآسينَا المخجلاتِ .. تأمل مَبَاذِلَنا
فى الهرمْ ..
نبيع حضارة خوفو .. نلف خصورَ البغايا
بطيبِ التراث
ويحكى الغريب ويبكى القريب ..
ينادى المنادِى وما من مجيب
أصاب الجميع العمى والصممْ



أبانا العظيم الذى فى الهرم ..
تجلّ علينا .. فإنا التوينا .. وإنا اكتوينا ..
وإنا احتوانا الضنى والسأم
أبانا العظيم
أبانا العظيم الذى فى الخلود ..

***



﴿ إستئناف ﴾

(١)

عيناك عاصمتا العيون

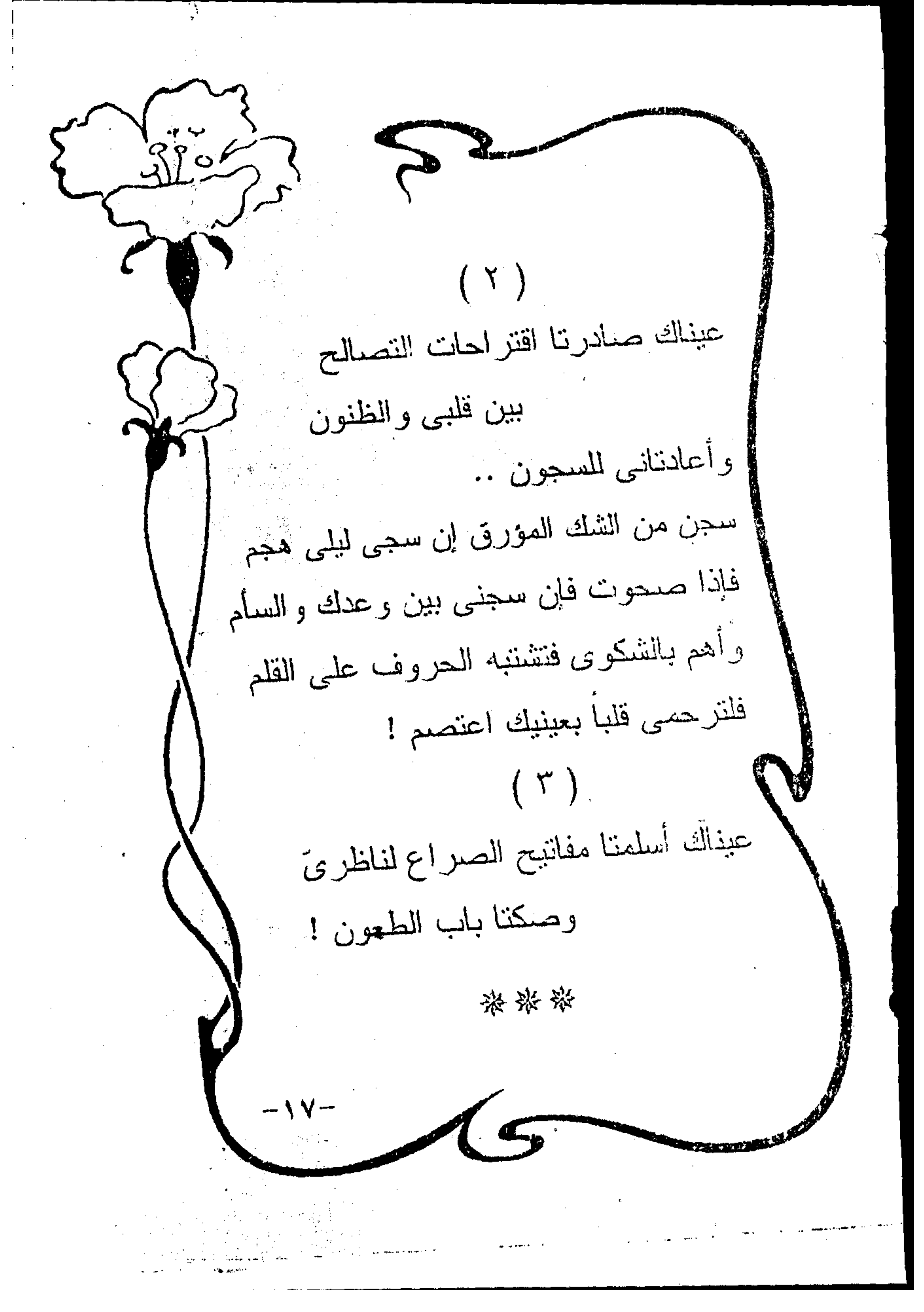
ومهبط الشعر المشبع بالجنون

عيناك عزفٌ فاصلٌ

بين التمرد والسكون

بهما - إذا حل المساء - ألوذ

ممن يحسدون !



(٢)

عيناك صادرتا اقتراحات التصالح

بين قلبى و الظنون

و أعادتانى للسجون ..

سجن من الشك المؤرق إن سجى ليلى هجم

فإذا صحوت فإن سجنى بين وعدك و السأم

وأهم بالشكوى فتشتبه الحروف على القلم

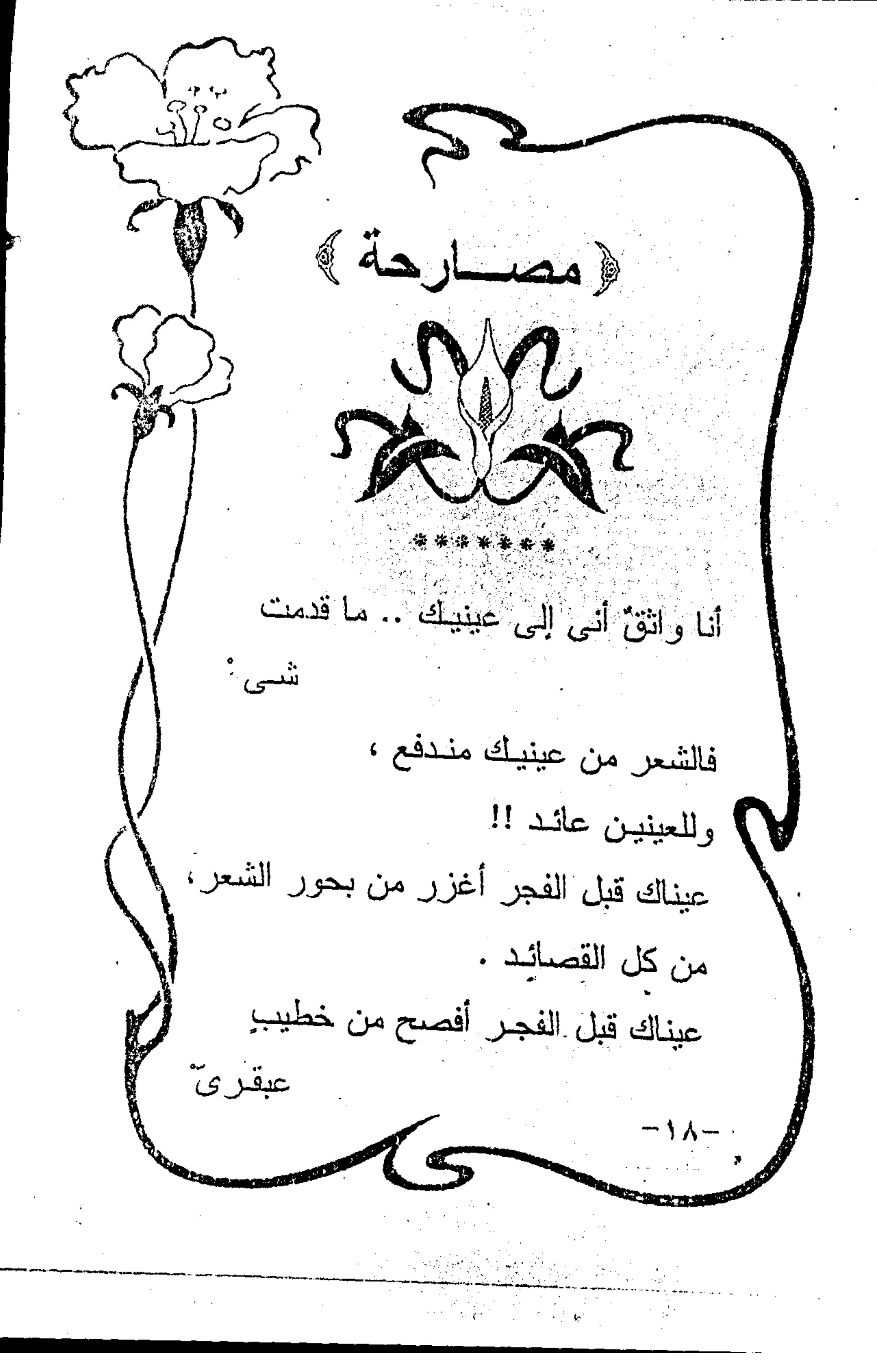
فلترحمى قلباً بعينيك اعتصم !

(٣)

عيناك أسلمتا مفاتيح الصراع لناظرىّ

وصكتا باب الطعون !

❊ ❊ ❊

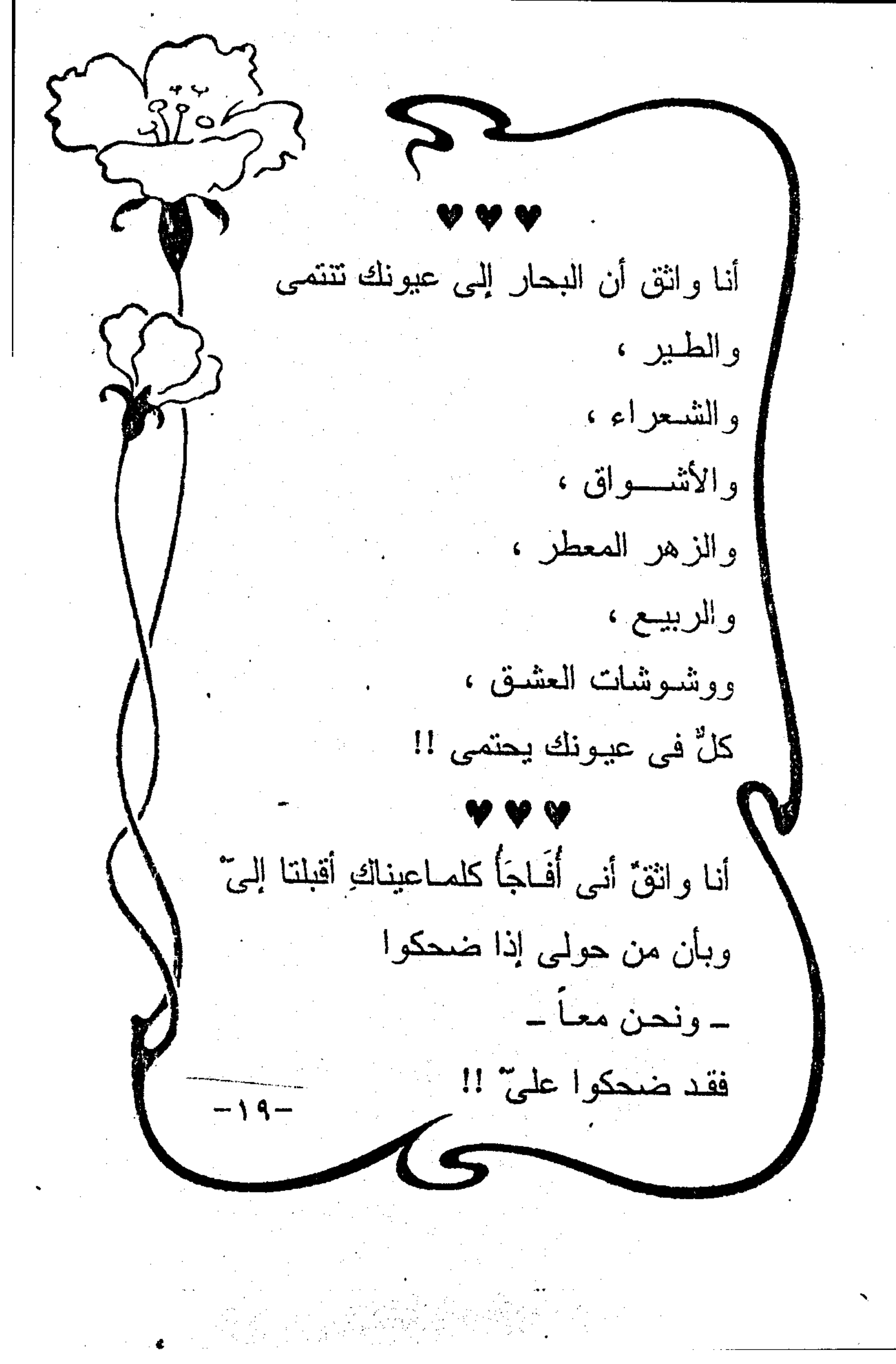


﴿ مصـــارحة ﴾

******

أنا واثقٌ أنى إلى عينيك .. ما قدمت
شـىءٌ

فالشعر من عينيـك منـدفع ،
وللعينيـن عائـد !!
عيناك قبل الفجر أغزر من بحور الشعر،
من كل القصائد .
عيناك قبل الفجر أفصح من خطيبٍ
عبقـرىّ



♥♥♥

أنا واثق أن البحار إلى عيونك تنتمى

والطـير ،

والشـعراء ،

والأشـــواق ،

والزهر المعطر ،

والربيـع ،

ووشـوشات العشـق ،

كلٌّ فى عيـونك يحتمى !!

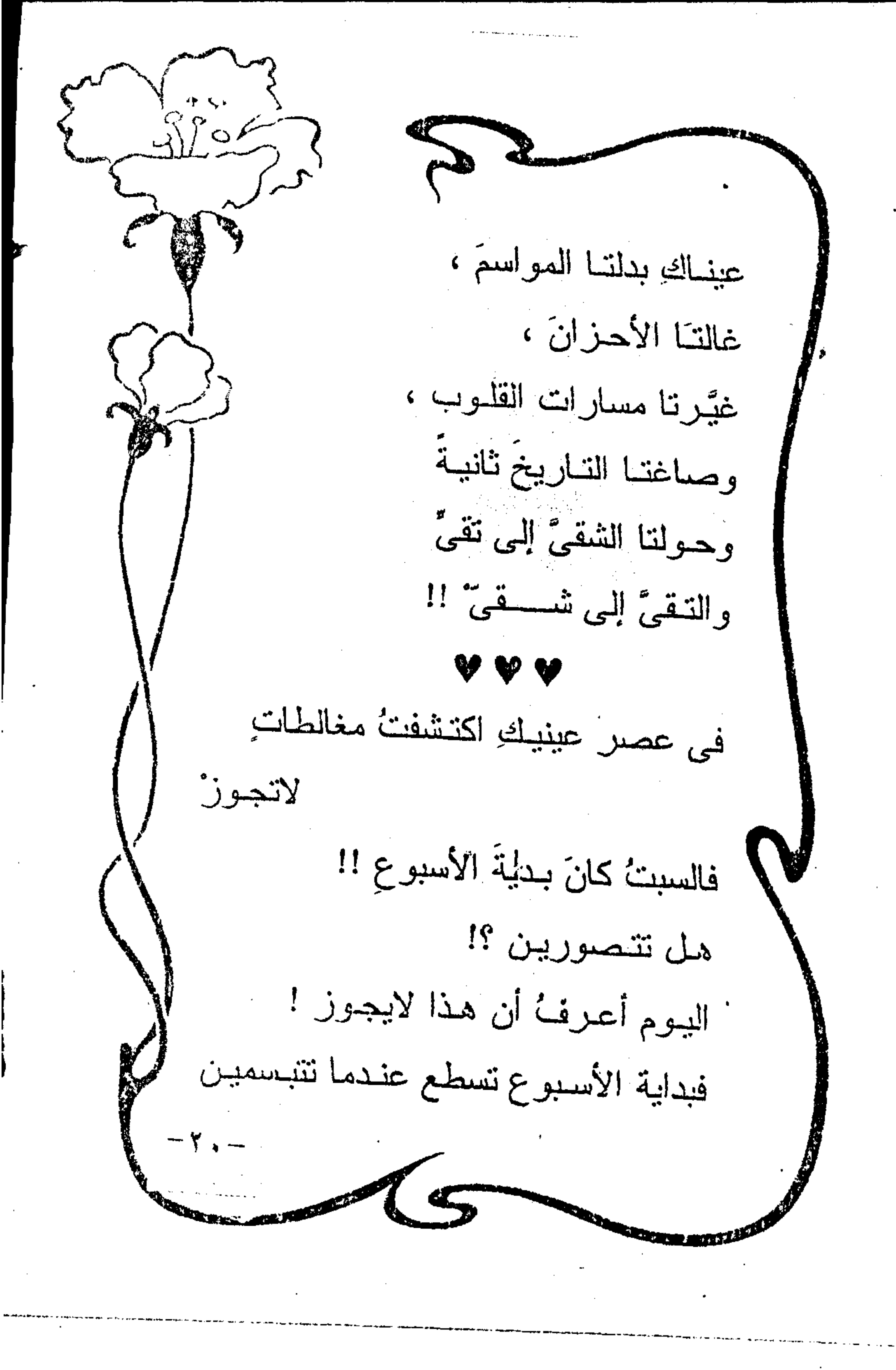
♥♥♥

أنا واثقٌ أنى أُفَـاجَأُ كلمـاعيناكِ أقبلتا إلىّ

وبأن من حولى إذا ضحكوا

ـ ونحـن معـاً ـ

فقد ضحكوا علىّ !!



عيناكِ بدلتا المواسمَ ،
غالتَا الأحزانَ ،
غيَّرتا مسارات القلوب ،
وصاغتا التاريخَ ثانيةً
وحولتا الشقىَّ إلى تقىٌّ
والتقىَّ إلى شقىّ !!

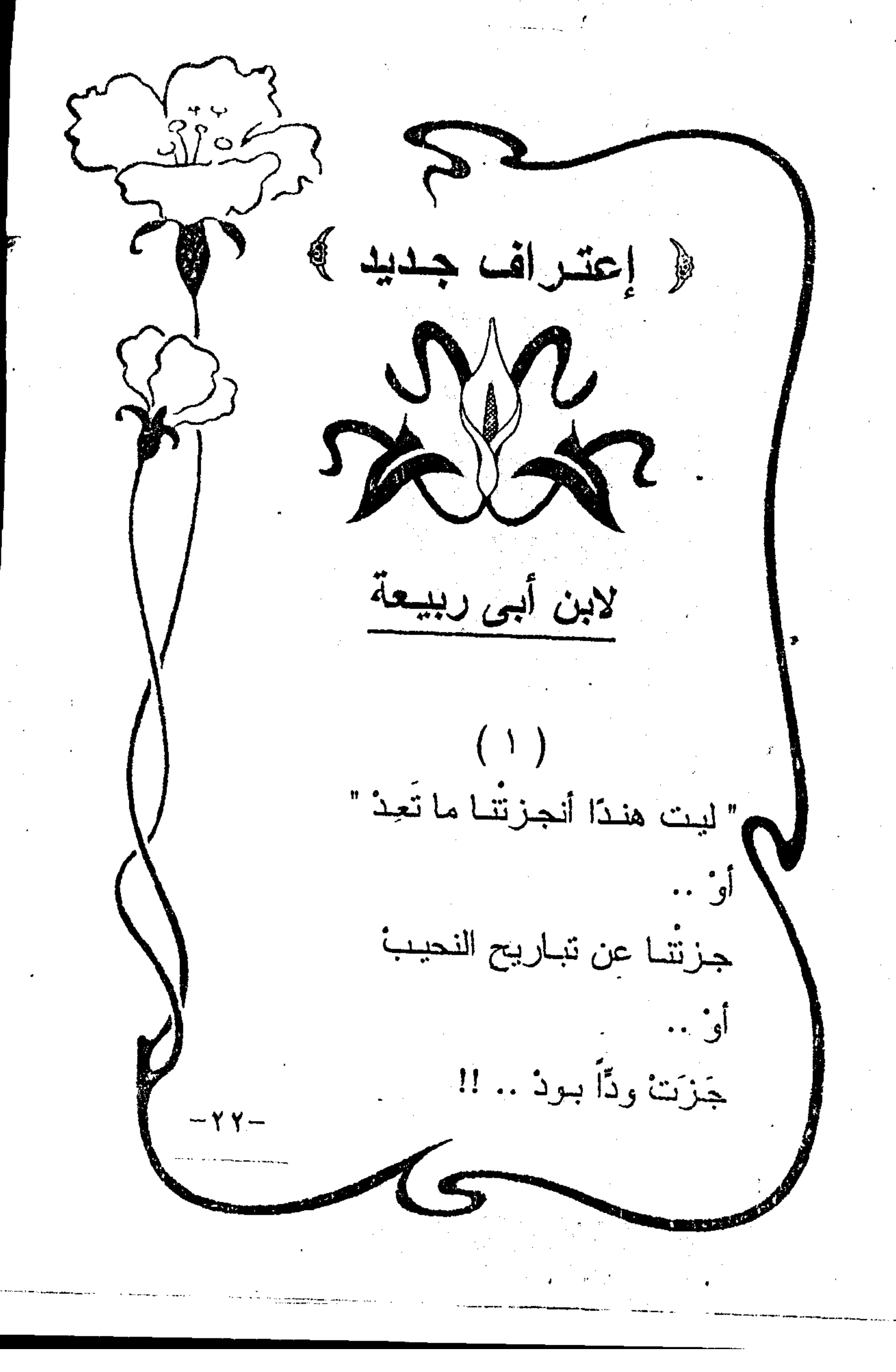
♥ ♥ ♥

فى عصر عينيكِ اكتشفتُ مغالطاتٍ
لاتجوزْ
فالسبتُ كانَ بدايةَ الأسبوعِ !!
هل تتصورين ؟!
اليوم أعرفُ أن هذا لايجوز !
فبداية الأسبوع تسطع عندما تتبسمين



ونهاية الأسبوع تبدأ عندما تتغيبين
وأنا الذى بين البدايةِ والنهايةِ
واثقٌ
أن البداية والنهاية فى يدىّ !!

♥♥♥



﴿ إعتراف جديد ﴾

لابن أبى ربيعة

(١)

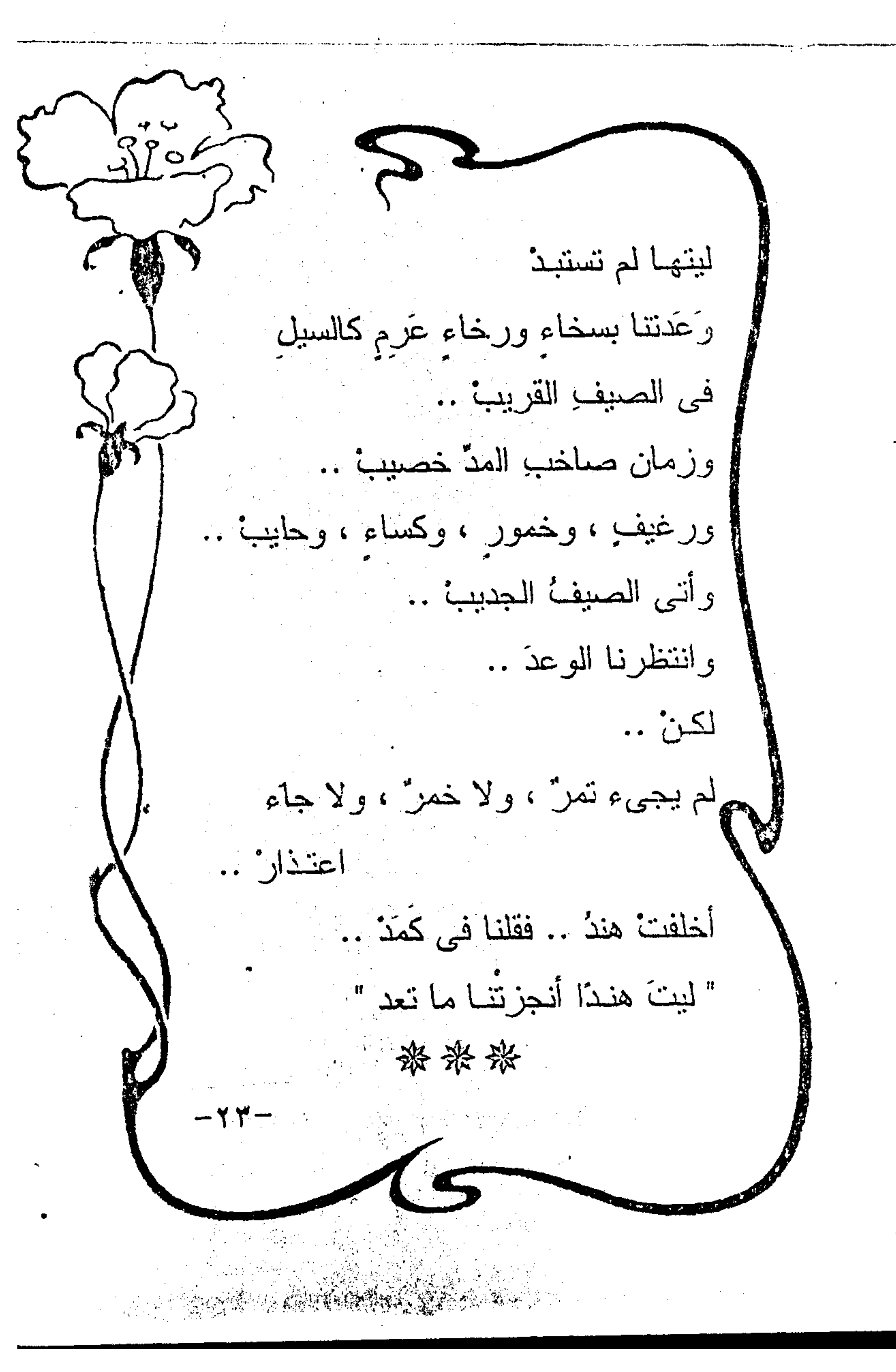
" ليت هندًا أنجزتنا ما تَعِدْ "

أوْ ..

جزتنا عن تباريح النحيبْ

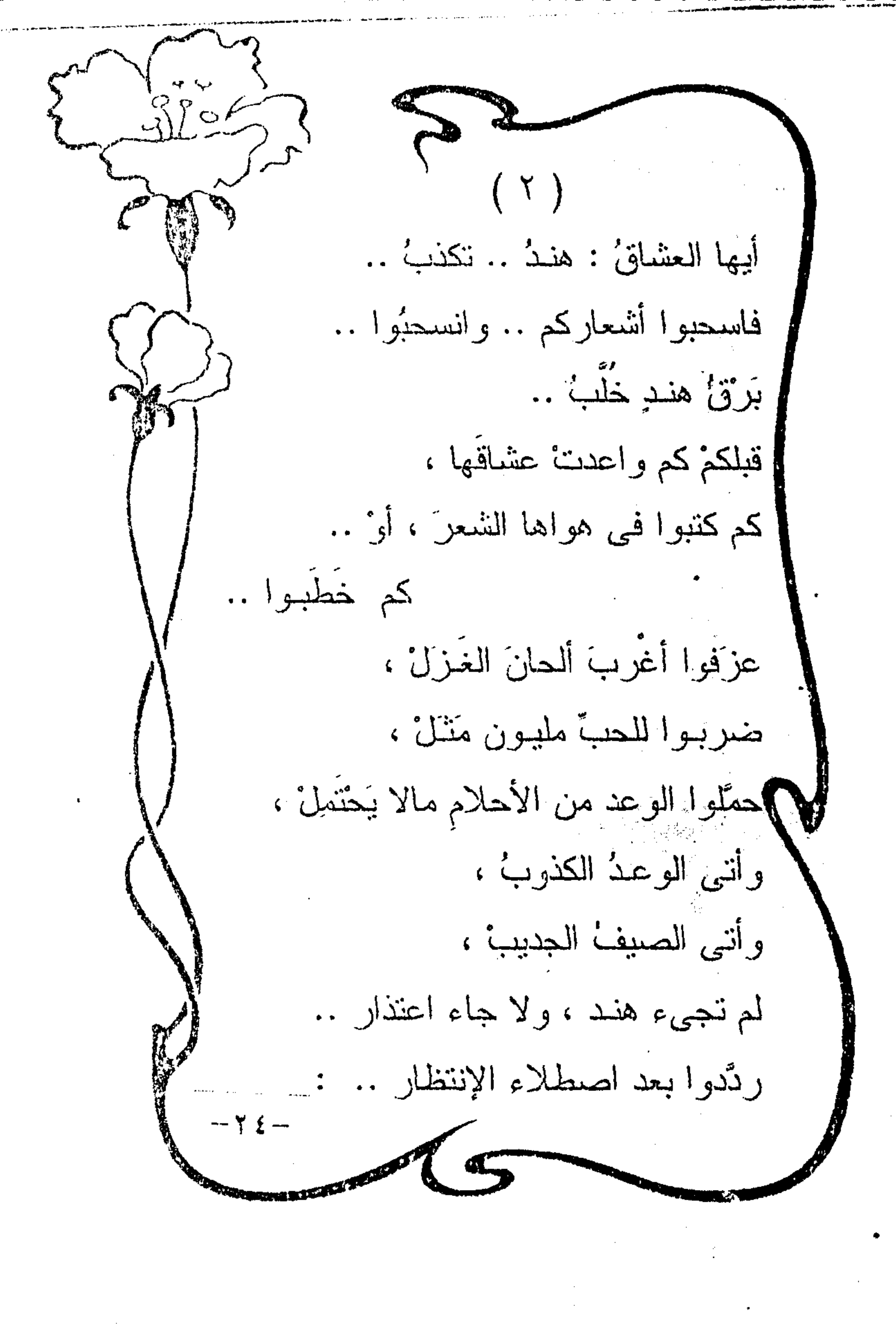
أوْ ..

جَزَتْ ودًّا بودْ .. !!



ليتها لم تستبدْ
وَعَدتنا بسخاءٍ ورخاءٍ عَرِمٍ كالسيلِ
فى الصيفِ القريبْ ..
وزمان صاخبِ المدّ خصيبْ ..
ورغيفٍ ، وخمورٍ ، وكساءٍ ، وحايبْ ..
وأتى الصيفُ الجديبْ ..
وانتظرنا الوعدَ ..
لكنْ ..
لم يجىء تمرٌ ، ولا خمرٌ ، ولا جاء
اعتذارْ ..
أخلفتْ هندُ .. فقلنا فى كَمَدْ ..
" ليتَ هندًا أنجزتْنا ما تعد "

٭٭٭



(٢)

أيها العشاقُ : هندُ .. تكذبُ ..

فاسحبوا أشعاركم .. وانسحبُوا ..

بَرْقُ هندِ خُلَّبُ ..

قبلكمْ كم واعدتْ عشاقَها ،

كم كتبوا فى هواها الشعرَ ، أوْ ..

كم خَطَبوا ..

عزَفوا أغْربَ ألحانَ الغَزَلْ ،

ضربوا للحبِّ مليون مَثَلْ ،

حمَّلوا الوعد من الأحلامِ مالا يَحتَمِلْ ،

وأتى الوعدُ الكذوبُ ،

وأتى الصيفُ الجديبْ ،

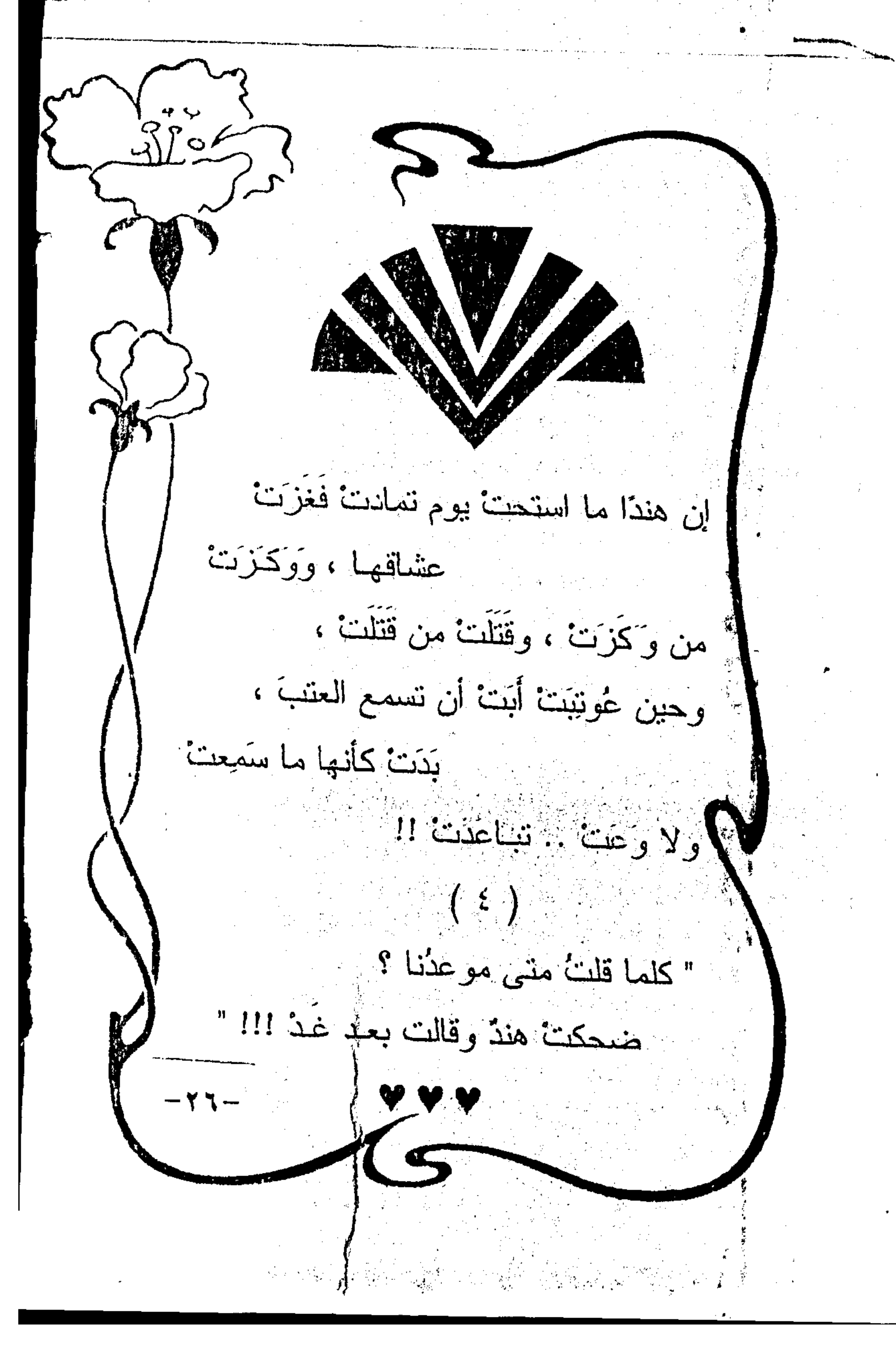
لم تجيء هند ، ولا جاء اعتذار ..

ردَّدوا بعد اصطلاء الإنتظار .. :

" ليت هندًا أنجزتنا ما تعد "
قال منهم قائلُ من غير قَصدْ :
" ربما يا قوم هندُ نَسِيَتْ أو لم تَعِدْ !! "

(٣)

ليت هندًا أنجزتْ ، أوْ أوْعَزَتْ للناسِ أنْ
قد أنجزتْ ،
أوْ أوجزتْ فى الوعْد لمَّا وَعَدَتْ !!
ليتَ هندًا ما غَزَتْ أفئدة الجوعى بأحلامٍ
كِذَابٍ ، ليتها -
من قبل أن تُبْرِقَ رَعَدَتْ !!
إنَّ هندًا أحرجت عشاقها يوم استبدَّتْ ،
أحرجتْ
عشاقها يوم تعرَّتْ بينهم وقَعَدَتْ !!



إن هندًا ما استحتْ يوم تمادتْ فَغَزَتْ

عشاقها ، ووَكَزَتْ

من وَكَزَتْ ، وقَتَلَتْ من قتلَتْ ،

وحين عُوتِبَتْ أبَتْ أن تسمعَ العتبَ ،

بَدَتْ كأنها ما سَمِعتْ

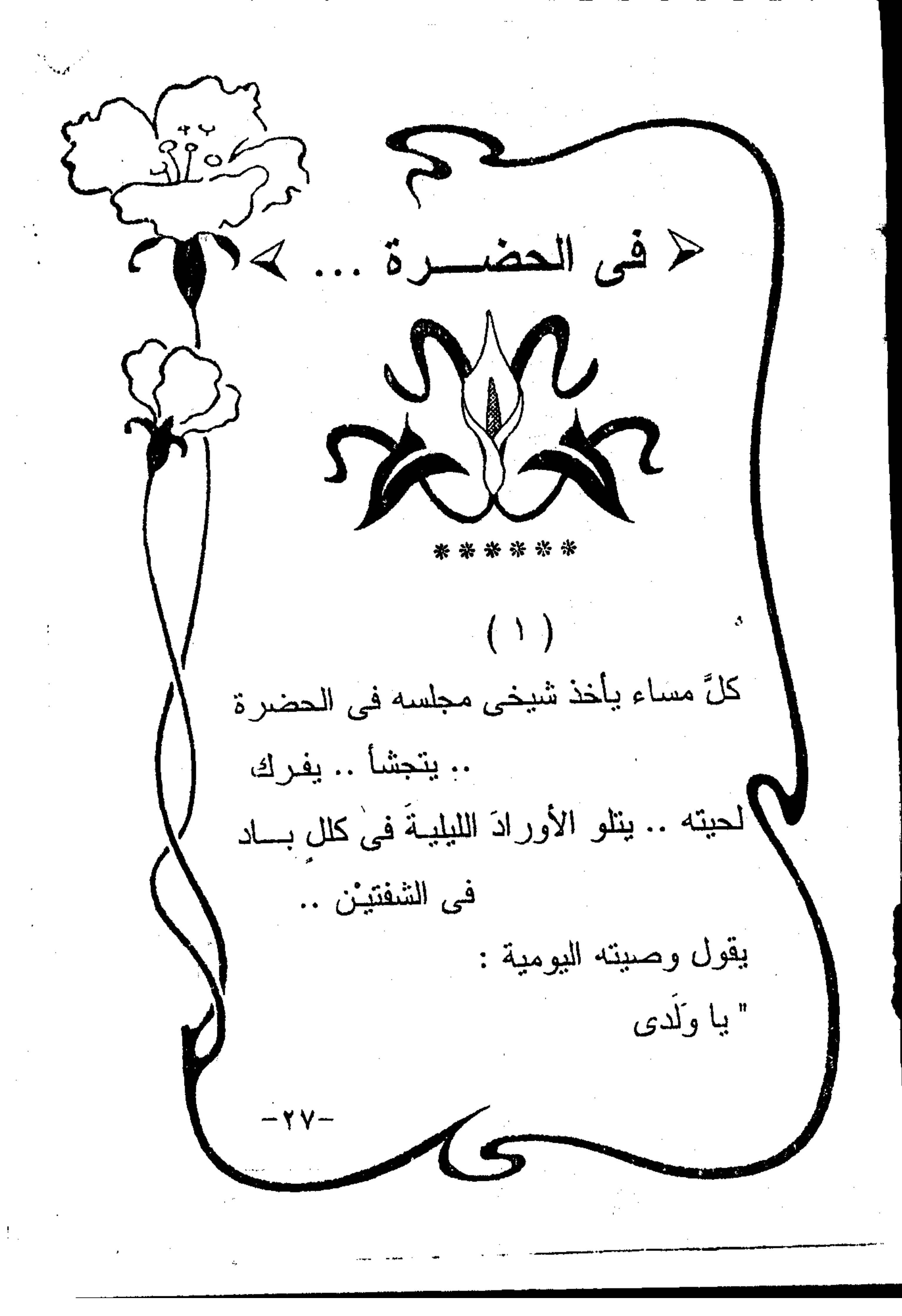
ولا وَعَتْ .. تباعَدَتْ !!

(٤)

" كلما قلتُ متى موعدُنا ؟

ضحكتْ هندٌ وقالت بعدَ غدْ !!! "

♥♥♥



◄ فى الحضــرة ... ◄

* * * * * *

(١)

كلَّ مساء يأخذ شيخى مجلسه فى الحضرة

.. يتجشأ .. يفرك

لحيته .. يتلو الأورادَ الليليـةَ فى كللٍ بــاد

فى الشفتيْـن ..

يقول وصيته اليومية :

" يا ولَدى

قم كالطيرِ مع الفجرِ وأذِّنْ في الناسِ
بأنَّ الموسم قحط .
كن كالذئبِ مع الحملانِ ، وكن حملاً
بين الذؤبانْ .

واعلم ياولدى ..
أن الناس - كأسنانِ المشط - سواسيةٌ
في حب النفْط
فحب النفطِ من الإيمانْ ..

يا ولدى ..
لا تنسب نَفْسَكْ .. لا فضلَ لعربىٍّ قطْ .
" لا فضل لعربى إلا بالنفط . "

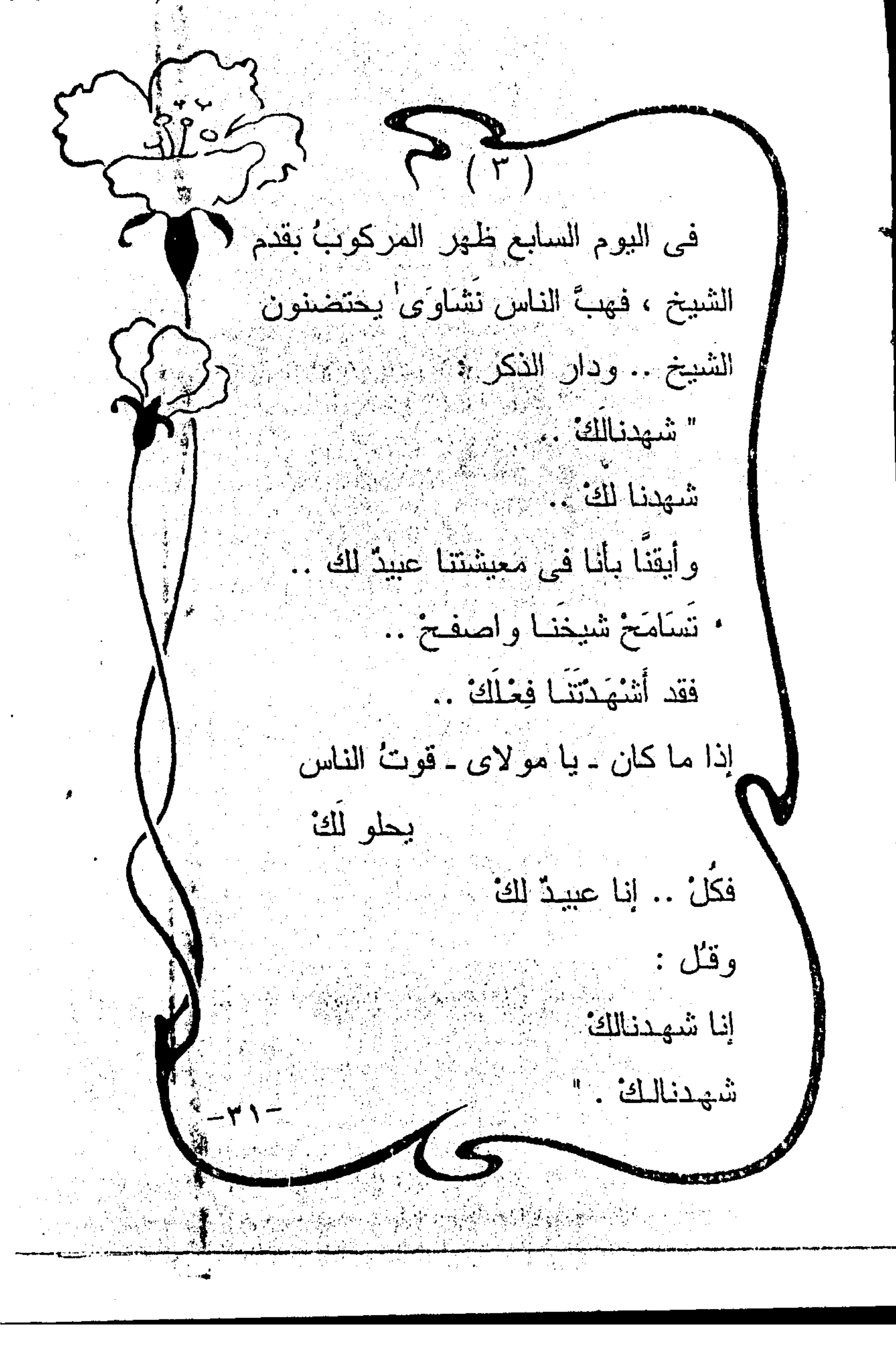
" يا ولدى " ..
حين ترى البغل وراء العربة ..
(وأحياناً حين ترى البغل يقود المرسيدس)

مارسْ حقّك فى الدهشةِ
مارسْ حقك فى الصمتِ ..
وقل - فى سرّك - ماشئتَ .. ولا تَشتَطْ
حين ترى الآلهةَ يقاتل بعضُهم البعضَ
لنيلِ رضاكَ ،
فمارس حقك فى البصقِ
ومارسْ حقك فى النوم .. وغُطّ
يا ولدى ..
إن نطَّ الناسُ الحبلَ فَنُطّْ
إن مَطَّ الناس الشفةَ فمُطّْ .
إن نام الناس عراةً حولك .. لا تَتَغَطّْ .
كن إمعةً يا ولدى .. بالضبطْ .
أو .. كن يا ولدى إمعةً فى السوق ..
وكن صومعةً فى البيتْ !!

(يرين الصمت ، يهلل أتباع الشيخ ، يمد
الشيخ يديه ليحظى بالتقبيل
أولو الرضوان ..
يبصق شيخى فى وجه الأتباعِ لباناً
مستوردْ .. يتضمضُ ويواصل
طرحَ وصاياه اليومية ...)

(٢)

من صحن الحضرةِ صاح غلامٌ : ...
سرقوا المركوبَ ، أغثنى ياشيخى ،
أظهر بركاتِك ليعود المركوبُ إلى
الراكبِ ، قال الشيخُ : اجلس يا ولدى ..
ليس عليك جناحٌ فى حضرتنا أن تمشى
حافى القدمين .. ويكفيك رضانا " ..



(٣)

فى اليوم السابع ظهر المركوبُ بقدم الشيخ ، فهبَّ الناس نشاوَى يحتضنون الشيخ .. ودار الذكر :

" شهدنالكْ ..

شهدنا لكْ ..

وأيقنًا بأنا فى معيشتنا عبيدٌ لك ..

• تَسَامَحْ شيخَنا واصفحْ ..

فقد أشْهَدتَنَا فِعْلَكْ ..

إذا ما كان - يا مولاى - قوتُ الناس

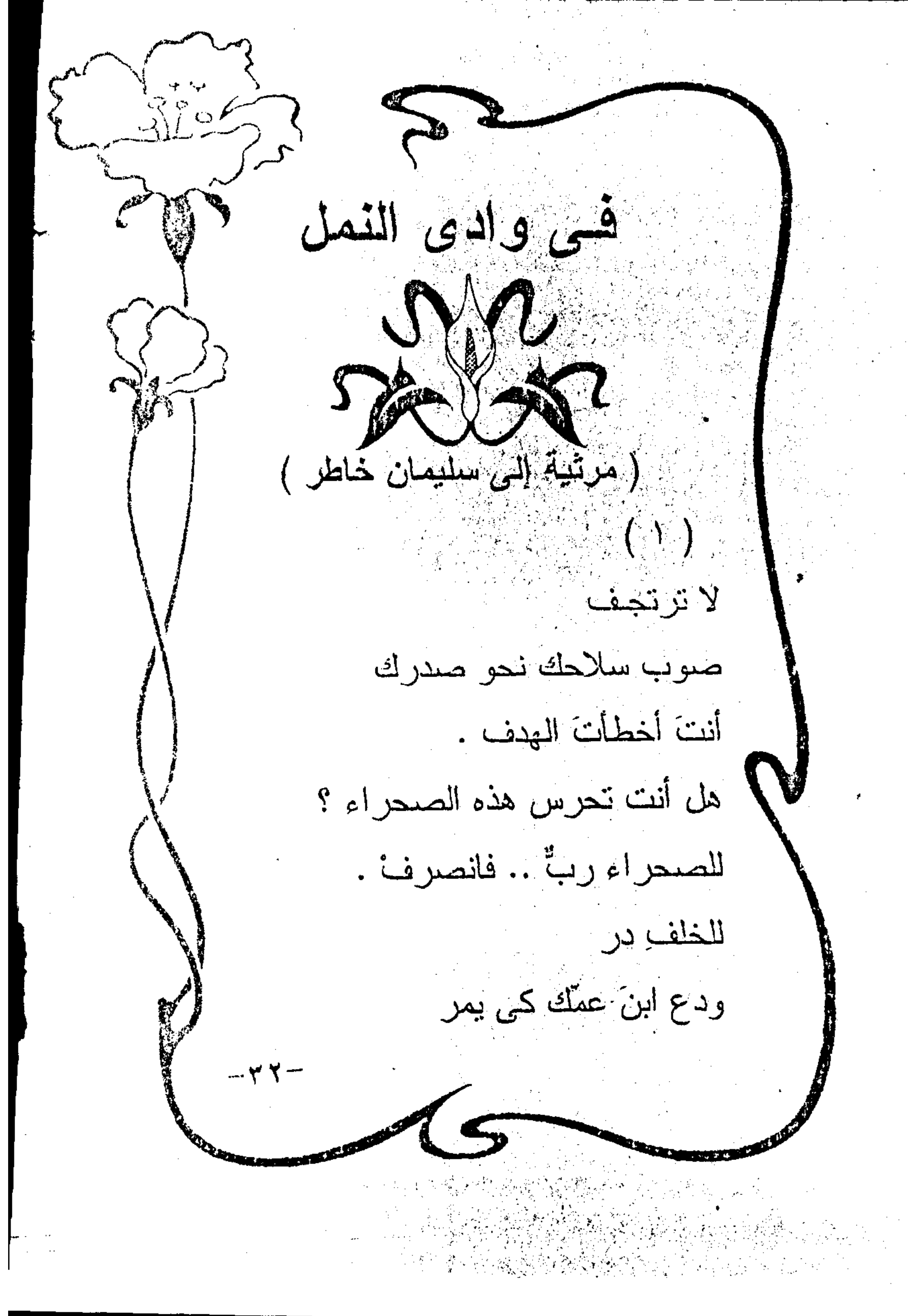
يحلو لَكْ

فكُلْ .. إنا عبيدٌ لكْ

وقُل :

إنا شهدنالكْ

شهدنالكْ . "



فى وادى النمل

(مرثية إلى سليمان خاطر)

(١)

لا ترتجف

صوب سلاحك نحو صدرك

أنتَ أخطأتَ الهدف .

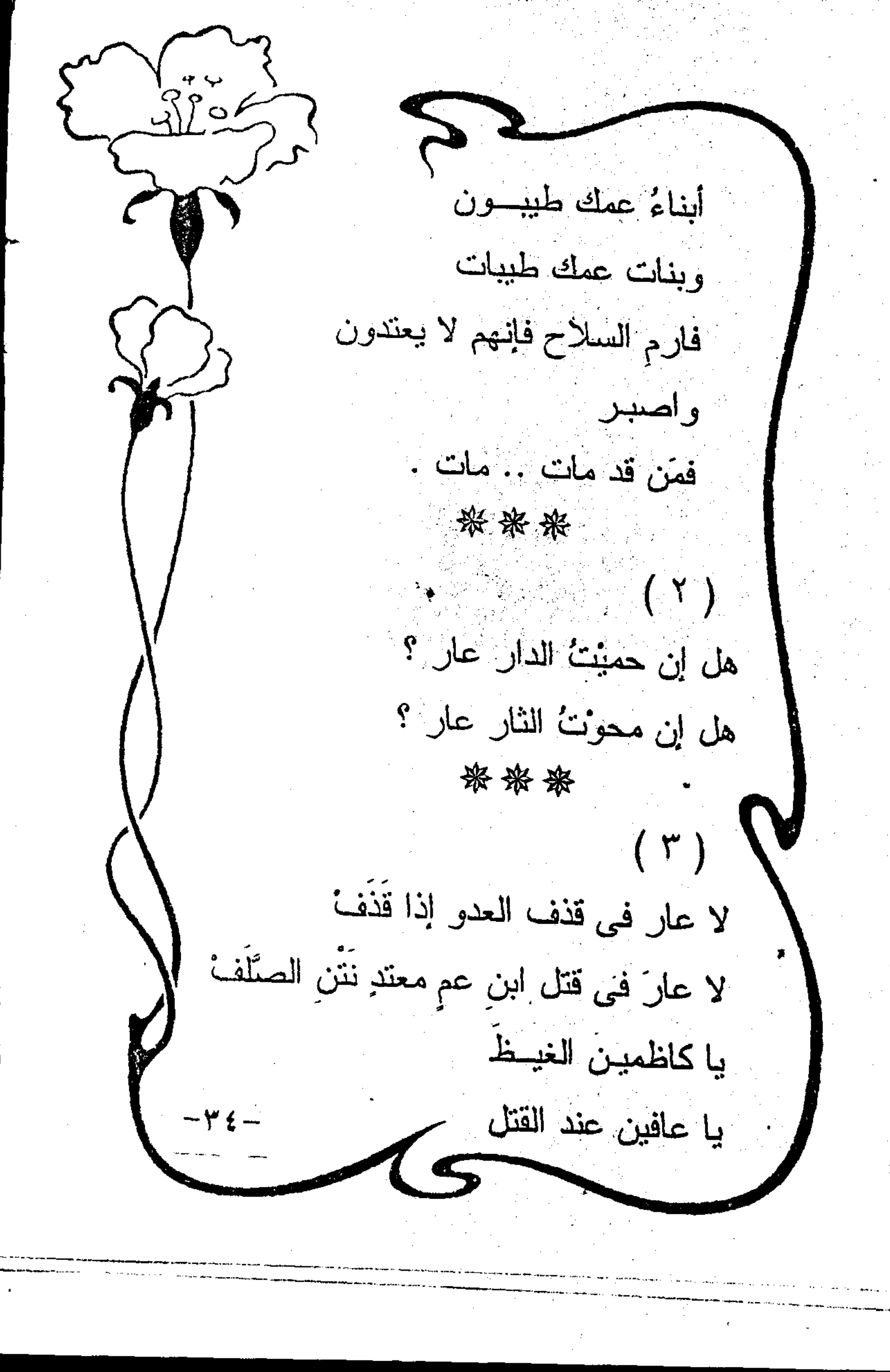
هل أنت تحرس هذه الصحراء ؟

للصحراء ربٌّ .. فانصرفْ .

للخلفِ در

ودع ابنَ عمّك كى يمر

صوب سلاحك نحو صدرك حيث
لا ثأر عليك ولا دية .
أو نحو إخوتك السكارى العائدين
من الملاهى الساهرات كأنهم
أعجاز نخل خاوية .
كم روّجوا لك أن فى جنبيْك قلباً مختلفْ
كم قدموا نصح الخؤون المحترفْ :
" إنْ أنت لم تنفع فحاذر أن تضر
وإذا غضبت فلا تثر
وإذا العواصف فاجأتْك فمِلْ لها
حتى تمر
وإذا رأيت بناتِ عمك سائحاتٍ
فوق أرضك فاصطبر
وصل الرحم



أبناءُ عمك طيبـــون

وبنات عمك طيبات

فارمِ السلاح فإنهم لا يعتدون

واصبر

فمَن قد مات .. مات .

❋ ❋ ❋

(٢)

هل إن حميْتُ الدار عار ؟

هل إن محوْتُ الثار عار ؟

❋ ❋ ❋

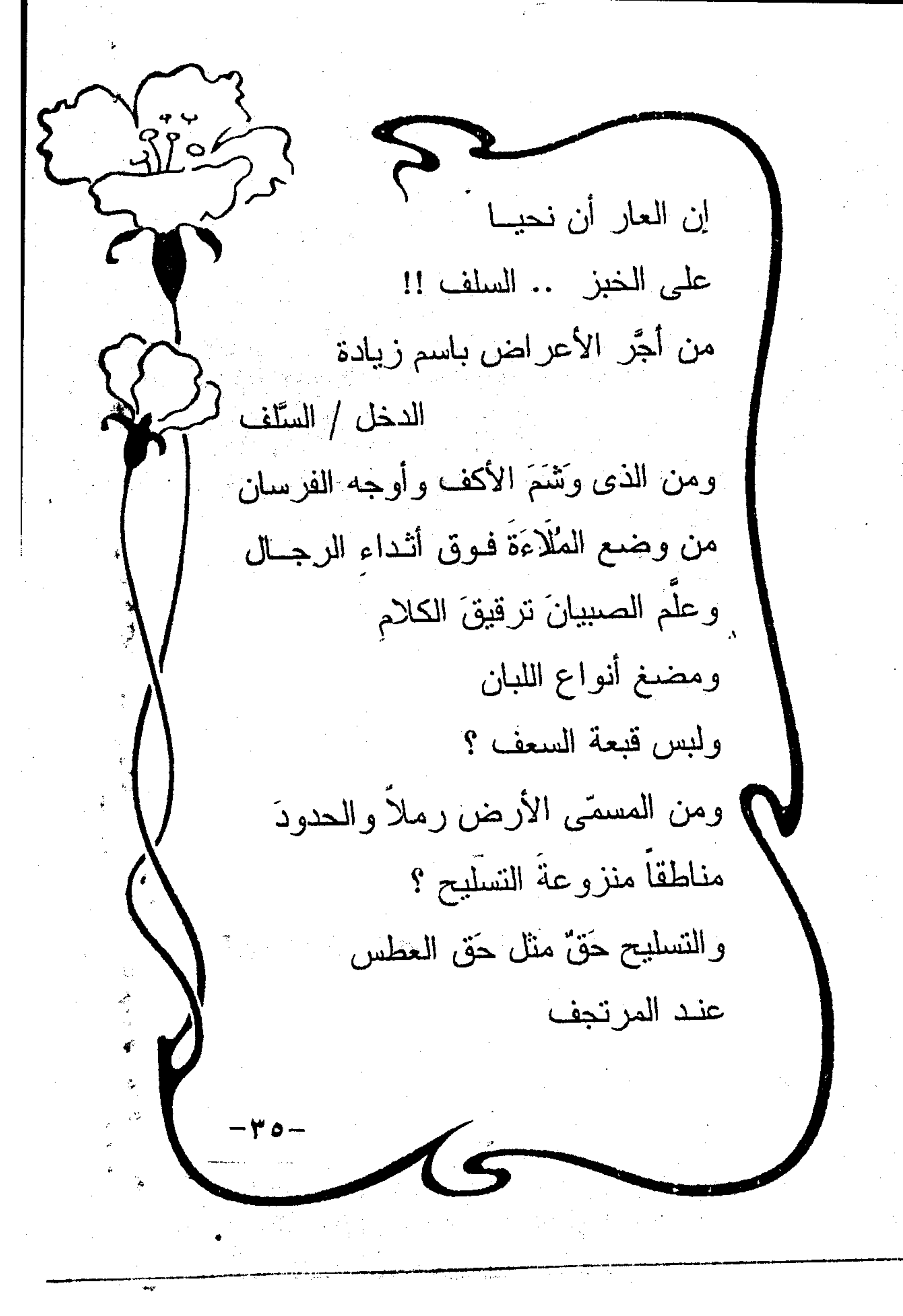
(٣)

لا عار فى قذف العدو إذا قَذَفْ

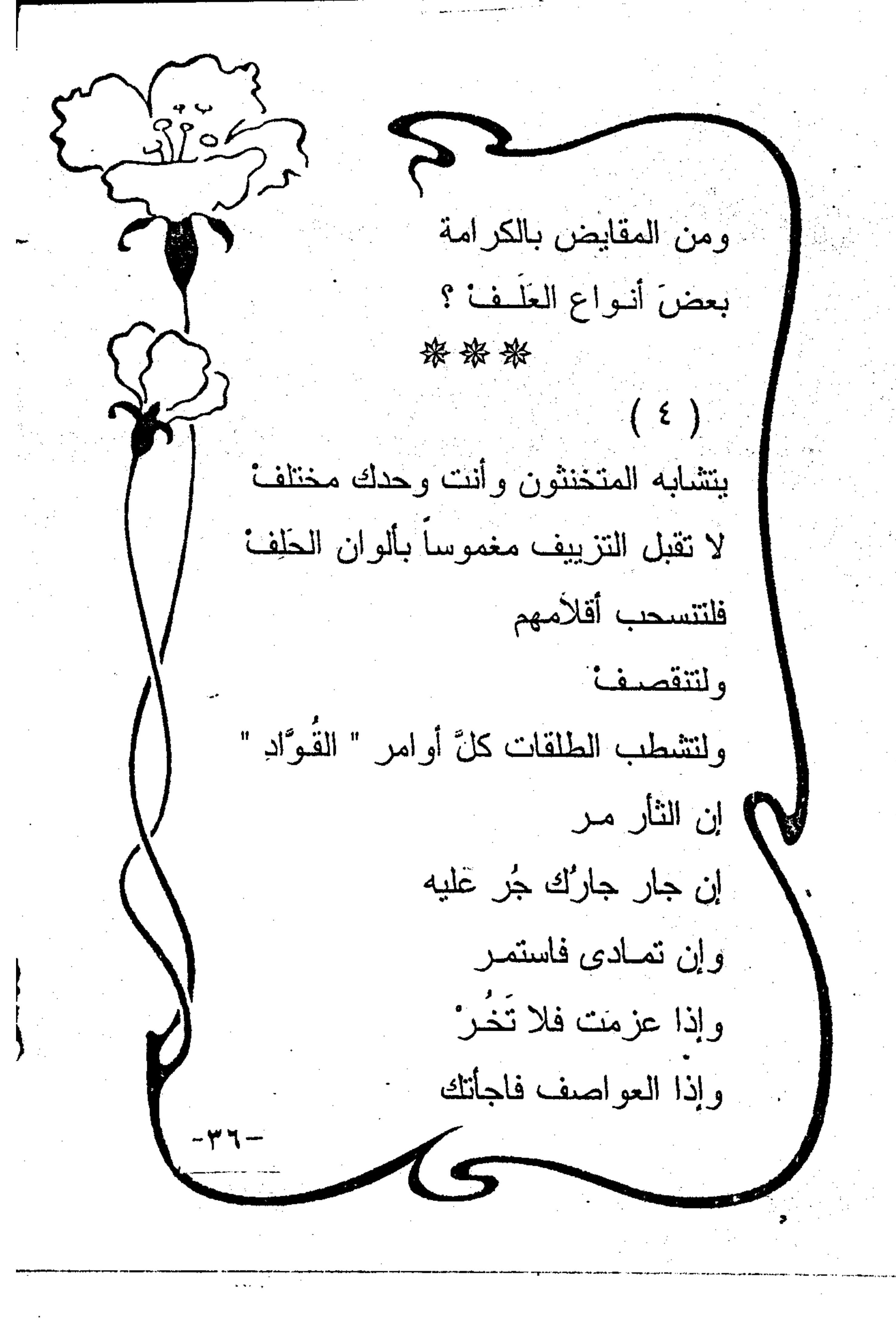
لا عارَ فى قتل ابنِ عمٍ معتدٍ نَتْنِ الصلَّفْ

يا كاظمينَ الغيـظَ

يا عافين عند القتل



إن العار أن نحيـا
على الخبز .. السلف !!
من أجَّر الأعراض باسم زيادة
الدخل / السَّلف
ومن الذى وَشَمَ الأكف وأوجه الفرسان
من وضع المُلَاءَةَ فوق أثداءِ الرجـال
وعلَّم الصبيانَ ترقيقَ الكلامِ
ومضغ أنواع اللبان
ولبس قبعة السعف ؟
ومن المسمّى الأرض رملاً والحدودَ
مناطقاً منزوعةَ التسليح ؟
والتسليح حَقٌ مثل حَق العطس
عنـد المرتجف



ومن المقايض بالكرامة
بعضَ أنـواع العَلـفْ ؟

❋ ❋ ❋

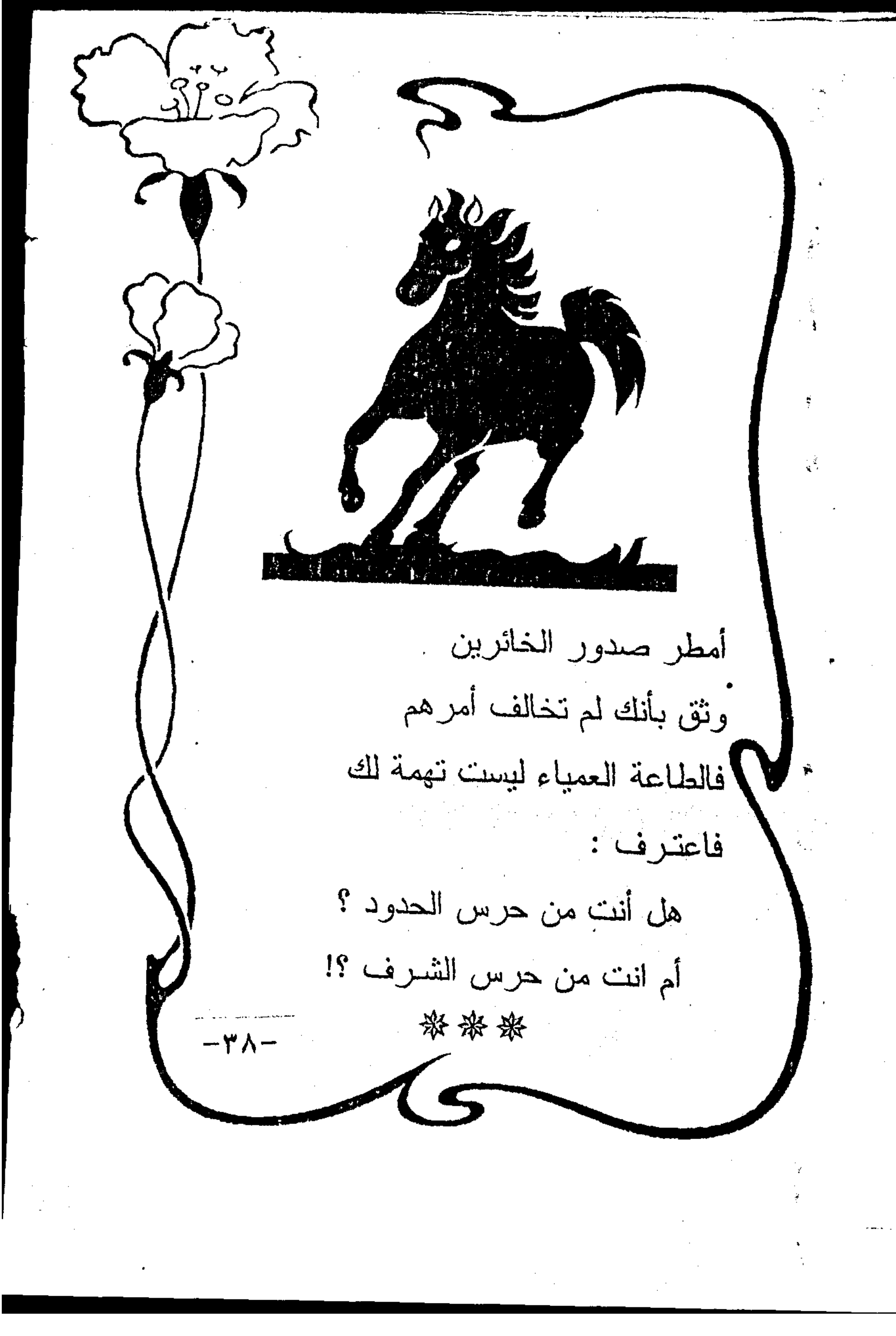
(٤)

يتشابه المتخنثون وأنت وحدك مختلفْ
لا تقبل التزييف مغموساً بألوان الحَلِفْ
فلتنسحب أقلامهم
ولتنقصفْ
ولتشطب الطلقات كلَّ أوامر " القُوّادِ "
إن الثأر مر
إن جار جارُك جُر عليه
وإن تمادى فاستمر
وإذا عزمت فلا تَخُرْ
وإذا العواصف فاجأتك

فمُرْ سماءك بالمطر
وإذا رأيت بنات عمك فوق أرضك
رائحات غاديات
ورأيت أبناء العمومة فوق أرضك
يسكرون
فاحضنْ سلاحك فى شغف
وأمر سماءك .. أن تُدِرّ
فبنو العمومة خائنون
وبنات عمك خائناتْ

(٥)

سيقول أشباه الرجال بأن عقلك منحرف
وسيصدرون أوامراً مرتاعةً :
للخلف در
نفذ أوامرهم .. ودر للخلف لكن لاتخف



أمطر صدور الخائرين .

وثق بأنك لم تخالف أمرهم

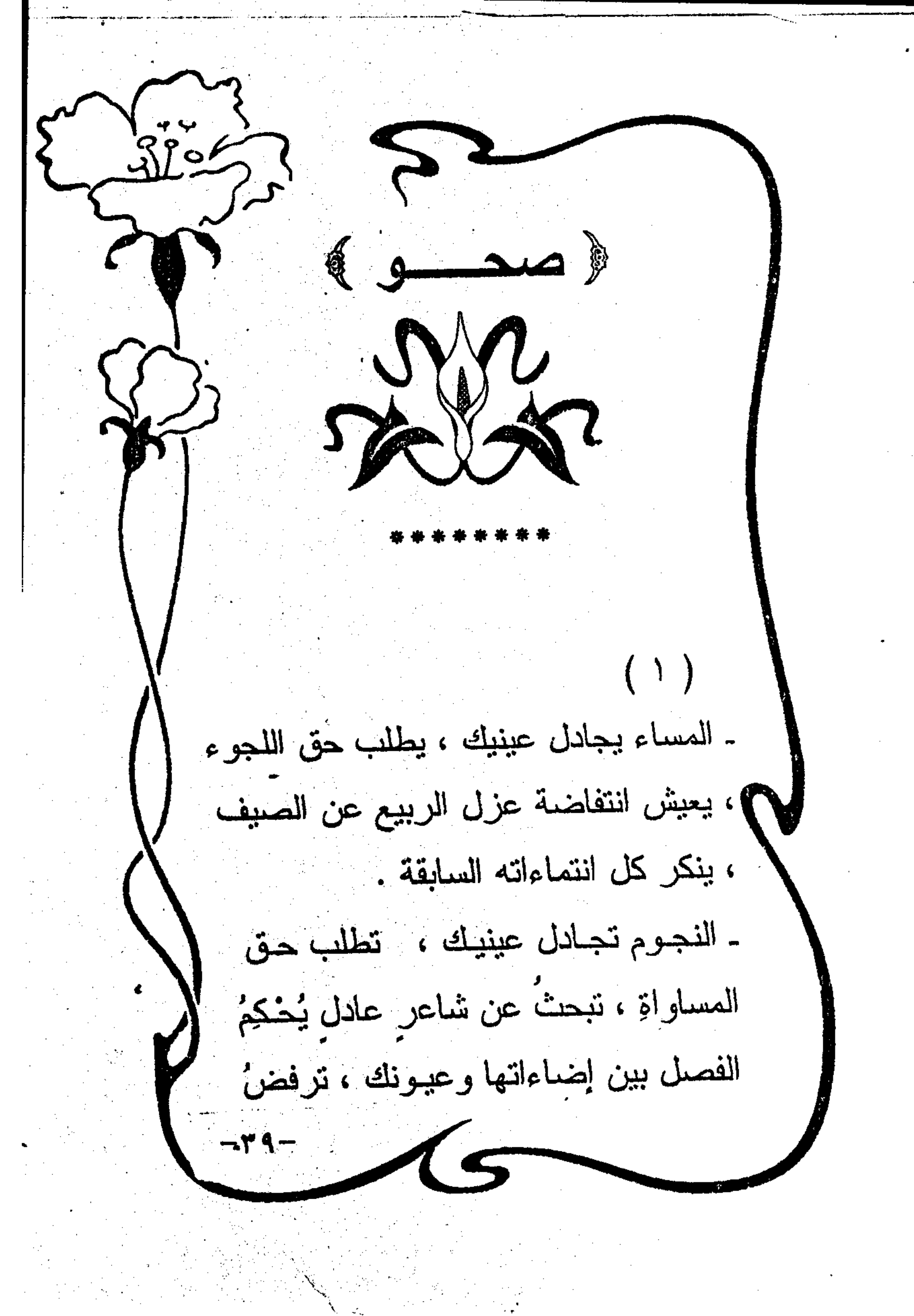
فالطاعة العمياء ليست تهمة لك

فاعترف :

هل أنت من حرس الحدود ؟

أم انت من حرس الشرف ؟!

❊ ❊ ❊

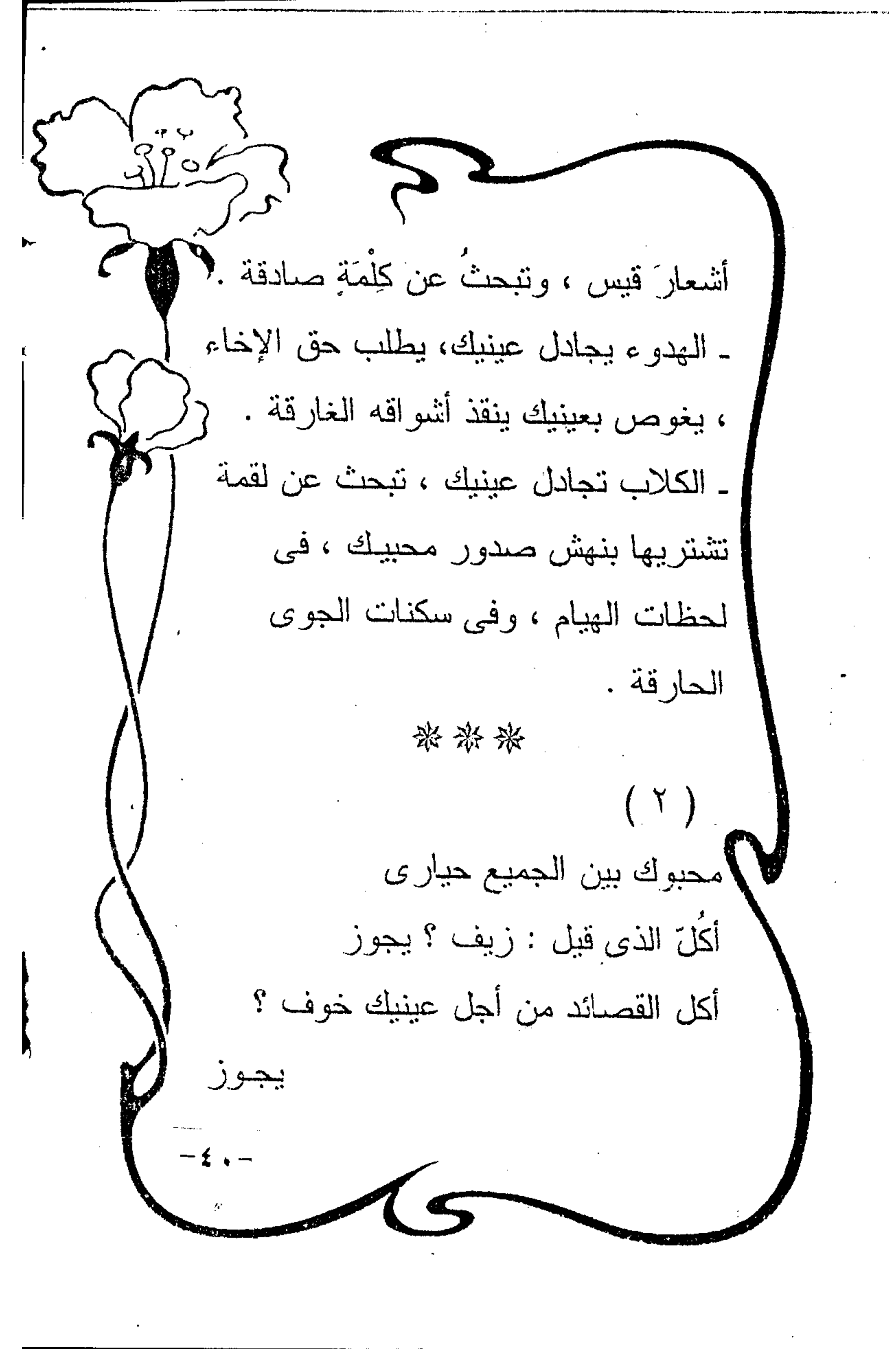


﴿ صحــو ﴾

****

(١)

- المساء يجادل عينيك ، يطلب حق اللجوء
، يعيش انتفاضة عزل الربيع عن الصيف
، ينكر كل انتماءاته السابقة .
- النجوم تجادل عينيك ، تطلب حق
المساواةِ ، تبحثُ عن شاعرٍ عادلٍ يُحْكِمُ
الفصل بين إضاءاتها وعيونك ، ترفضُ



أشعارَ قيس ، وتبحثُ عن كِلْمَةٍ صادقة .

ـ الهدوء يجادل عينيك، يطلب حق الإخاء

، يغوص بعينيك ينقذ أشواقه الغارقة .

ـ الكلاب تجادل عينيك ، تبحث عن لقمة

تشتريها بنهش صدور محبيك ، فى

لحظات الهيام ، وفى سكنات الجوى

الحارقة .

❋ ❋ ❋

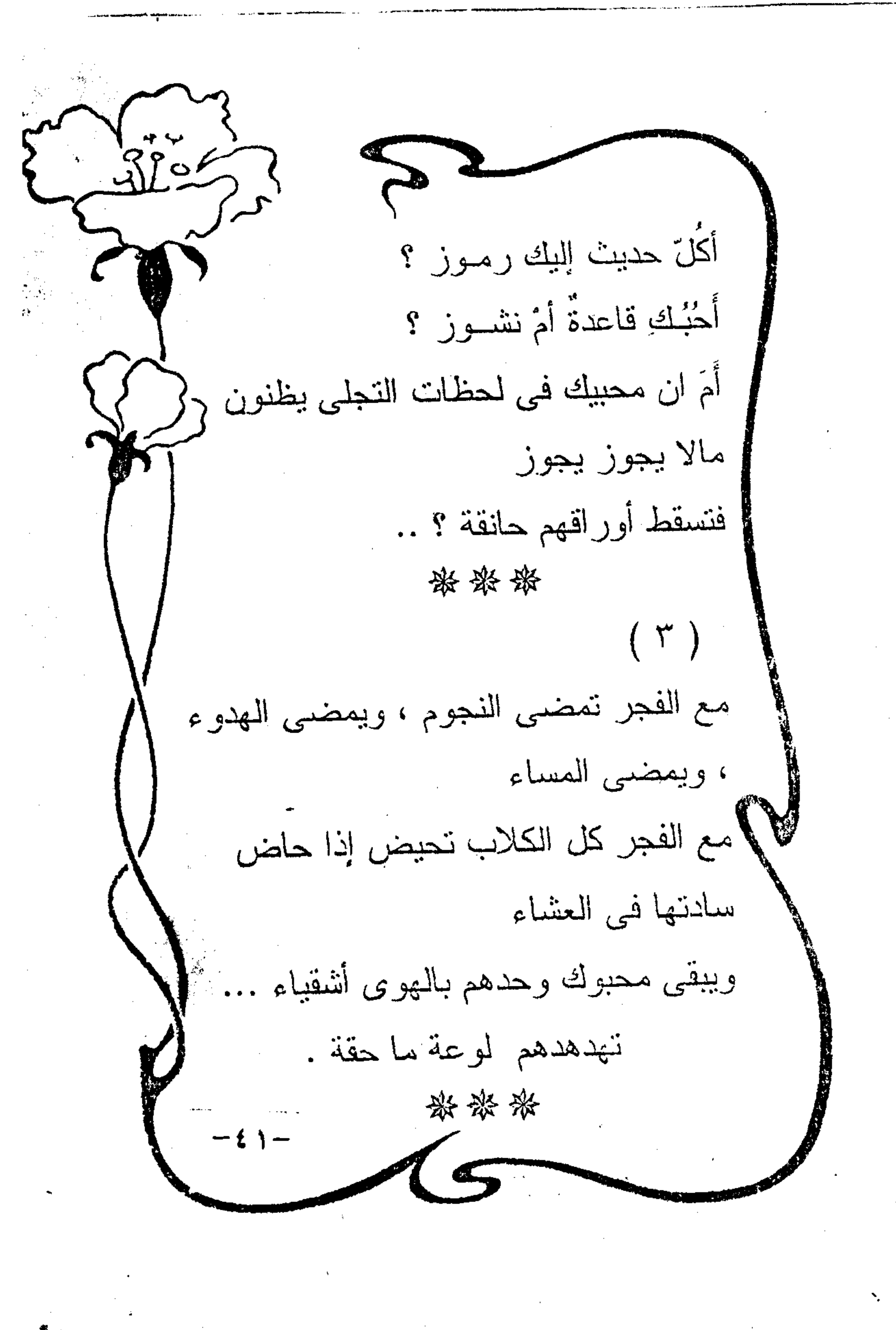
(٢)

محبوك بين الجميع حيارى

أكُلّ الذى قيل : زيف ؟ يجوز

أكل القصائد من أجل عينيك خوف ؟

يجوز



أكُلّ حديث إليك رمـوز ؟

أَحبُكِ قاعدةٌ أمْ نشــوز ؟

أَمَ ان محبيك فى لحظات التجلى يظنون

مالا يجوز يجوز

فتسقط أوراقهم حانقة ؟ ..

❋ ❋ ❋

(٣)

مع الفجر تمضى النجوم ، ويمضى الهدوء

، ويمضى المساء

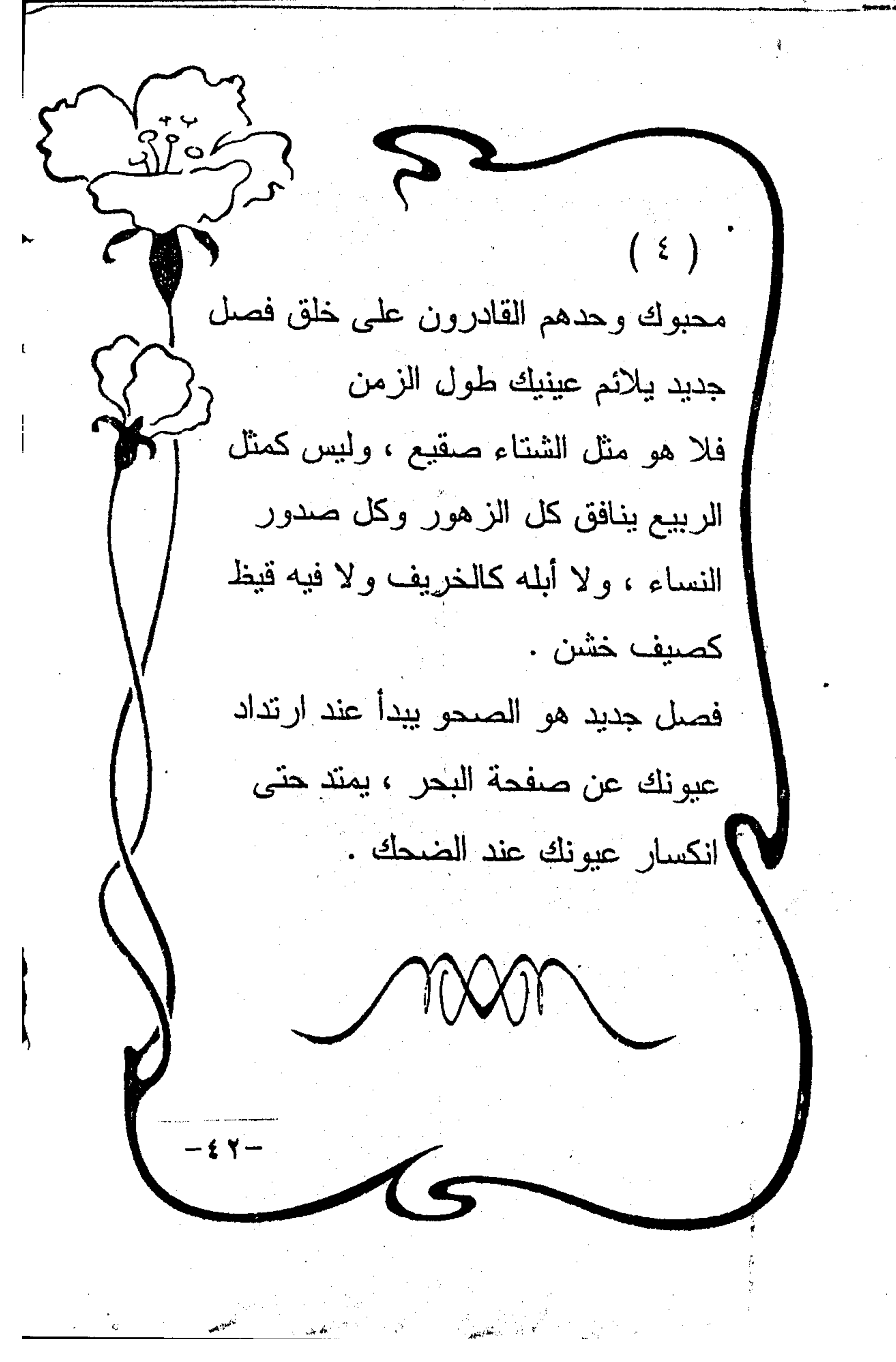
مع الفجر كل الكلاب تحيض إذا حاض

سادتها فى العشاء

ويبقى محبوك وحدهم بالهوى أشقياء ...

تهدهدهم لوعة ما حقة .

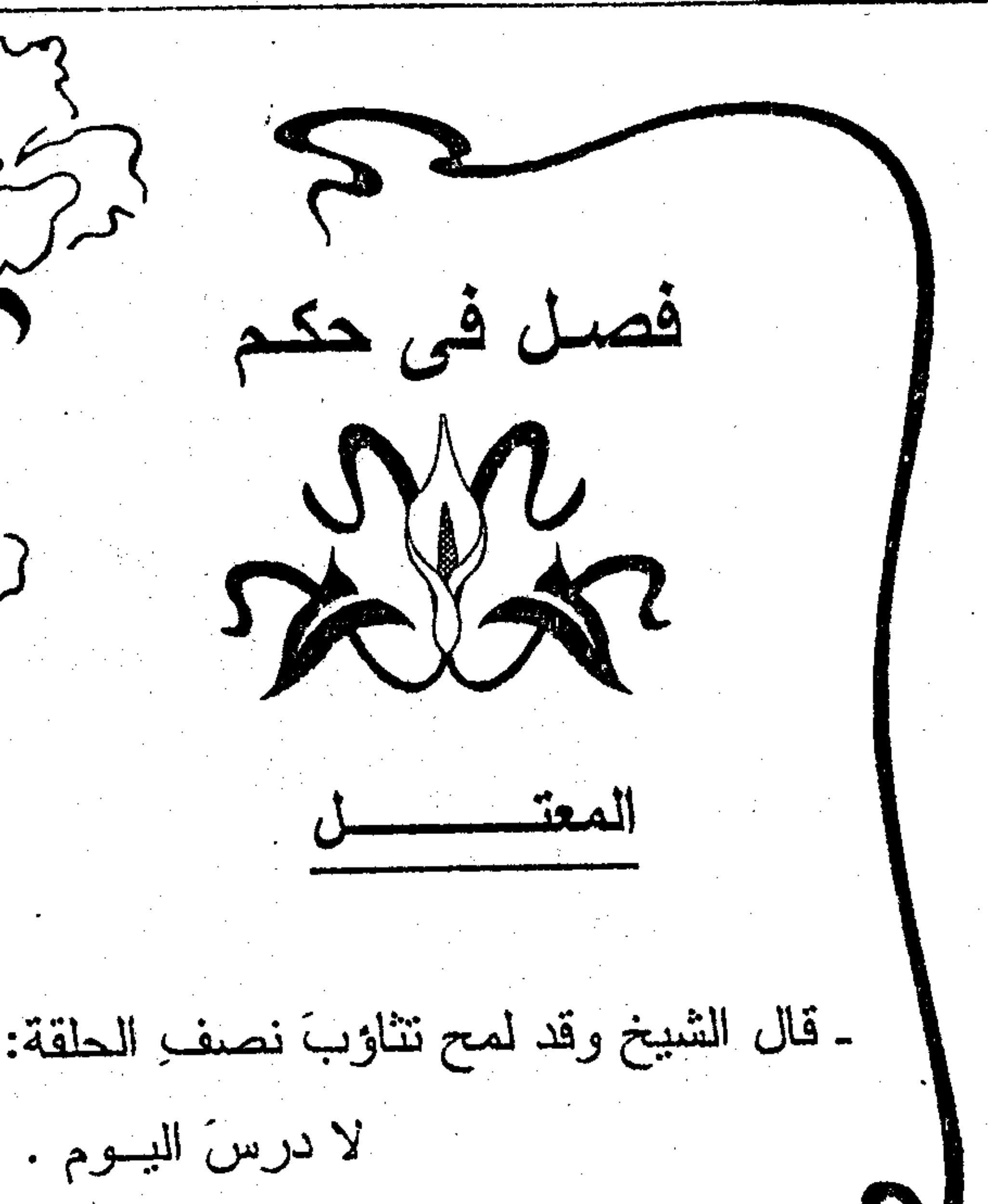
❋ ❋ ❋



(٤)

محبوك وحدهم القادرون على خلق فصل
جديد يلائم عينيك طول الزمن
فلا هو مثل الشتاء صقيع ، وليس كمثل
الربيع ينافق كل الزهور وكل صدور
النساء ، ولا أبله كالخريف ولا فيه قيظ
كصيف خشن .
فصل جديد هو الصحو يبدأ عند ارتداد
عيونك عن صفحة البحر ، يمتد حتى
انكسار عيونك عند الضحك .

فصل فى حكم



المعتـــــــل

ـ قال الشيخ وقد لمح تثاؤبَ نصفِ الحلقة:

لا درسَ اليــوم .

ـ قال التلميذ : وقى الله الشيخَ الحَرَجَ الزوجىَّ إذا غالبه النومُ ، تداركنا مولاى بخفـة ظل تطـردُ عنـا النـومَ ، وسـر فى الدرس تؤيدْك النفحاتُ .

ـ قال الشيخ بظلٍّ لاخفّة فيه البتة :

ما حُكم المعتـل ؟

ـ قال التلميذ : عن العلة فاسأل مولاى إذا شئت ، فكيف يَبِينُ المعتل من السالم إن جهل النـاس العلة ؟!

ـ قال الشيخ : العلة شيء مشترك فى نفس الشىء ، وقد تظـهر حين يُقـال لشىء : هذا شىءٌ معتـل !

ـ قال التلميذ : تبسَّطْ مولاى فما أفهمُ شيئاً

ـ قال : ولن تفهمَ حتى نتخلص من هذا الرأس المُختل . العلة فيك وفى أمثالك ظاهرة إذْ أنتم أدمنتم ما أنتم فيه من الجهل ، ونمتم عما عنكم غاب من الفهم وغبتـم عنه ، وأسلمتم كل أزمَّتكم للنسوة يلهـون

بكم ما شئن إذا جن الليل ، فإن طلع الصبح • وأورقتم بالنسل أفقتم فصفقتم أوجهكم ندماً ، وتدفقتم للحلقة وتحلقتم ، فإذا بدأ الدرس ازرقّت أعينكم ، أطرقتم وتراشقتم بالنوم فناموا ما دمتم مرضى حتى يتبين لكم البيت الأبيض ، فإذا لاح فولوا أوجهكم شطر زكاة معونته أنتم وبقيتكم ، فكلوا وارعوا وتنادوا بصداقة من إنْ جُعتم أطعمكم ، وإذا خِفتم آمنكم ، وإذا ؟؟ شمّر كف صداقته كي يختِنَ مَنْ تلدون ويطعمه ما بايع باسم الحب كما بايعتم ، وإذا كنتم جُنباً غسّلكم بالنفط فطهركم ..

- قال التلميذ : أرانا يا مولاى خرجنا

عن حكم المعتـل ؟

ـ قال الشيخ : ألم نشرح لك أن العلة

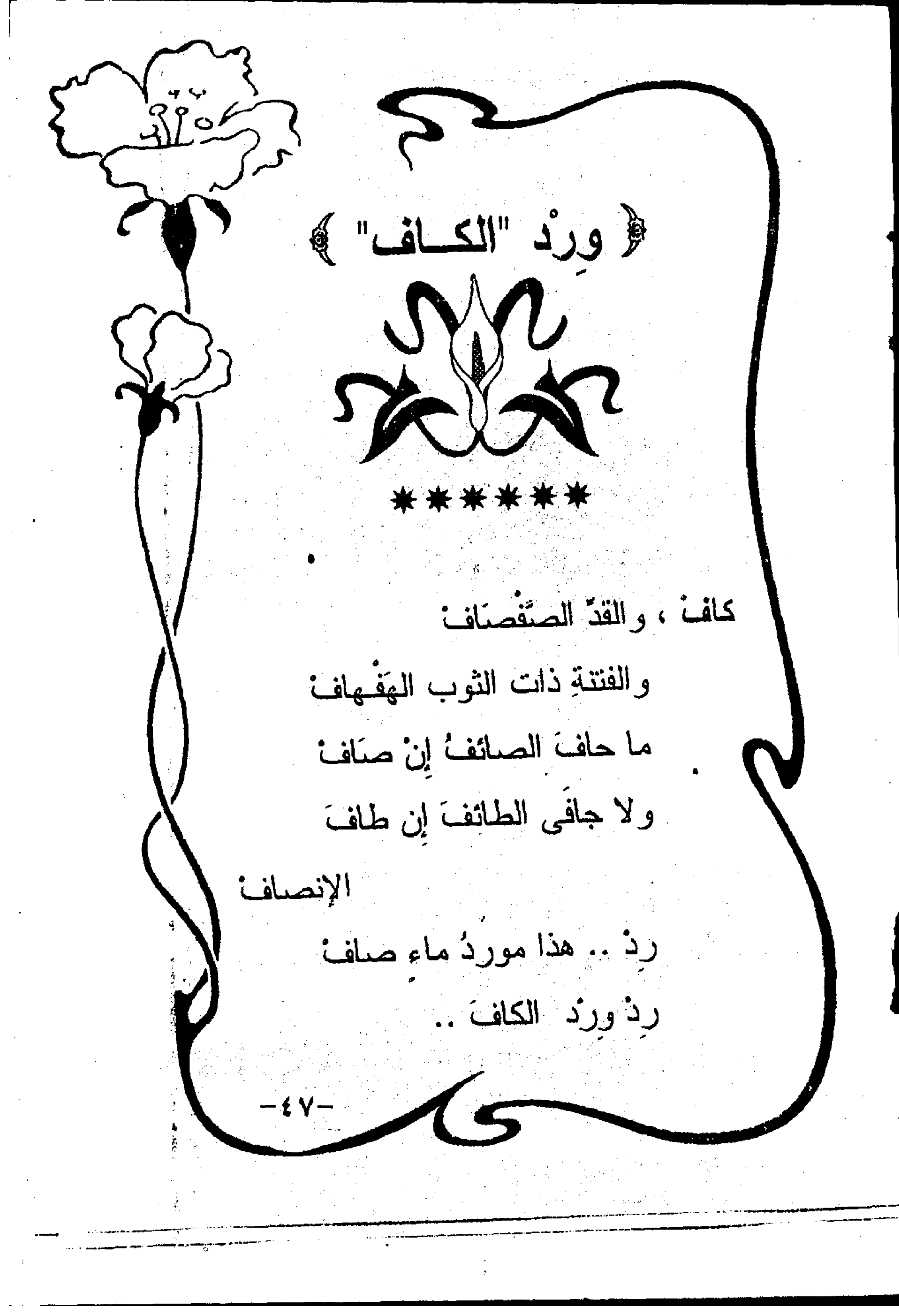
فيكم يا أوتاد الجهل ؟!

وحكم المعتلّ سيختلّ إذا قمتم أفهمتم ؟

قال التلميذ : فهمنا أن العلة شيء فى نفس الشيء فما الشيء ؟!

ألحّ التلميذ وكرر ما قال .. ولكن كان الشيخ قد استغرق فى النوم كباقى الحلقة حتى ابتل !

ـ قال الشُرّاح : وفى النوم رأى الشيخ البيت الأبيض يلبس جلباباً أبيض ويعاتبه فى رفق أخوى . ويسمى ما قال بدرس الأمس خروجاً عن أصل النص (وبعض الشُراح يقول : خروجاً عن نص الأصل!)



﴿ وِرْدُ "الكــاف" ﴾

******

كافْ ، والقدّ الصّفْصَافْ

والفتنةِ ذات الثوب الهَفْهافْ

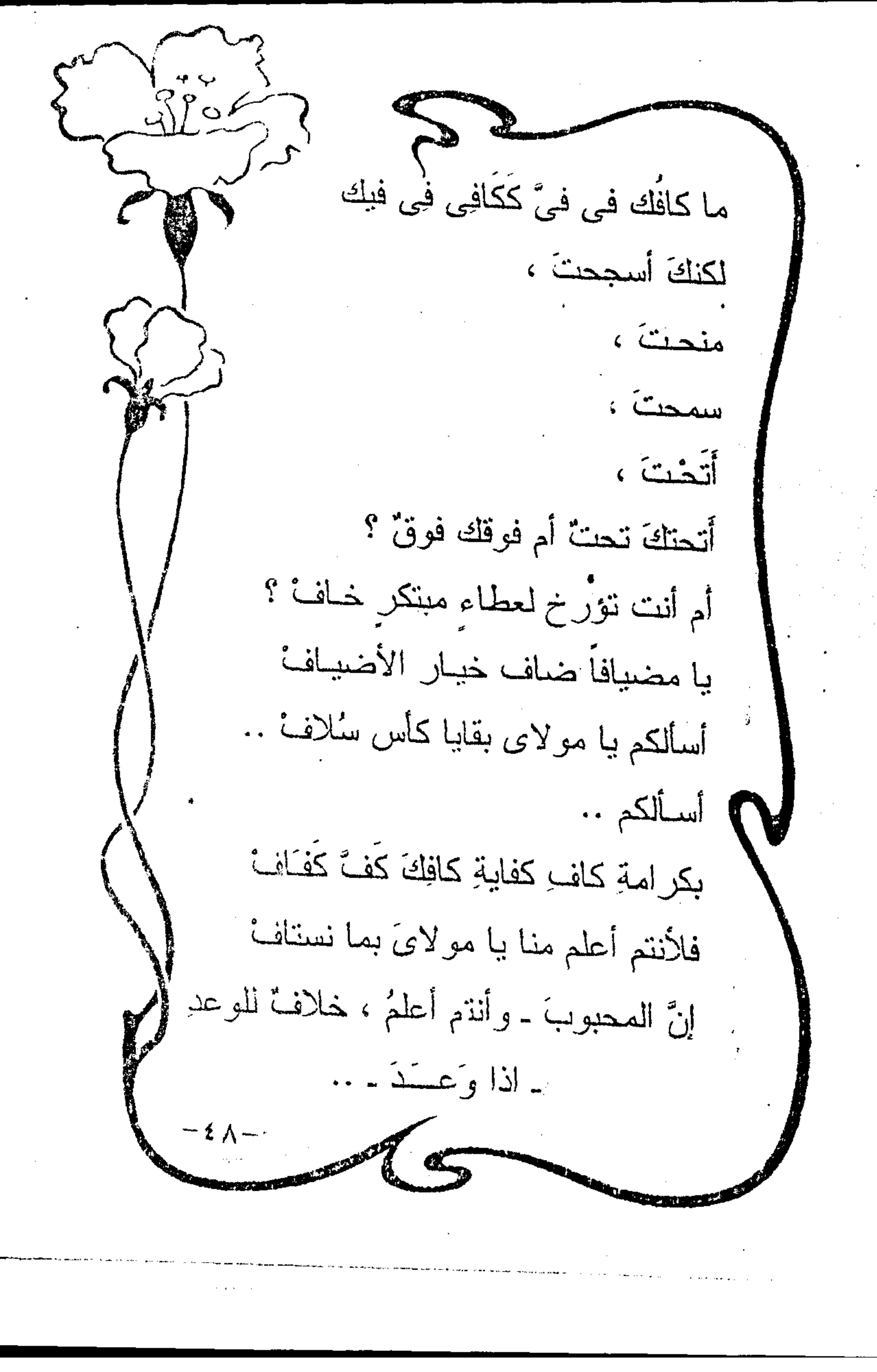
ما حافَ الصائفُ إنْ صَافْ

ولا جافَى الطائفَ إن طَافَ

الإنصافْ

رِدْ .. هذا موردُ ماءٍ صافْ

رِدْ وِرْد الكافَ ..



ما كافُك فى فىّ كَكَافِى فِى فيك
لكنكَ أسجحتَ ،
منحتَ ،
سمحتَ ؛
أَتَحْتَ ،
أَتحتكَ تحتٌ أم فوقك فوقٌ ؟
أم أنت تؤرْخ لعطاءٍ مبتكرٍ خافْ ؟
يا مضيافاً ضاف خيار الأضيافْ
أسألكم يا مولاى بقايا كأس سُلافْ ..
أسألكم ..
بكرامةِ كافِ كفايةِ كافِكَ كَفٌ كَفَافْ
فلأنتم أعلم منا يا مولاىَ بما نستافْ
إنَّ المحبوبَ - وأنتم أعلمُ ، خلافٌ للوعدِ
- اذا وَعَدَ - ..

وحَلاَّفٌ بالعهدِ ـ إذا عاهدَ ـ إن المحبوبَ
لَتَـلاَّفْ .
إنْ من محبوبٍ إلاَّ نَسَّافٌ لمحبٍّ فى
المحنةِ رَسَّافْ
نُـوديتُ على الصخرةِ فدنوتُ ،
فنـودىَ "
يا سيـافْ !!
قبَّلتُ الأرضَ ، فنوجيتُ بصوتٍ لارحمةَ
فيـــهْ :
" عُدْ يا معتوه إلى التيـه ..
وتِهْ فى الأرضِ ثمانىَ حِجَجٍ ، أو أتْمِمْ..
سِمْ نفسك خسفًا ، وارسـم إسْمَـكَ
واسمَ المحبوبةِ حرفًا حرفا ، واخشعْ
عند الشّين من الشجرة ..

عند الميم من المُضْـــغةِ ..

واخلعْ نعليْك إذا أنت كتبتَ الكافْ!!

أفتطمعُ أن يذكرك المحبوبُ على

طولِ نَــوَاكَ ؟

فما أدراك لعلَّ ديار المحبوب عوَافْ ؟

وما يدريك لعل اسمكَ ممحوٌّ ..

فزمانُك خسَّافٌ كسَّافٌ عسَّافٌ !! "

كـافْ ..

كن يا صاح لإخوتك أليفًا ألاَّف ..

.. يا من أُعطيت نحافةَ ألف الكاف

... تَعَــــاظَمْ !!

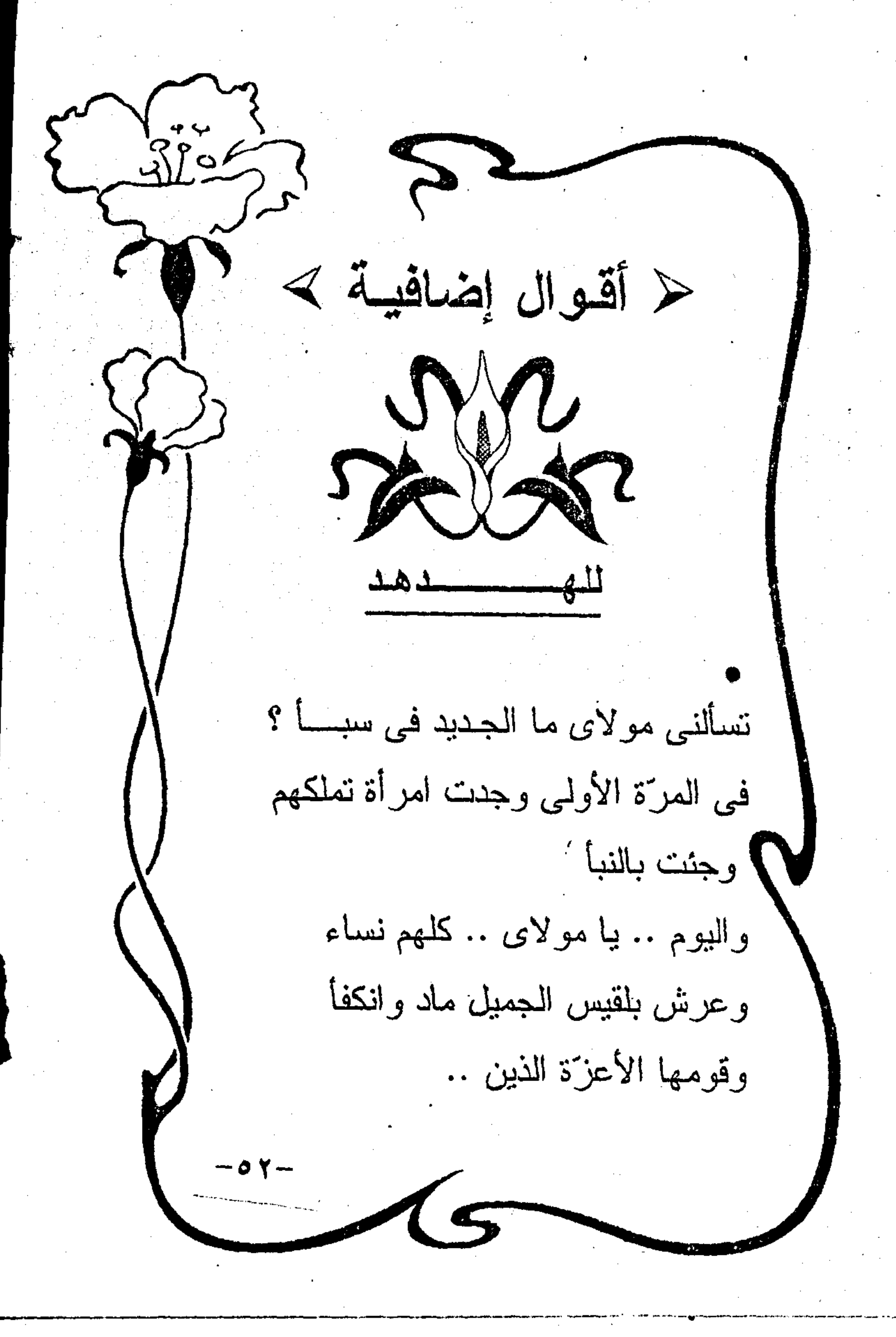
حتى تَسْمُكَ نفسًا وتؤلف بين أخيك

وقلبٍ .. هائمْ

ها انتَ - متى شئتَ - إلى خدرِ رُبَيْبَةِ

حسنك دَلاَّفْ.

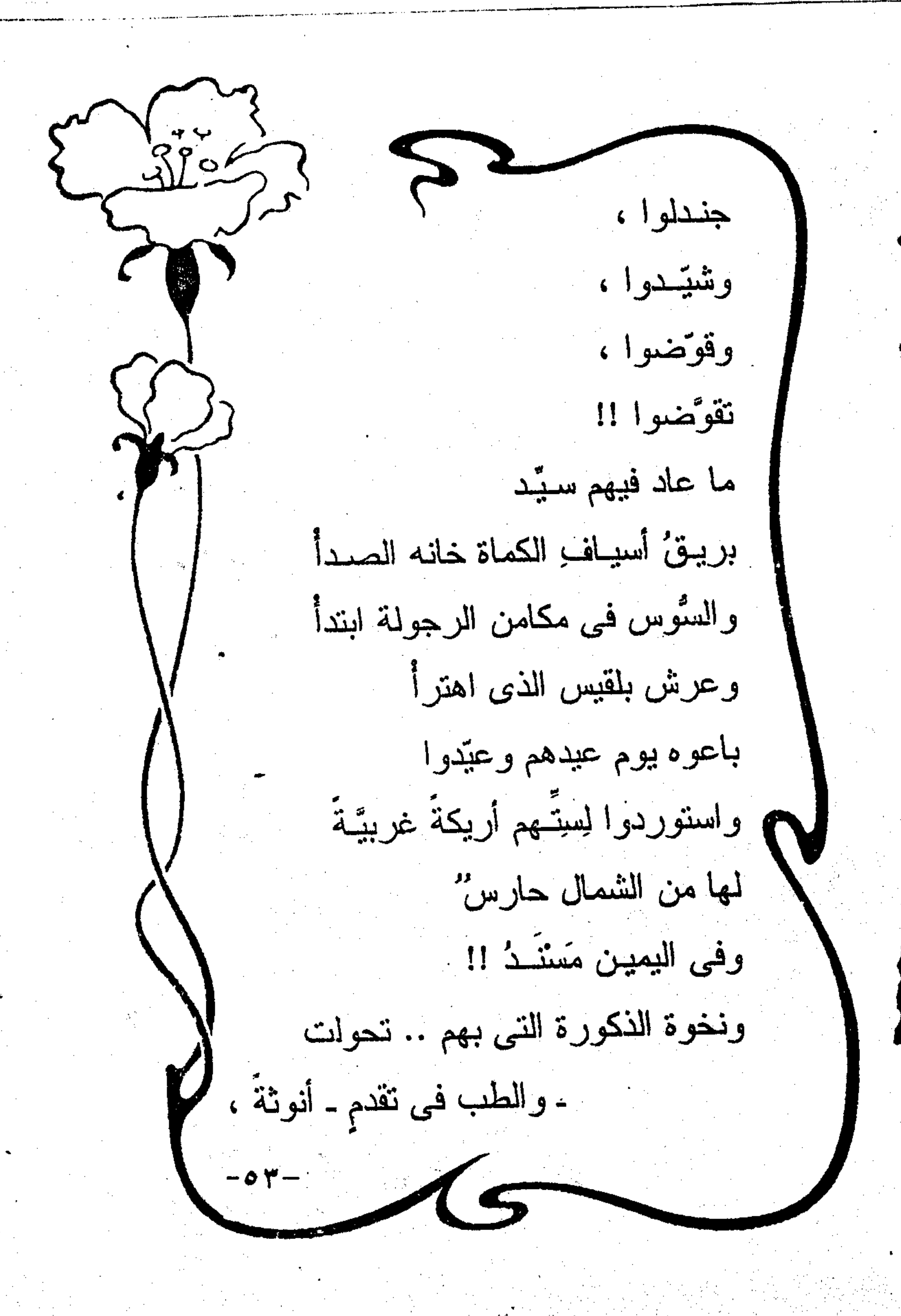
فاذكر ضيعتَنا فى جُبٍّ..ضِعتَ به زمنَا.
واذكر أنّا فى فُلْكٍ تجرى فى البحر بنا .
لا الريحُ تُواتى الفلْكَ ، ولا للبحرِ ضِفافْ
ضِفْنا بخباءِ مليحَتِكَ ،
أضفنا لرجالك .. أَوَلَسْنا كرجالٍ لك نحْنْ؟
أوَلَمْ يطحنْك الدهرُ ، كما يطحنُنا طحْنْ ؟
فلْتَحنِ لنا هامتَك الشَّماءَ الآن ..
لِتَحْنْ ،
لإيلافِ قلوبِ المطحونينَ
لِتَحْنْ
ما أنتَ ؟
وما نحْنْ ؟
أَوَلَسْنَا أشباحاً تسبحُ فى نور كفايةِ كافكَ
حتى تأتيَنا الميمُ فنصطافْ ؟



أقوال إضافية

للهدهد

•
تسألنى مولاى ما الجديد فى سبأ ؟
فى المرّة الأولى وجدت امرأة تملكهم
وجئت بالنبأ
واليوم .. يا مولاى .. كلهم نساء
وعرش بلقيس الجميل ماد وانكفأ
وقومها الأعزّة الذين ..



جندلوا ،

وشيّدوا ،

وقوّضوا ،

تقوّضوا !!

ما عاد فيهم سيّد

بريقُ أسيافِ الكماة خانه الصدأْ

والسُّوس فى مكامن الرجولة ابتدأْ

وعرش بلقيس الذى اهترأْ

باعوه يوم عيدهم وعيّدوا

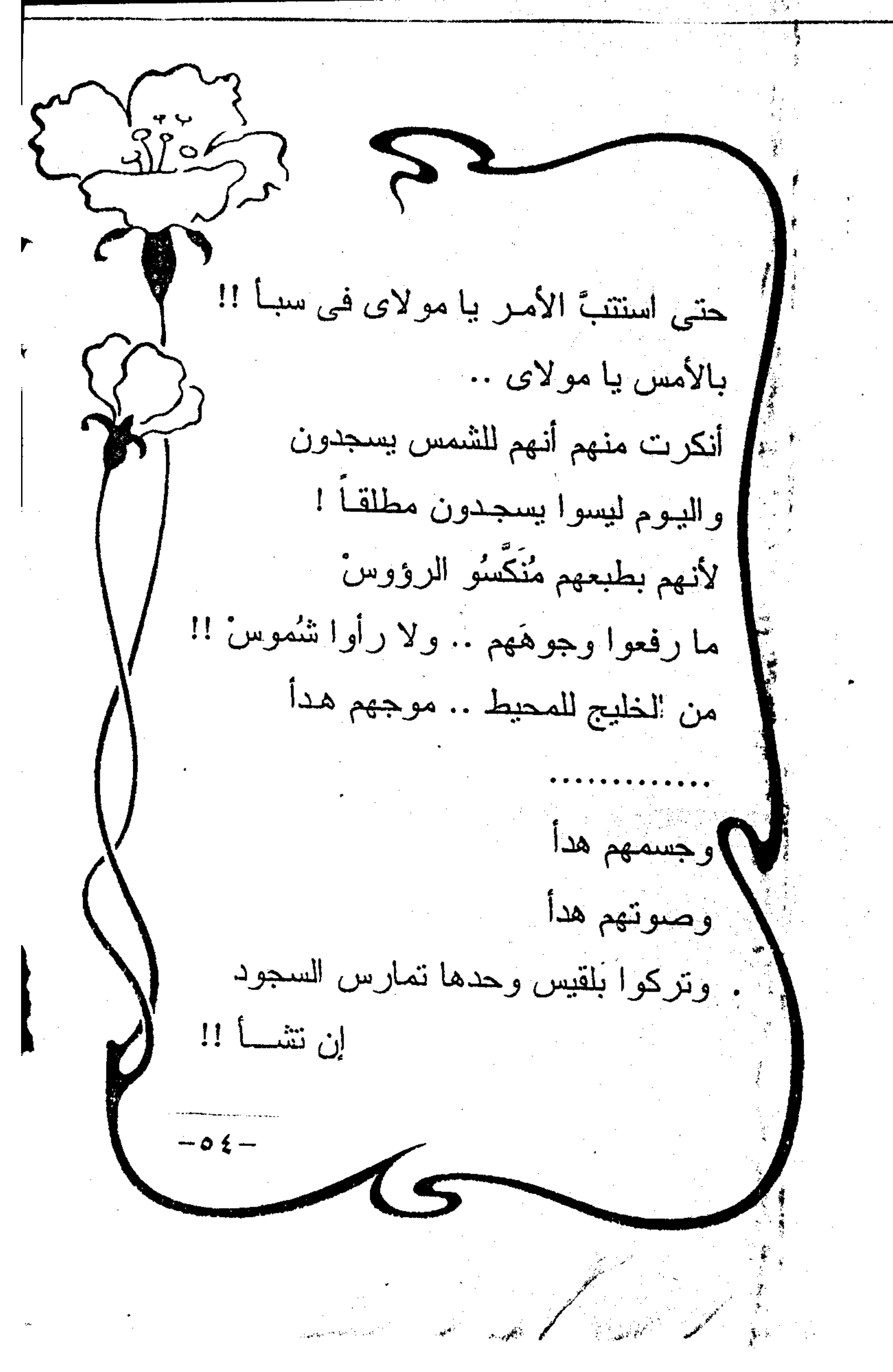
واستوردوا لِسِتِّهم أريكةً غربيَّةً

لها من الشمال حارسٌ

وفى اليمين مَسْنَدُ !!

ونخوة الذكورة التى بهم .. تحولت

- والطب فى تقدمٍ - أنوثةً ،



حتى استتبَّ الأمـر يا مولاى فى سبـأ !!

بالأمس يا مولاى ..

أنكرت منهم أنهم للشمس يسجدون

واليـوم ليسوا يسجـدون مطلقـاً !

لأنـهم بطبعهم مُنَكَّسُو الرؤوسْ

ما رفعوا وجوهَهم .. ولا رأوا شُموسْ !!

من الخليج للمحيط .. موجهم هدأ

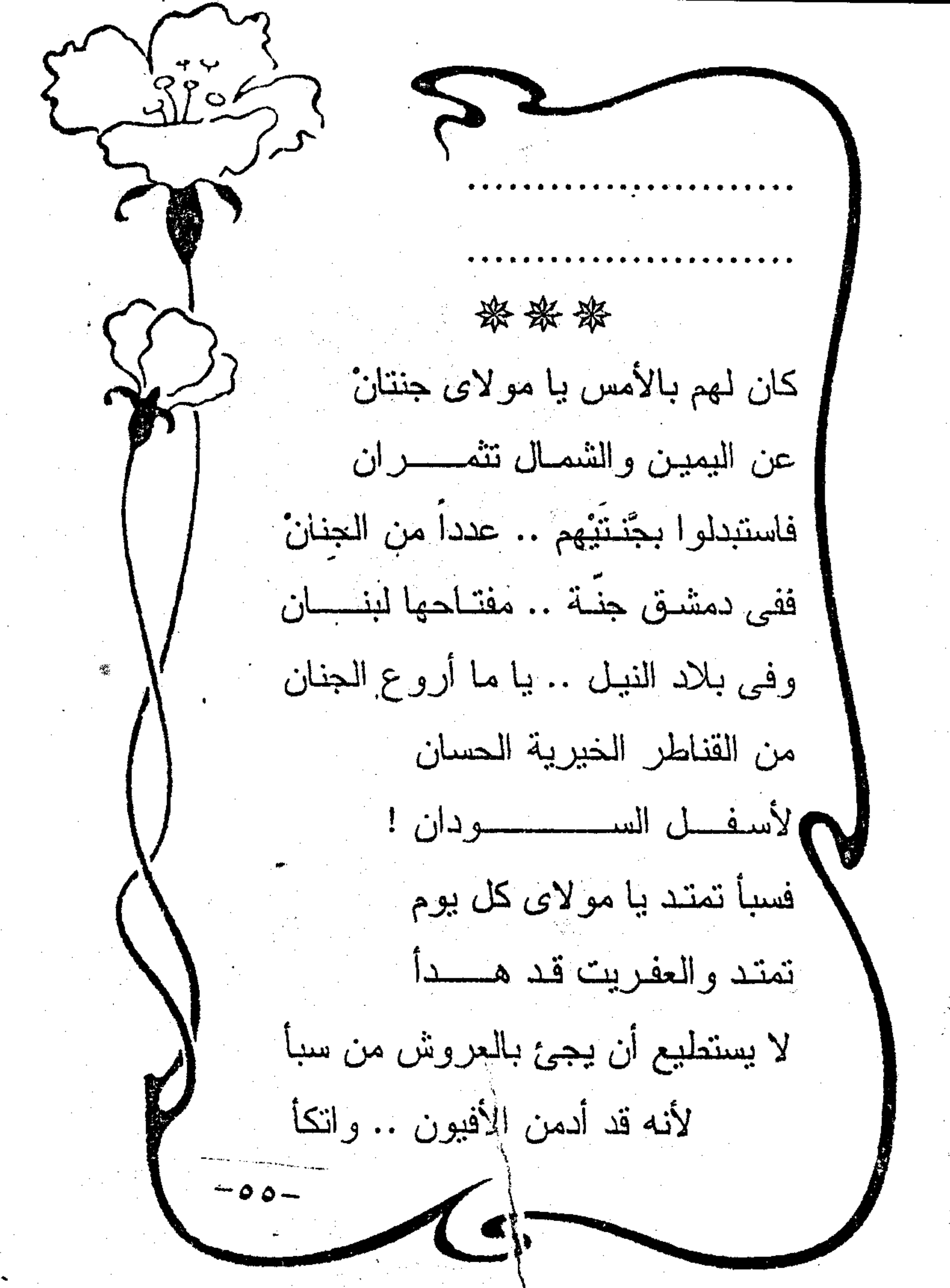
....

وجسمهم هدأ

وصوتهم هدأ

. وتركوا بلقيس وحدها تمارس السجود

إن تشـــأ !!



....

....

✲✲✲

كان لهم بالأمس يا مولاى جنتانْ

عن اليمين والشمال تثمــــران

فاستبدلوا بجَّنتَيْهم .. عدداً من الجِنانْ

ففى دمشق جنّة .. مفتاحها لبنـــان

وفى بلاد النيل .. يا ما أروع الجنان

من القناطر الخيرية الحسان

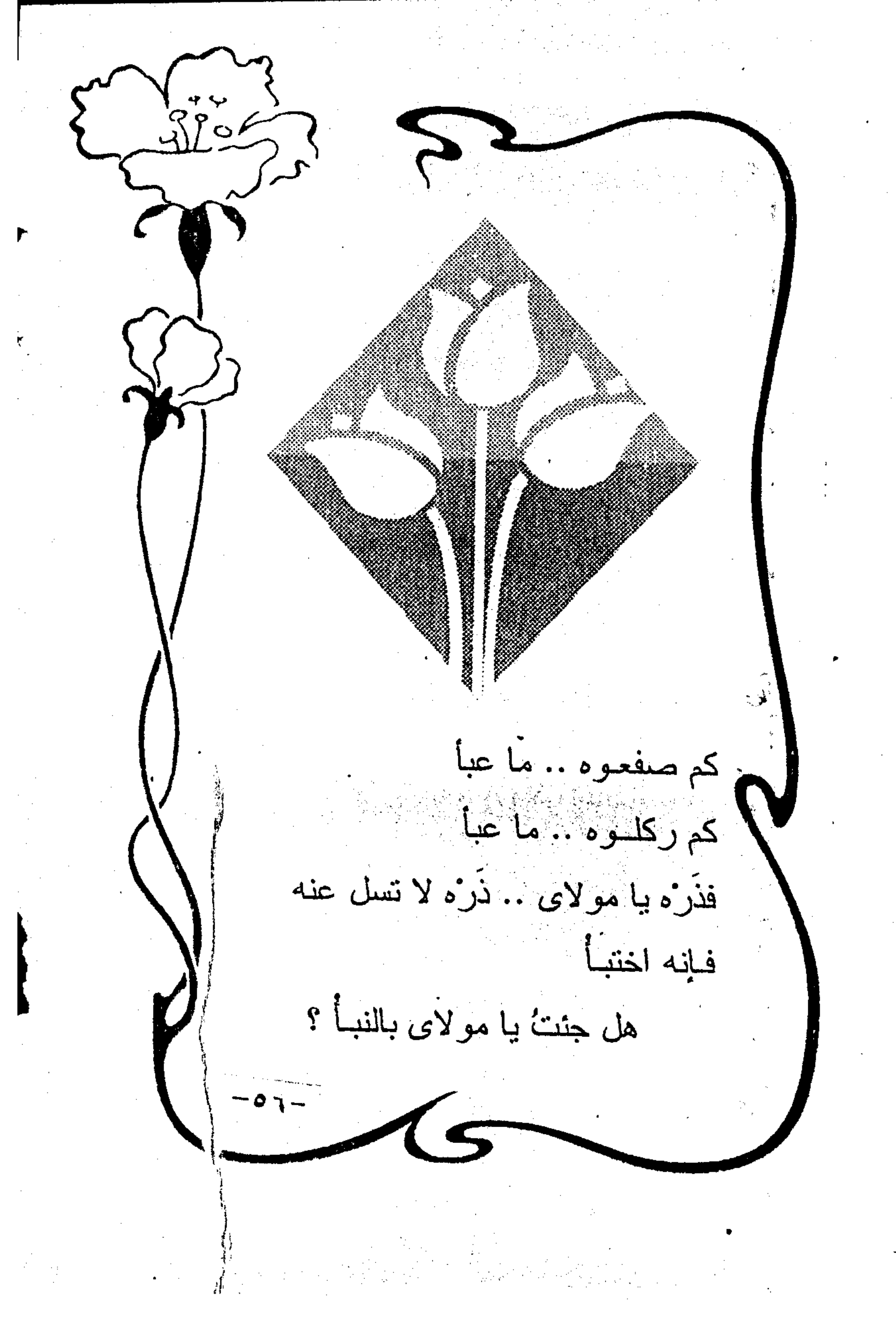
لأسفــل الســـــودان !

فسبأ تمتد يا مولاى كل يوم

تمتد والعفريت قد هــدأ

لا يستطيع أن يجئ بالعروش من سبأ

لأنه قد أدمن الأفيون .. واتكأ



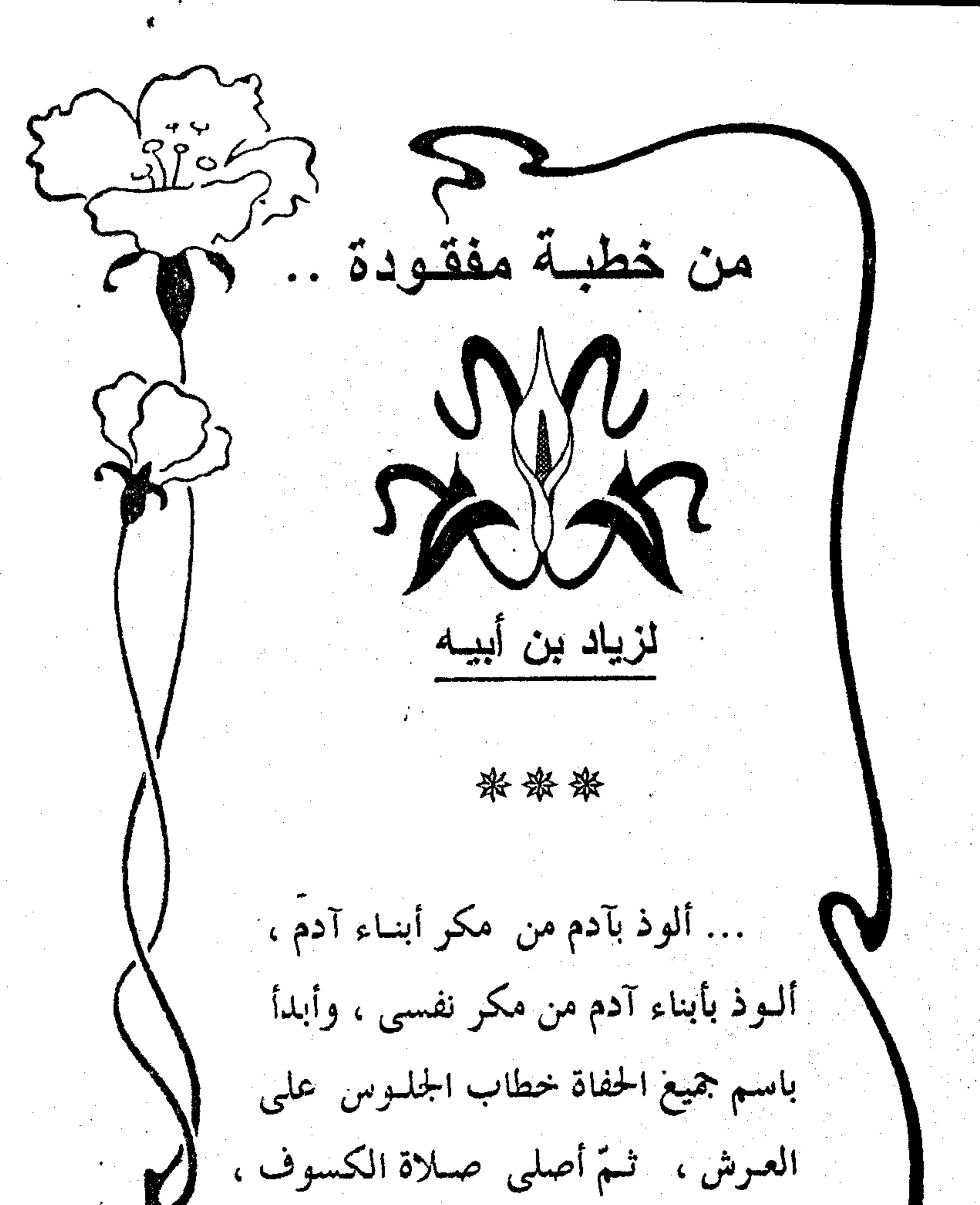
كم صفعوه .. ما عبأ

كم ركلـوه .. ما عبأ

فذَرْه يا مولاى .. ذَرْه لا تسل عنه

فـإنه اختبأ

هل جئتُ يا مولاى بالنبـأ ؟



من خطبة مفقودة ..

لزياد بن أبيه

✵ ✵ ✵

... ألوذ بآدم من مكر أبناء آدم ، ألوذ بأبناء آدم من مكر نفسى ، وأبدأ باسم جميع الحفاة خطاب الجلوس على العرش ، ثمّ أصلى صلاة الكسوف ،

أسلّم للحرس السُمّ والسيف والأمر بالاغتيال
لمن هم بالصحو ممنّ يناموں بالكهف من
سبعمائة عام ،
وألعن كل الذى لا يقر .. ،

❋ ❋ ❋

وبعد ، فيا أيهاالناس إن الكتاب يقول
" لكم فى القصاص حياة " وإن النُحاة يقولون
" يضرب زيد أخاه " وإن التواريخ تحكى بأن
الأمين وأن علياً وأن الحسين و عثمان
والمتوكل ماتوا اغتيالاً ، وأيضاً عمر..،

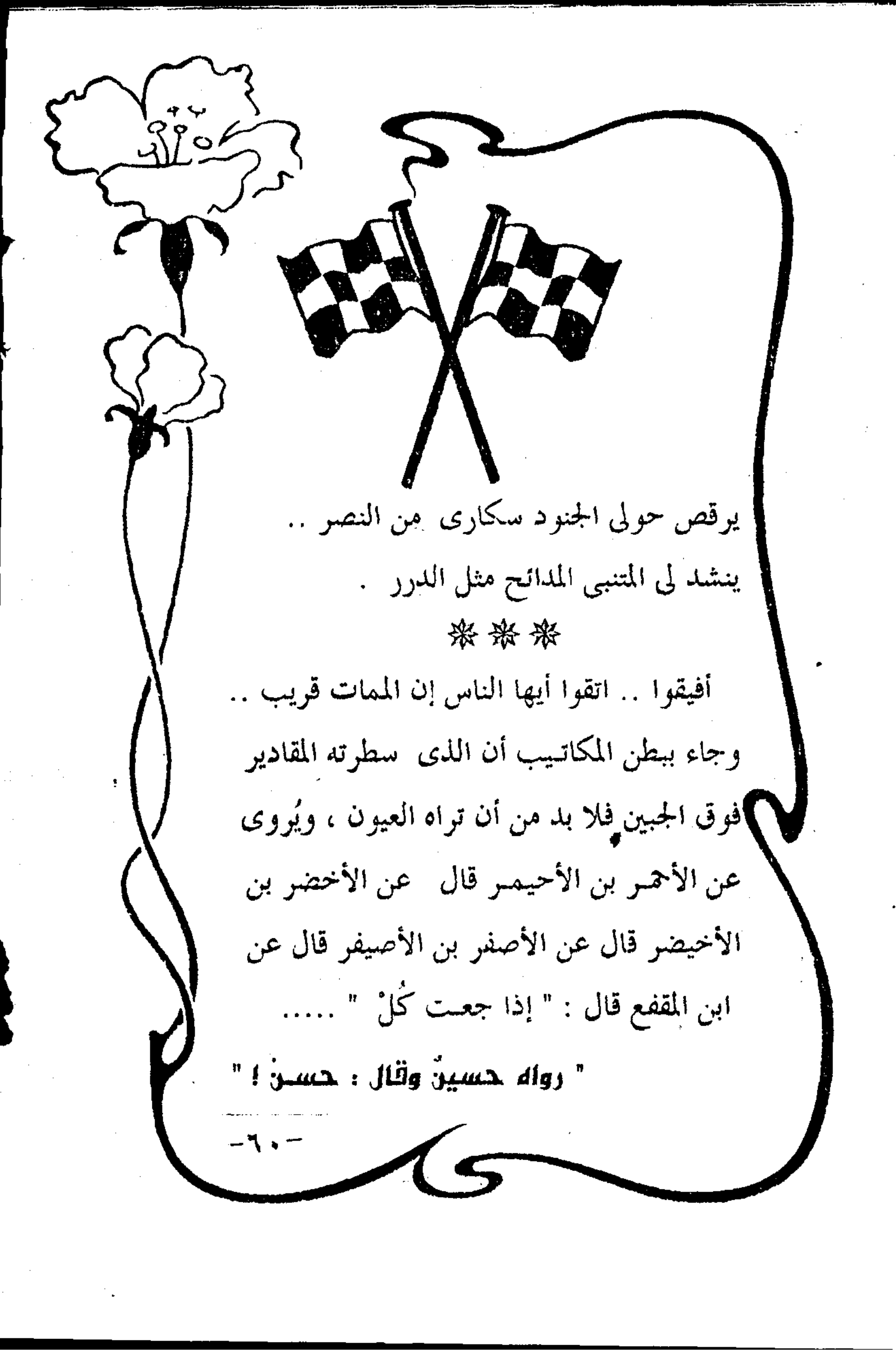
❋ ❋ ❋

وقال ابن كلثوم : إن السيوف مخاريق فى
كف أبناء تغلب .. ، وإن الأقاصيص تحكى
بأن دياباً تقصّد قتل الزناتى خليفة ، وقالت لنا
الفلسفات الحديثة : فى القتل راحة نفس

المعقد ، لابد من قتل وقت الفراغ ... وإن الفتوحات قالت " وأحرق طارق سفن الرجوع تساءل .. يا جنـد .. أين المفـر ؟ " .

❋❋❋

وقال أبو القاسم التونسى : " إذا الشعب يوماً أراد الحياة "فلابد أن يتغطى ، ولابد أن يتمطى.." ولابد لليل أن ينجلى " غير أنـى أقول ولابد لليل أن يستمر ... لئلا يموت اللصوص لئلا تموت الخفافيش .. لابد لليل أن يستمر لكى يتمتع فيه المحبون والعاشقون بضوء القمر ... ، - تحديت يا أيهـا الناس غطرسة النمل ، أعلنت حرب إبادة كل النمال .. تقلدت سيفى ودرعى .. وأمسكت رمحـى وقـوسى .. امتطيت جـوادى المطهّـم .. خضت الصفوف وأعملت سيفى بجيش النمال يميناً شمالا ... تَسَاقَطُ حولى رءوس الطواحين

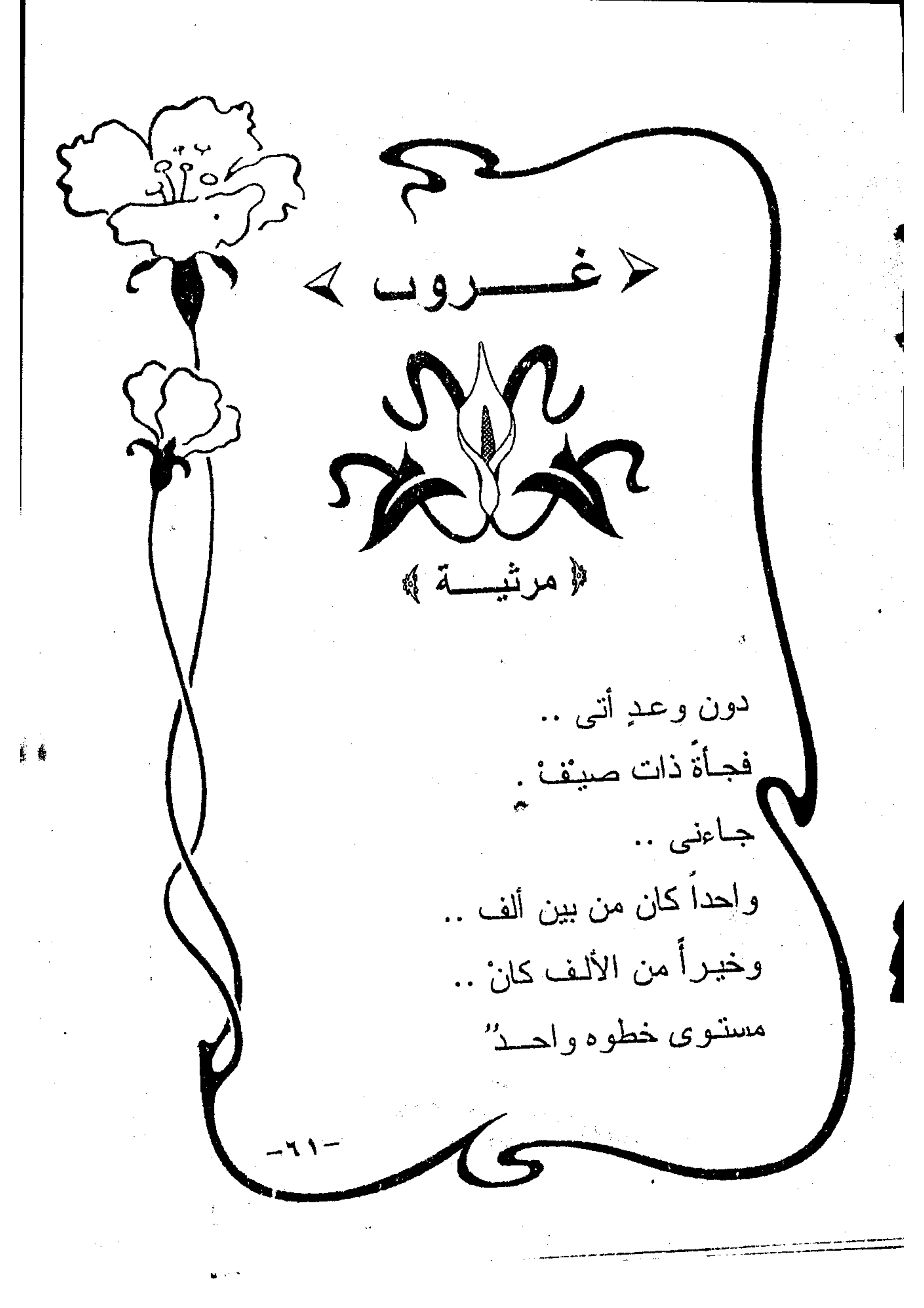


يرقص حولى الجنود سكارى من النصر ..
ينشد لى المتنبى المدائح مثل الدرر .

✵ ✵ ✵

أفيقوا .. اتقوا أيها الناس إن الممات قريب ..
وجاء ببطن المكاتيب أن الذى سطرته المقادير
فوق الجبين فلا بد من أن تراه العيون ، ويُروى
عن الأحمر بن الأحيمر قال عن الأخضر بن
الأخيضر قال عن الأصفر بن الأصيفر قال عن
ابن المقفع قال : " إذا جعت كُلْ " .....

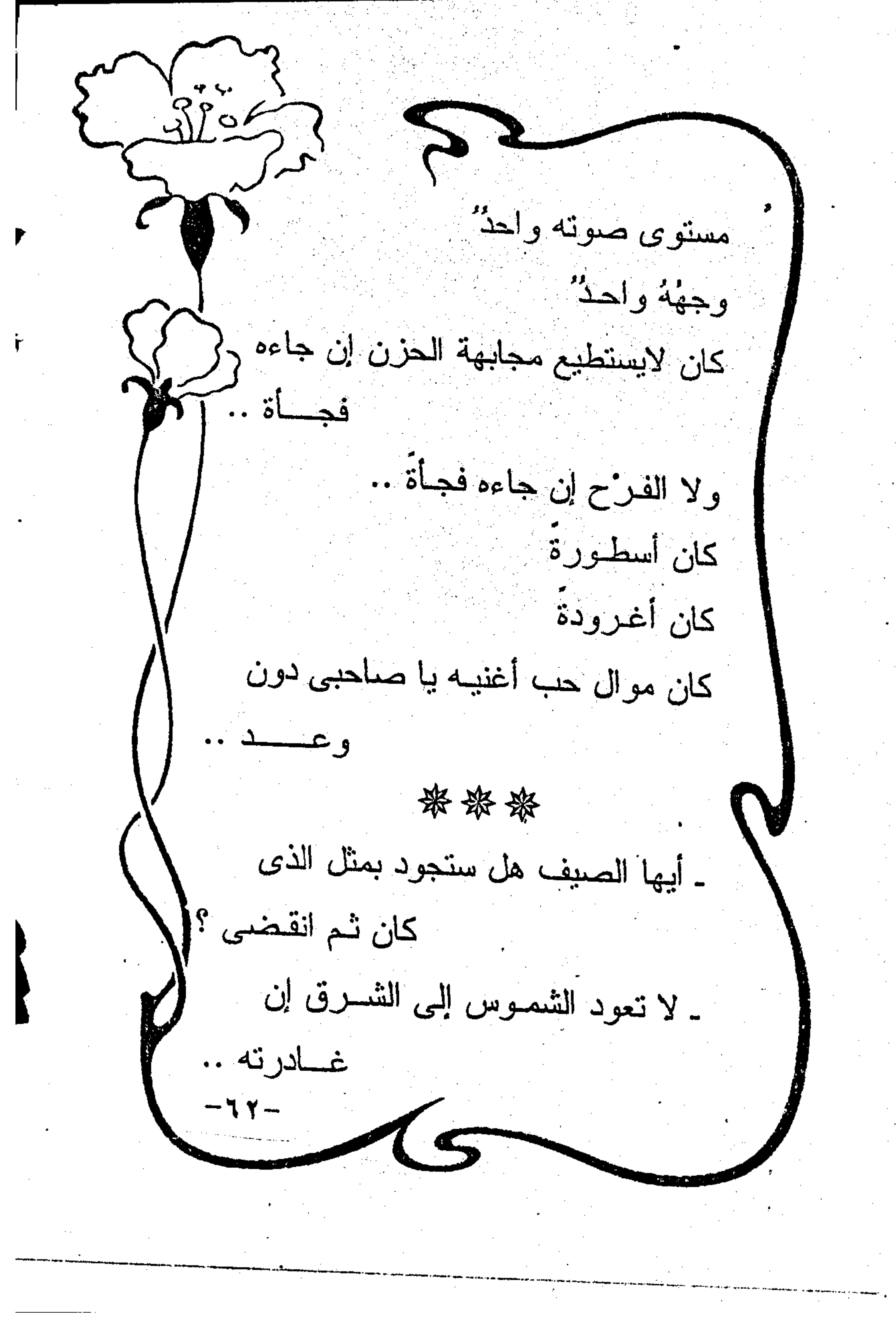
" رواه حسينٌ وقال : حسنٌ ! "



غـــروب

مرثيــــة

دون وعدٍ أتى ..
فجأةً ذات صيفْ .
جاءني ..
واحداً كان من بين ألف ..
وخيراً من الألف كانْ ..
مستوى خطوه واحــدٌ

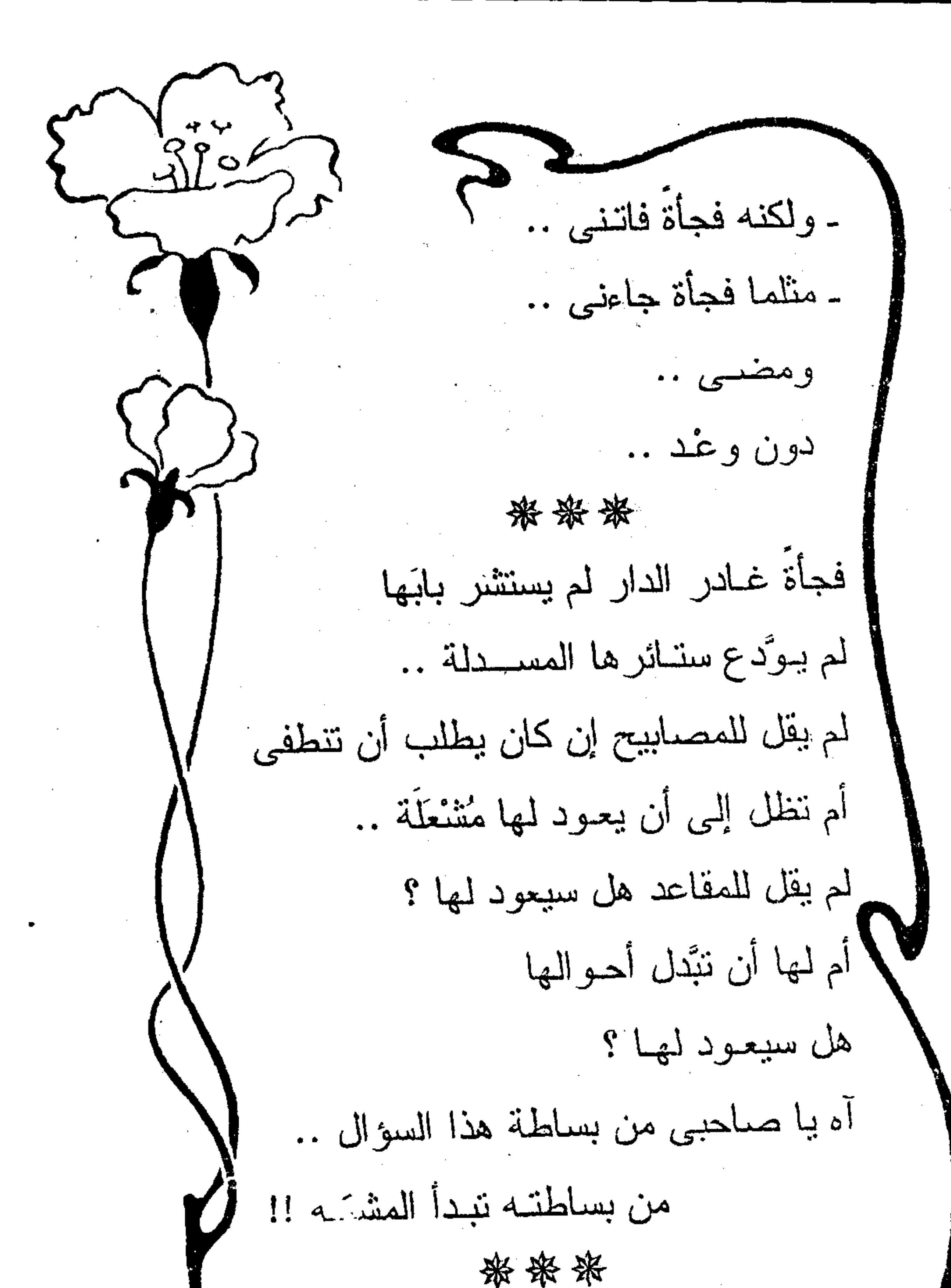


مستوى صوته واحدٌ
وجهُهُ واحدٌ
كان لايستطيع مجابهة الحزن إن جاءه
فجـــأة ..

ولا الفرْح إن جاءه فجـأةً ..
كان أسطـورةً
كان أغـرودةً
كان موال حب أغنيـه يا صاحبى دون
وعـــــد ..

***

ـ أيها الصيف هل ستجود بمثل الذى
كان ثـم انقضى ؟
ـ لا تعود الشموس إلى الشـرق إن
غــادرته ..



- ولكنه فجأةً فاتنى ..

- مثلما فجأة جاءنى ..

ومضـى ..

دون وعْد ..

❋ ❋ ❋

فجأةً غـادر الدار لم يستشر بابَها

لم يـودِّع ستـائرها المســدلة ..

لم يقل للمصابيح إن كان يطلب أن تنطفى

أم تظل إلى أن يعـود لها مُشْعَلَة ..

لم يقل للمقاعد هل سيعود لها ؟

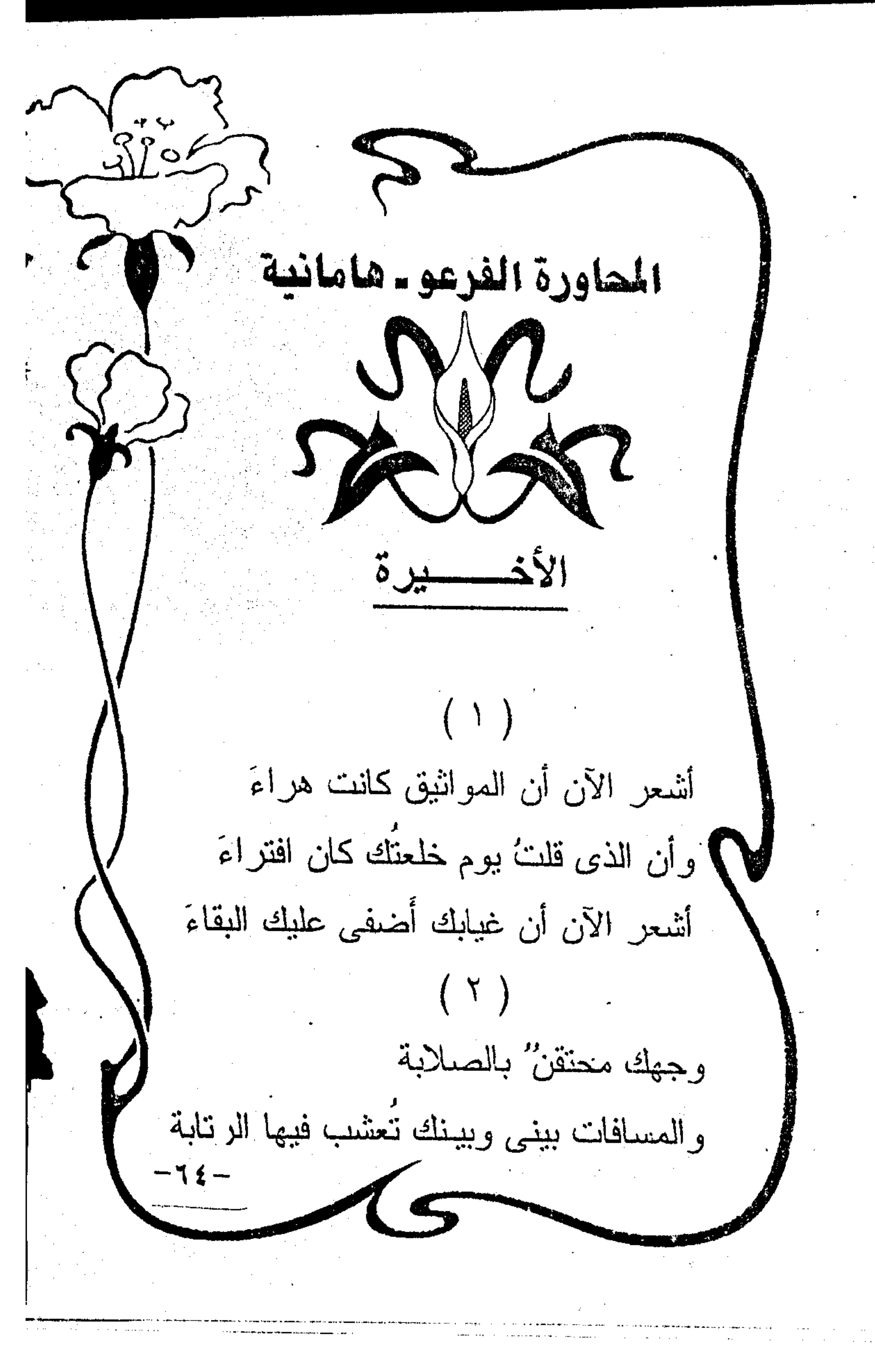
أم لها أن تبدِّل أحـوالها

هل سيعـود لهـا ؟

آه يا صاحبى من بساطة هذا السؤال ..

من بساطتـه تبـدأ المشـكلـه !!

❋ ❋ ❋



المحاورة الفرعو ـ هامانية

الأخيرة

(١)

أشعر الآن أن المواثيق كانت هراءَ

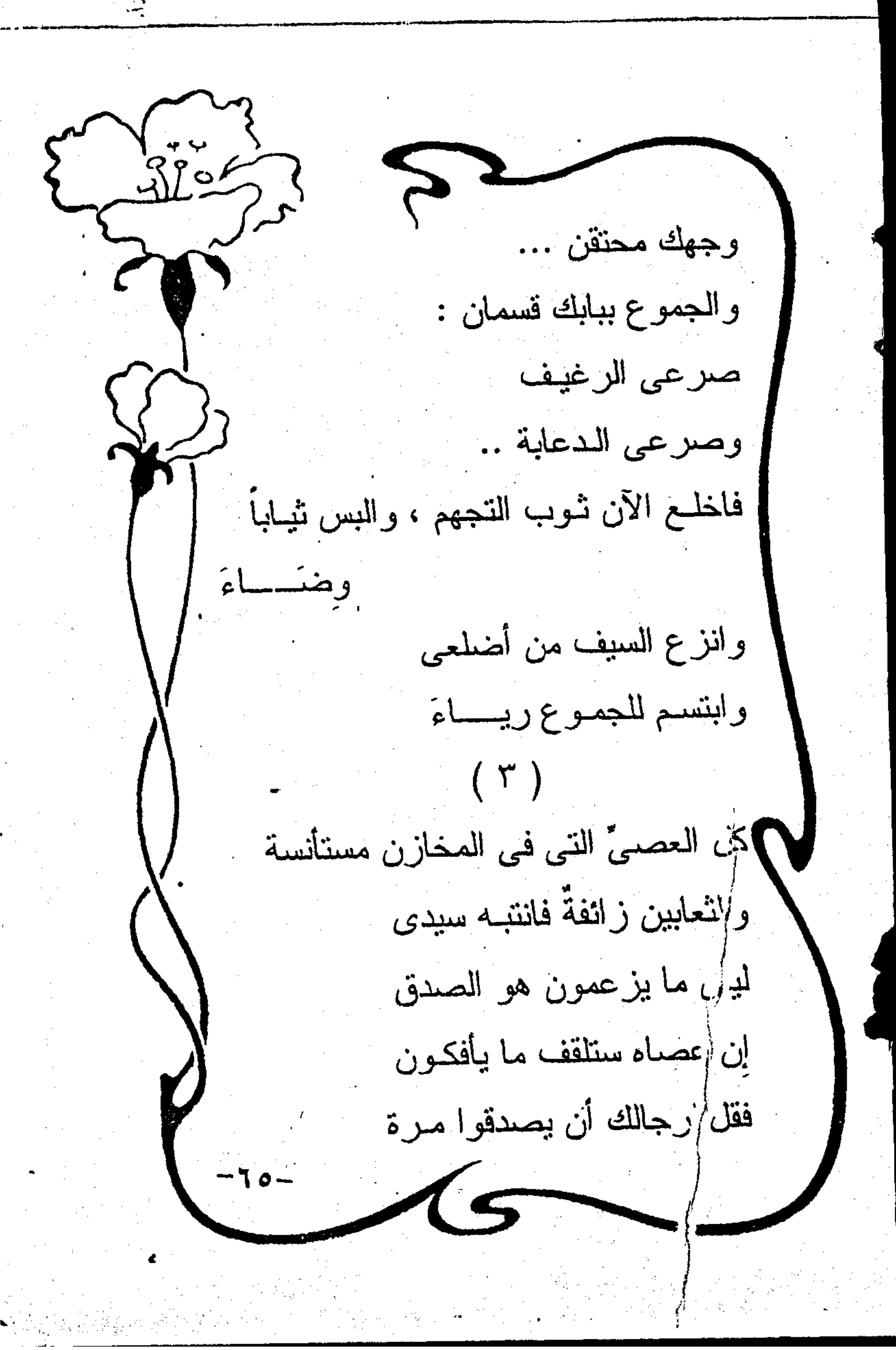
وأن الذى قلتُ يوم خلعتُك كان افتراءَ

أشعر الآن أن غيابك أضفى عليك البقاءَ

(٢)

وجهك مختنقٌ بالصلابة

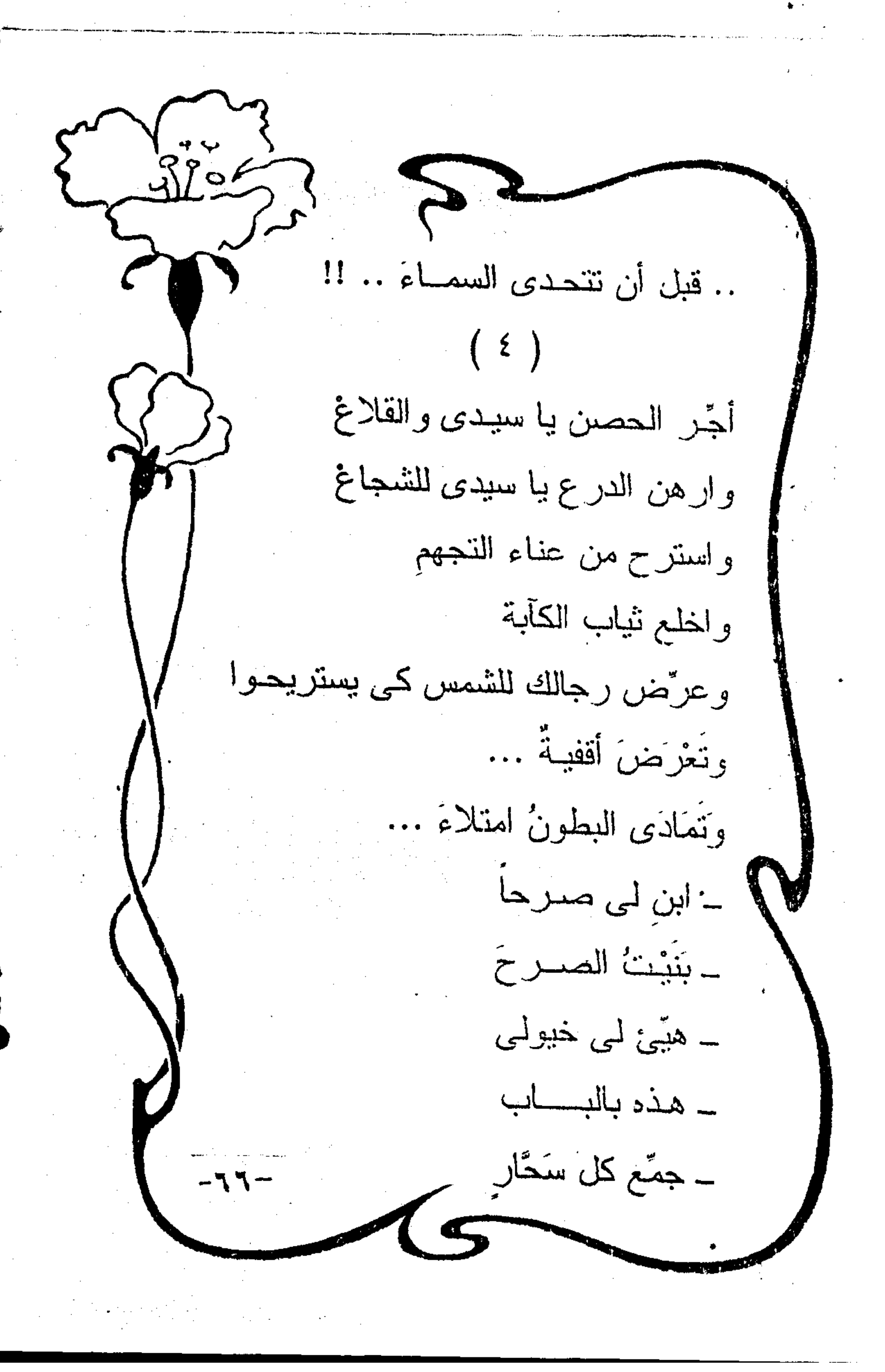
والمسافات بينى وبينك تُعشب فيها الرتابة



وجهك محتقن ...
والجموع ببابك قسمان :
صرعى الرغيف
وصرعى الدعاية ..
فاخلع الآن ثوب التجهم ، والبس ثياباً
وِضَـــاءَ
وانزع السيف من أضلعى
وابتسم للجموع ريــاءَ

(٣)

لكن العصىّ التى فى المخازن مستأنسة
والثعابين زائفةٌ فانتبه سيدى
ليس ما يزعمون هو الصدق
إن عصاه ستلقف ما يأفكون
فقل لرجالك أن يصدقوا مرة



.. قبل أن تتحدى السمــاءَ .. !!

(٤)

أجِّر الحصن يا سيـدى والقلاعْ

وارهن الدرع يا سيدى للشجاعْ

واسترح من عناء التجهمِ

واخلع ثياب الكآبة

وعرِّض رجالك للشمس كى يستريحـوا

وتَعْرَضَ أقفيـةٌ ...

وتَمَادَى البطونُ امتلاءً ...

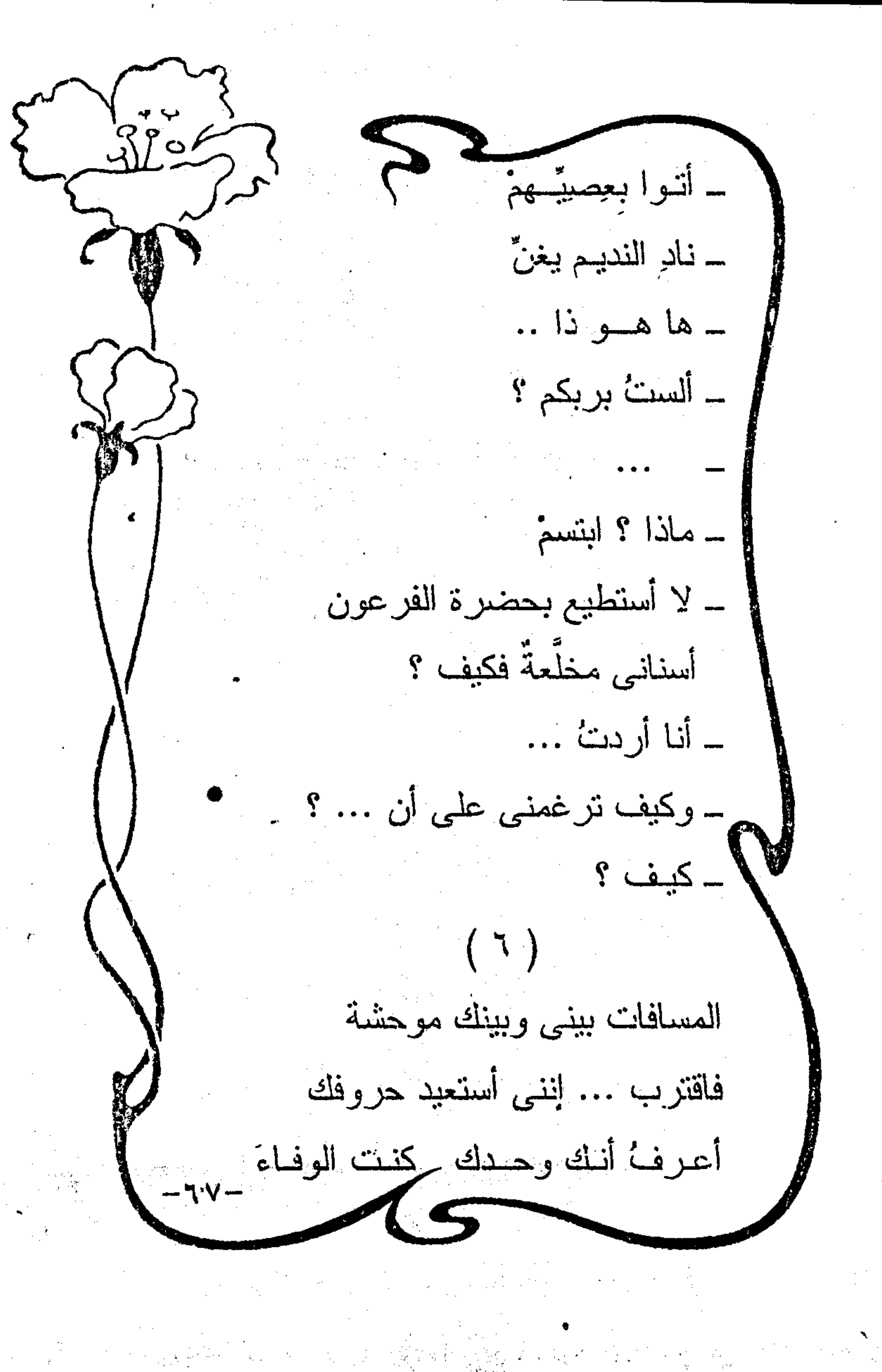
ـ ابنِ لى صـرحاً

ـ بَنَيْتُ الصــرحَ

ـ هيِّئ لى خيولـى

ـ هـذه بالبـــاب

ـ جمِّع كل سَحَّارٍ



ـ أتوا بِعِصِيِّهِمْ

ـ نادِ النديم يغنِّ

ـ ها هو ذا ..

ـ ألستُ بربكم ؟

ـ ...

ـ ماذا ؟ ابتسمْ

ـ لا أستطيع بحضرة الفرعون

أسنانى مخلَّعةٌ فكيف ؟

ـ أنا أردتُ ...

ـ وكيف ترغمنى على أن ... ؟

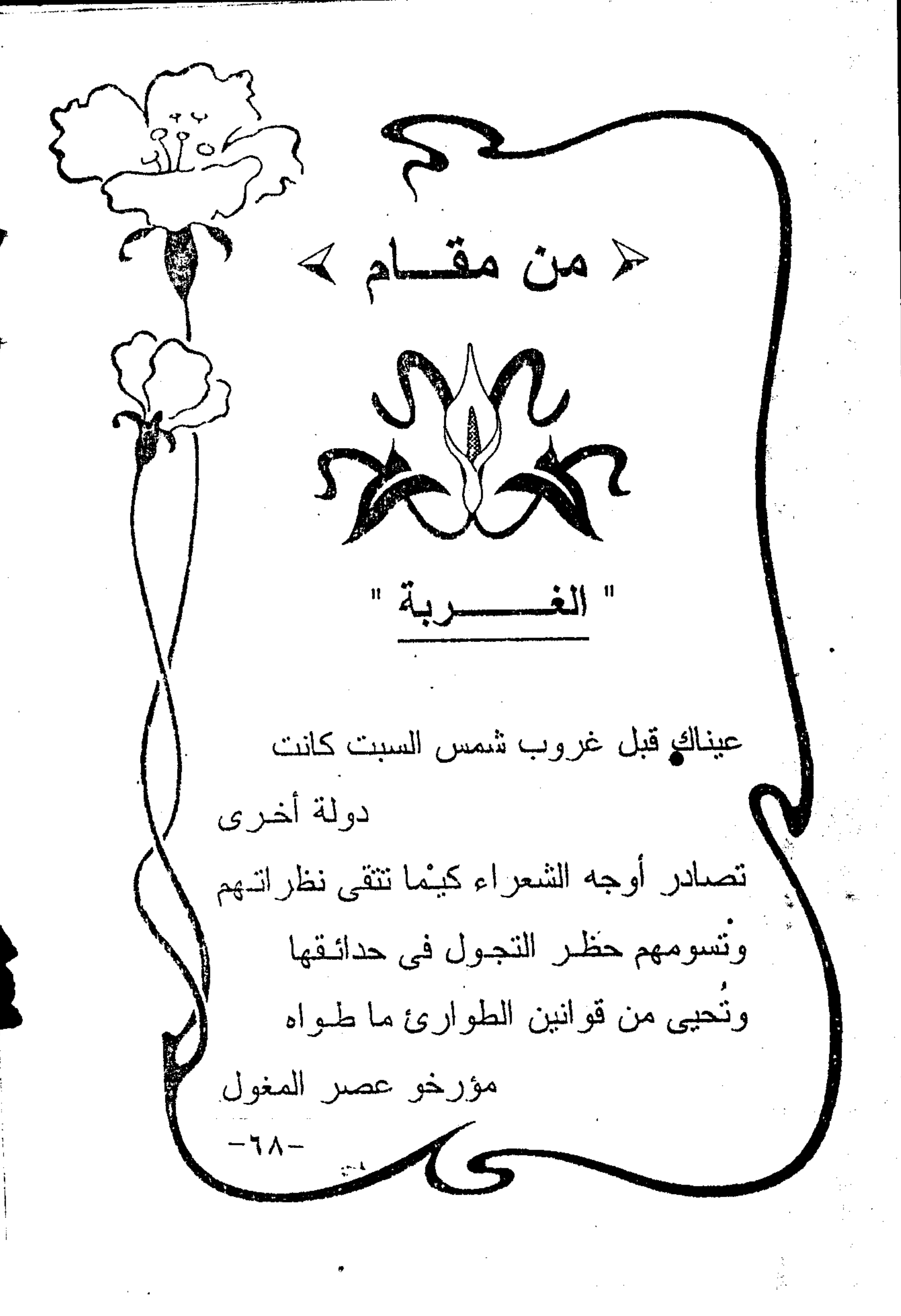
ـ كيف ؟

(٦)

المسافات بينى وبينك موحشة

فاقترب ... إننى أستعيد حروفك

أعرفُ أنك وحدك كنت الوفاءَ



من مقام

" الغربة "

عيناك قبل غروب شمس السبت كانت

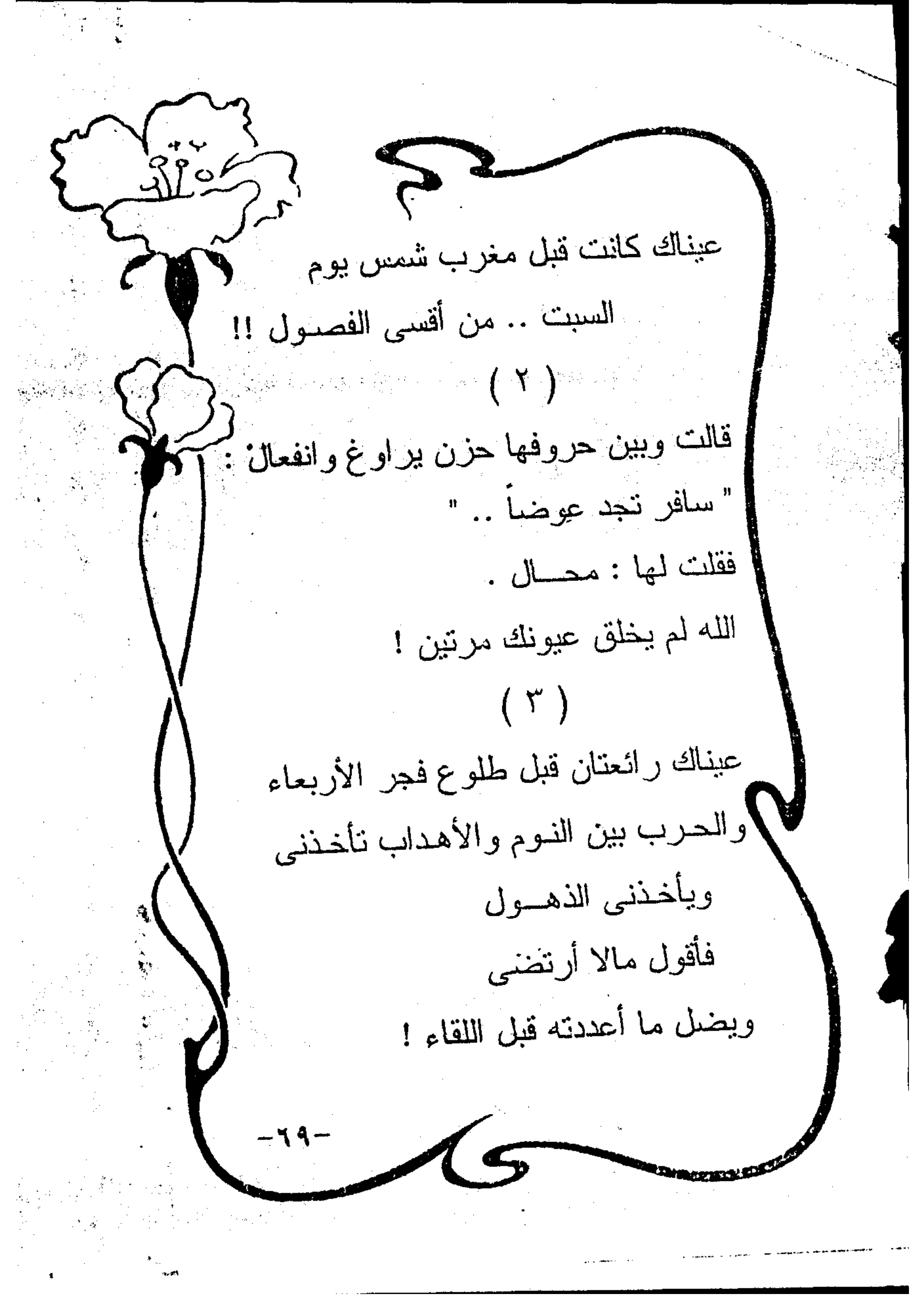
دولة أخرى

تصادر أوجه الشعراء كيْما تتقى نظراتهم

وتسومهم حظر التجول فى حدائقها

وتُحيى من قوانين الطوارئ ما طواه

مؤرخو عصر المغول



عيناك كانت قبل مغرب شمس يوم

السبت .. من أقسى الفصول !!

(٢)

قالت وبين حروفها حزن يراوغ وانفعال :

" سافر تجد عوضاً .. "

فقلت لها : محـــال .

الله لم يخلق عيونك مرتين !

(٣)

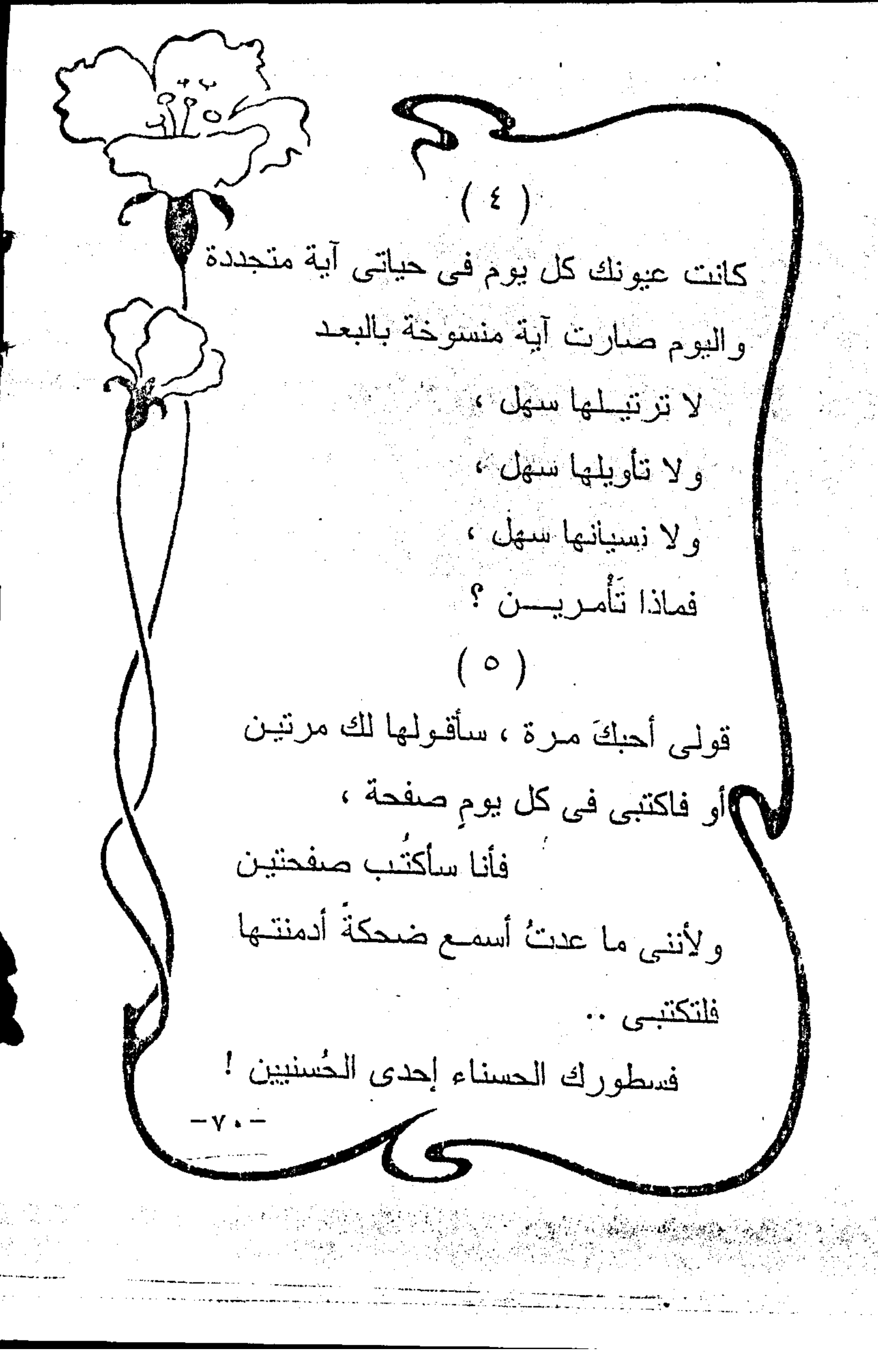
عيناك رائعتان قبل طلوع فجر الأربعاء

والحـرب بين النـوم والأهداب تأخـذنى

ويأخـذنى الذهــول

فأقول مالا أرتضى

ويضل ما أعددته قبل اللقاء !

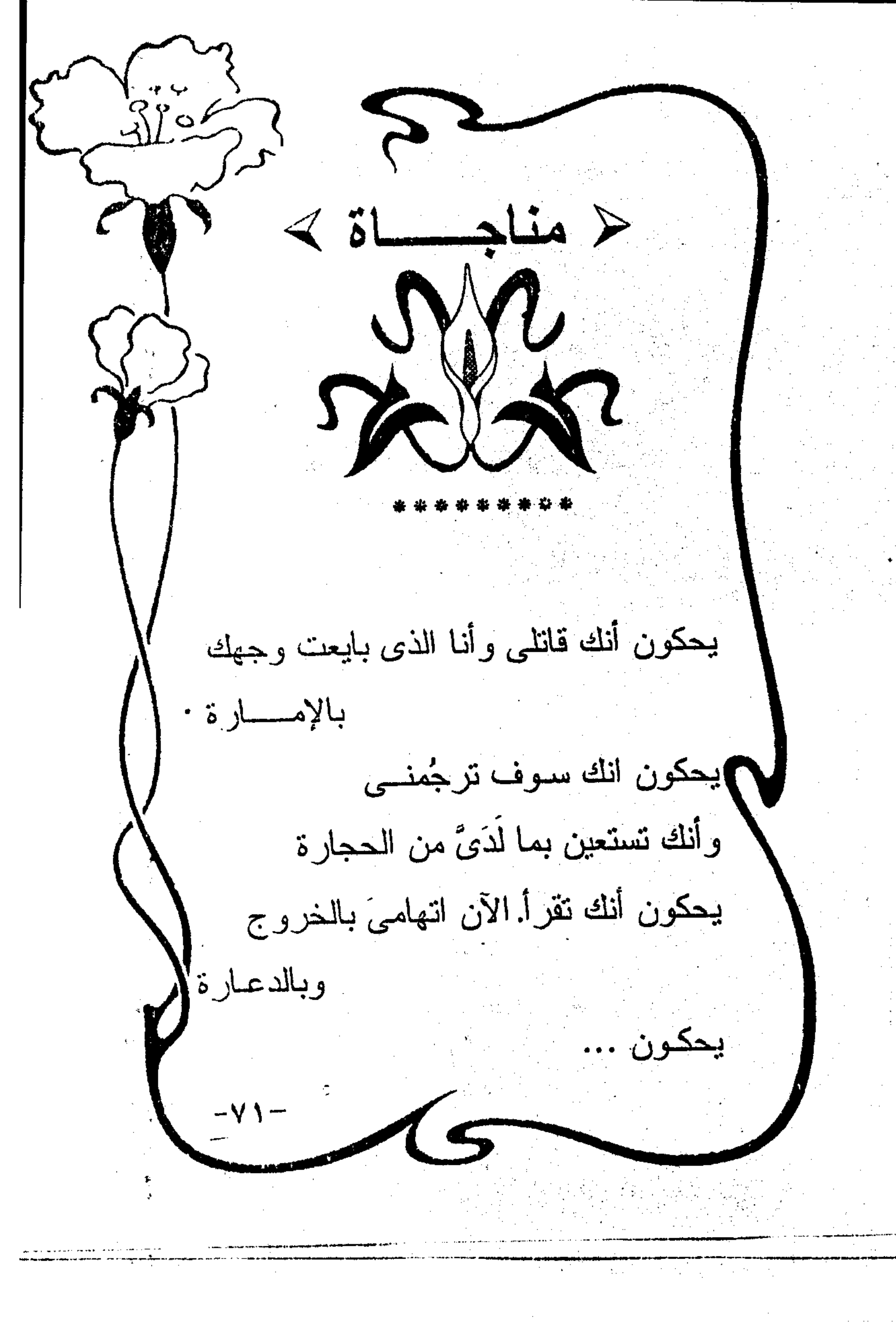


(٤)

كانت عيونك كل يوم فى حياتى آية متجددة
واليوم صارت آية منسوخة بالبعد
لا ترتيلها سهل ،
ولا تأويلها سهل ،
ولا نسيانها سهل ،
فماذا تَأْمريـــن ؟

(٥)

قولى أحبكَ مرة ، سأقولها لك مرتين
أو فاكتبى فى كل يومٍ صفحة ،
فأنا سأكتُب صفحتين
ولأننى ما عدتُ أسمع ضحكةً أدمنتها
فلتكتبى ..
فسطورك الحسناء إحدى الحُسنيين !



◄ مناجـــاة ◄

****

يحكون أنك قاتلى وأنا الذى بايعت وجهك

بالإمـــارة ٠

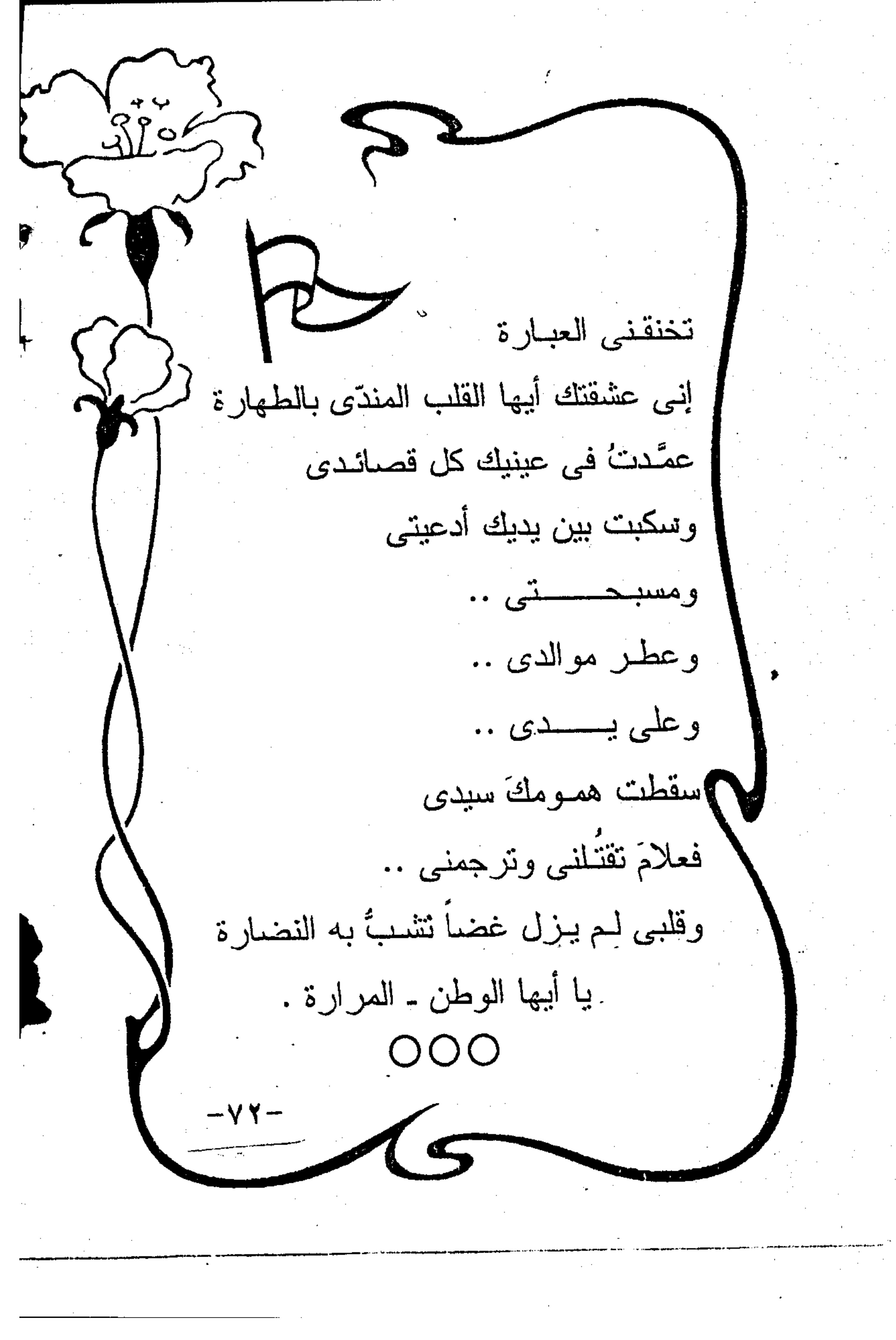
يحكون انك سوف ترجُمنـــى

وأنك تستعين بما لَدَىَّ من الحجارة

يحكون أنك تقرأ الآن اتهامىَ بالخروج

وبالدعـارة

يحكـون ...



تخنقنى العبـارة

إنى عشقتك أيها القلب المندّى بالطهارة

عمَّدتُ فى عينيك كل قصائدى

وسكبت بين يديك أدعيتى

ومسبحـــــتى ..

وعطـر موالدى ..

وعلى يـــدى ..

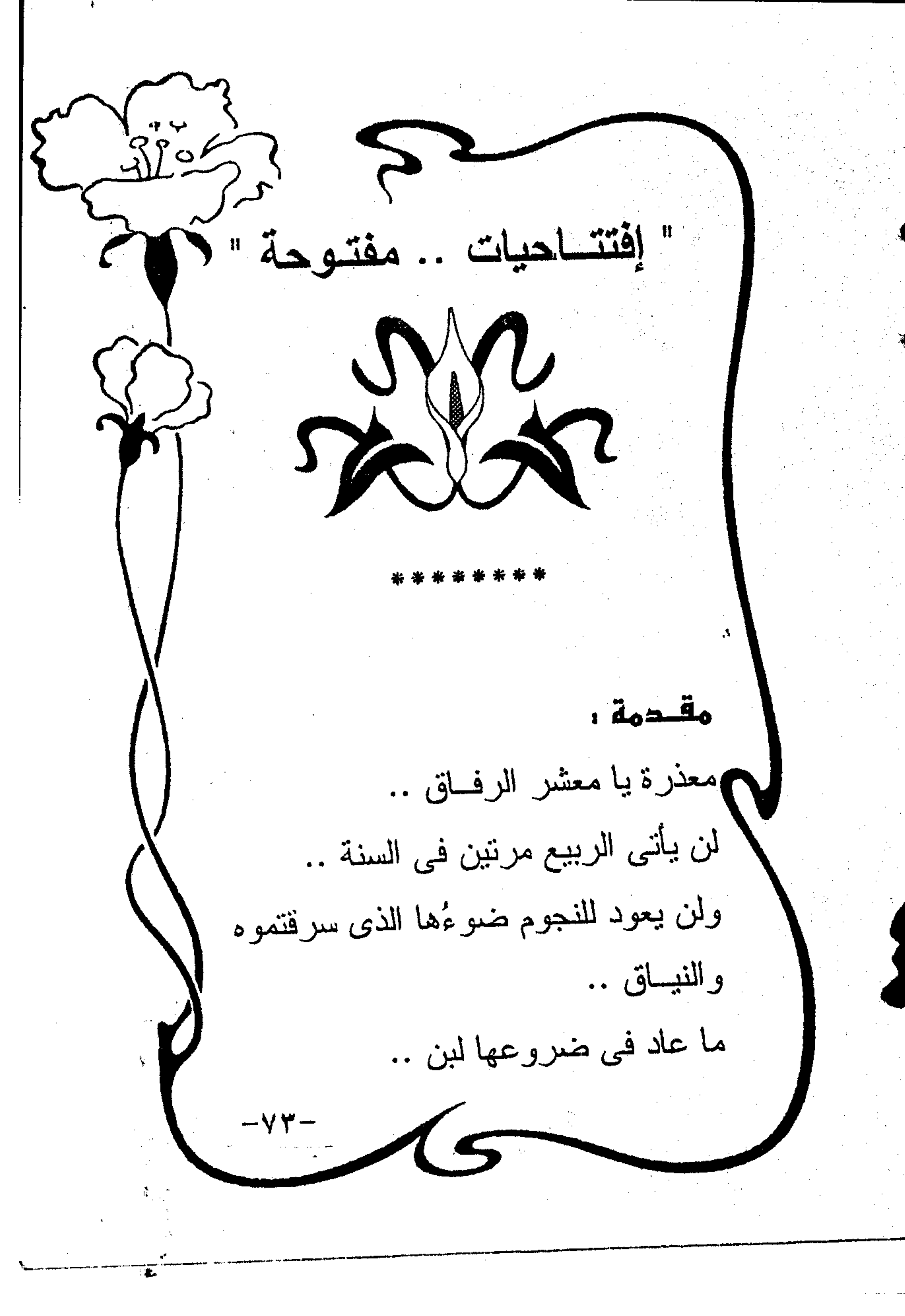
سقطت همـومكَ سيدى

فعلامَ تقتُـلنى وترجمنى ..

وقلبى لم يـزل غضاً تشـبُّ به النضارة

يا أيها الوطن ـ المرارة .

○○○



" إفتتــاحيات .. مفتوحة "

****

مقــدمة :

معذرة يا معشر الرفــاق ..

لن يأتى الربيع مرتين فى السنة ..

ولن يعود للنجوم ضوءُها الذى سرقتموه

والنيــاق ..

ما عاد فى ضروعها لبن ..

فالموت للصغار يارفاق ..

معذرة .. معذرة

الزيت فى المصباح والمصباح لايضئ ..

آذار يارفاق لن يجئ :

مدخل :

معذرة يا أيها الرفيق

إن تستغث فلن تغاث

فلتمضِ للأعماق

تصحبك الكآبة

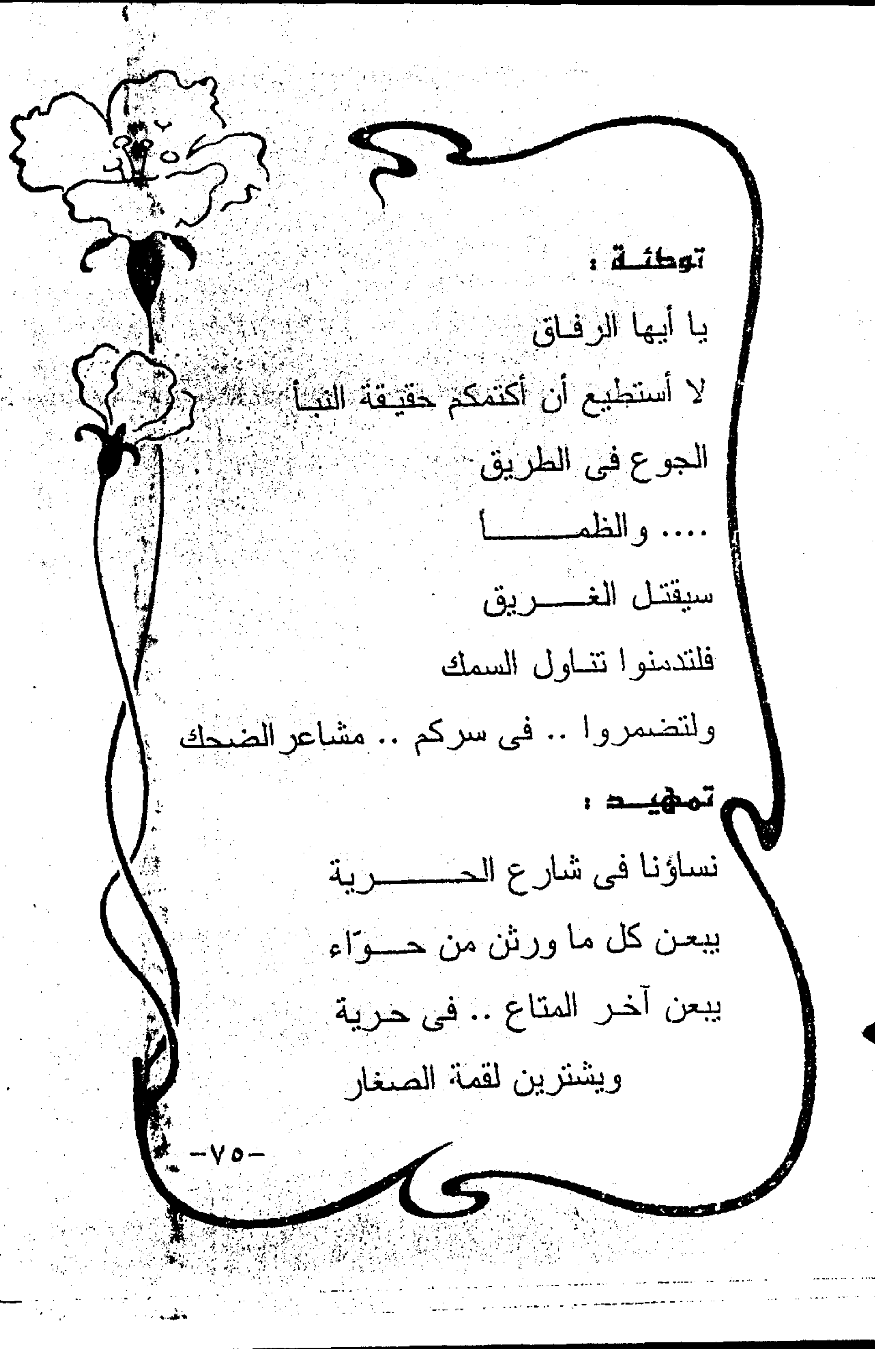
أو استغث كما تشاء

لن تجد استجابة

فليستقر جسمك الرقيق

ولتضحك الأسماك

معذرة يا أيها الممتعض الغريق !!



توطئــة :

يا أيها الرفـاق

لا أستطيع أن أكتمكم حقيـقة النبـأ

الجوع فى الطريق

.... والظمـــــــا

سيقتـل الغـــريق

فلتدمنوا تنـاول السمك

ولتضمروا .. فى سركم .. مشاعرالضحك

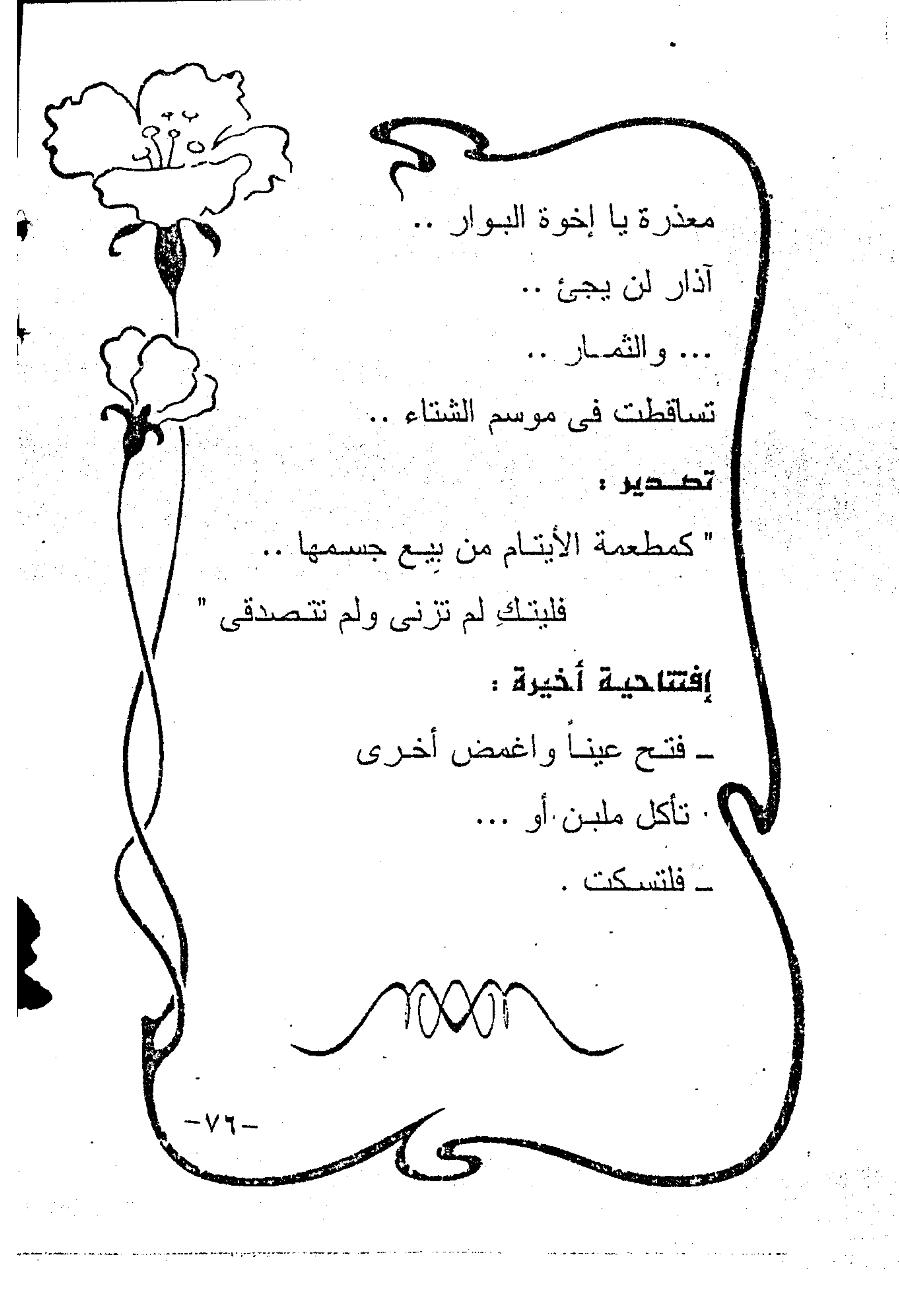
تمهيــد :

نساؤنا فى شارع الحــــرية

يبعن كل ما ورثن من حـــوّاء

يبعن آخر المتاع .. فى حرية

ويشترين لقمة الصغار



معذرة يا إخوة البوار ..

آذار لن يجئ ..

... والثمار ..

تساقطت فى موسم الشتاء ..

تصدير :

" كمطعمة الأيتام من بيع جسمها ..

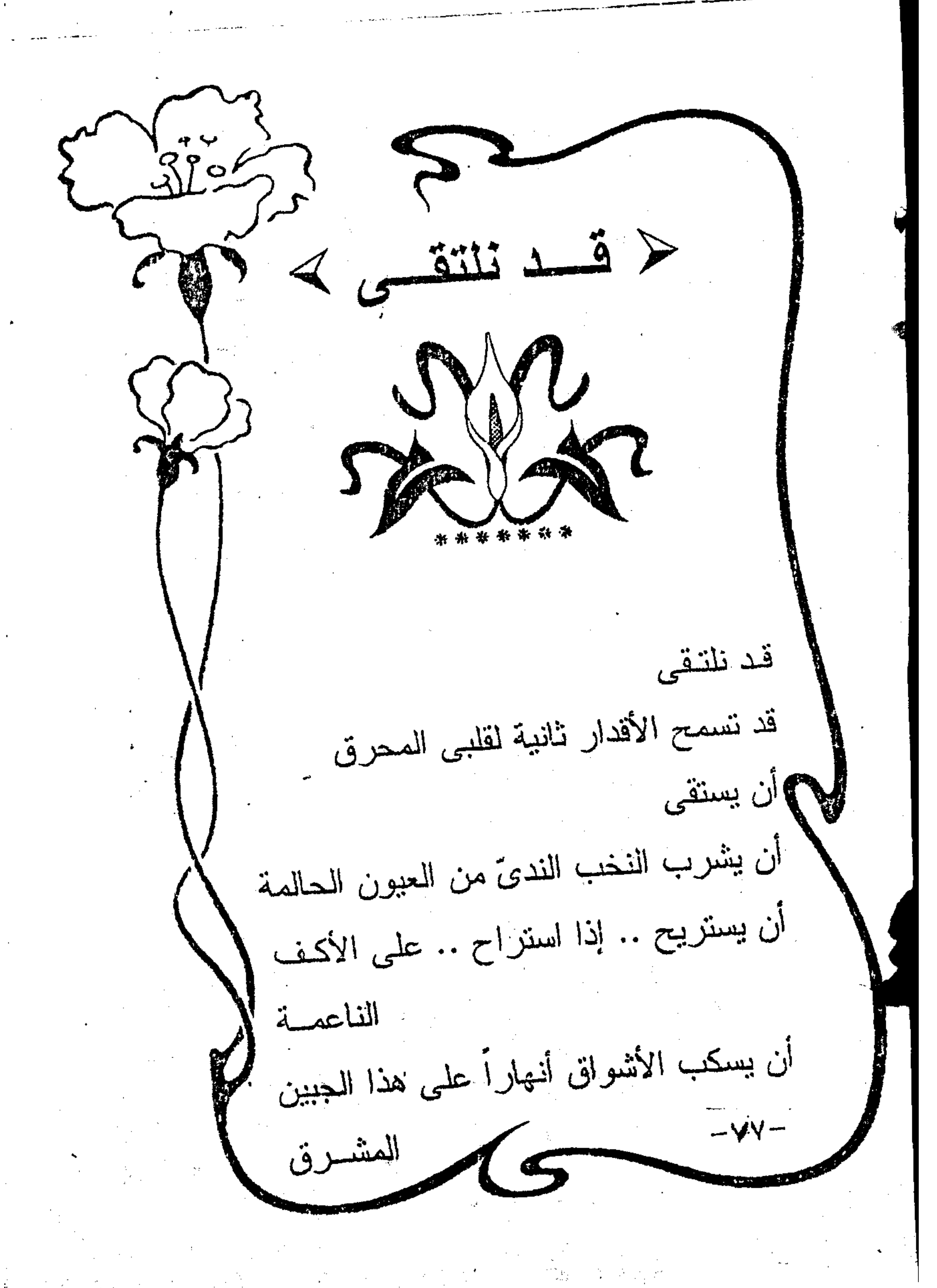
فليتكِ لم تزنى ولم تتصدقى "

إفتتاحية أخيرة :

ـ فتح عيناً واغمض أخرى

ـ تأكل ملبن أو ...

ـ فلنسكت .



➢ قــد نلتقــي ➢

****

قـد نلتـقى

قد تسمح الأقدار ثانية لقلبى المحرق

أن يستقى

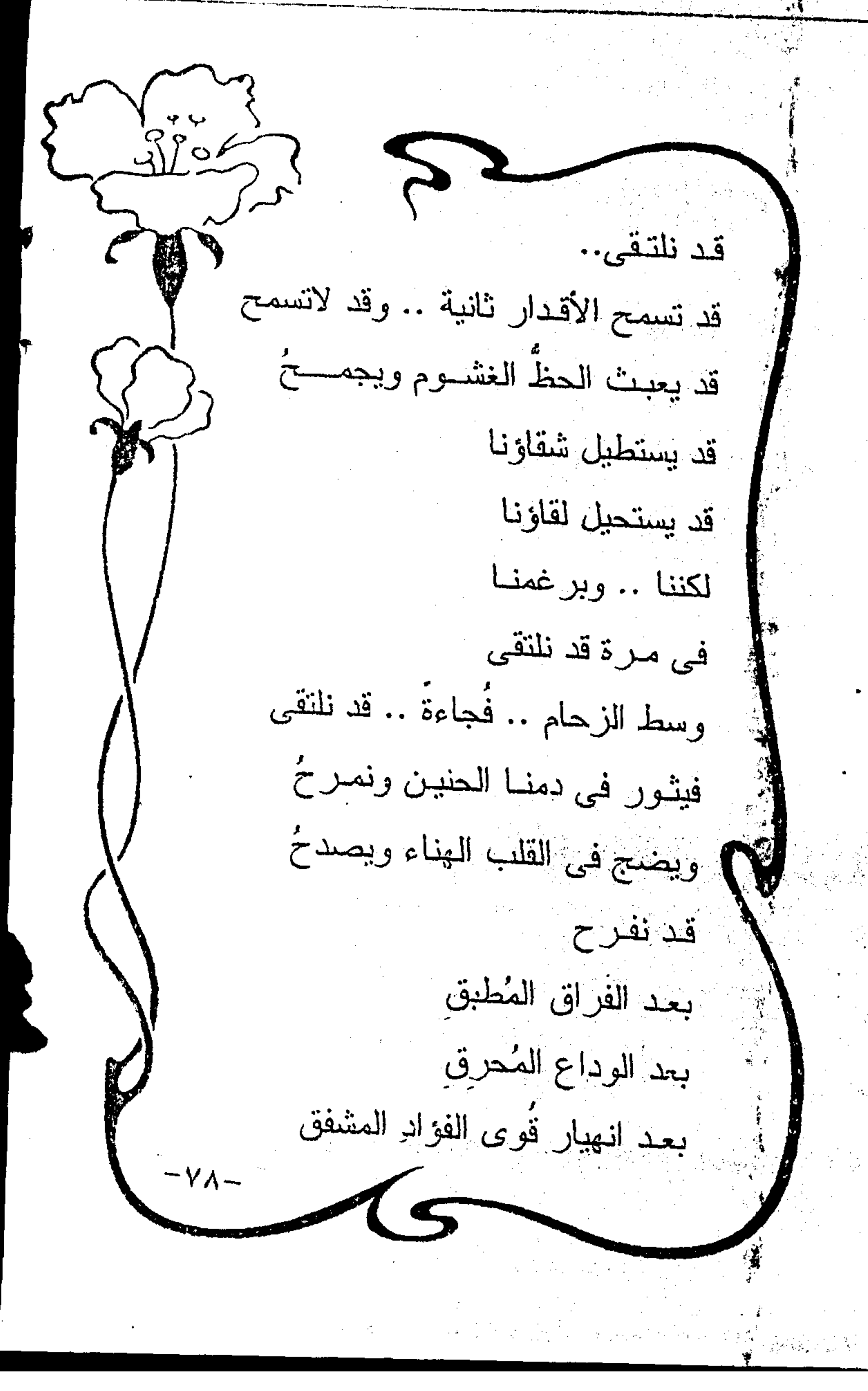
أن يشرب النخب الندىّ من العيون الحالمة

أن يستريح .. إذا استراح .. على الأكف

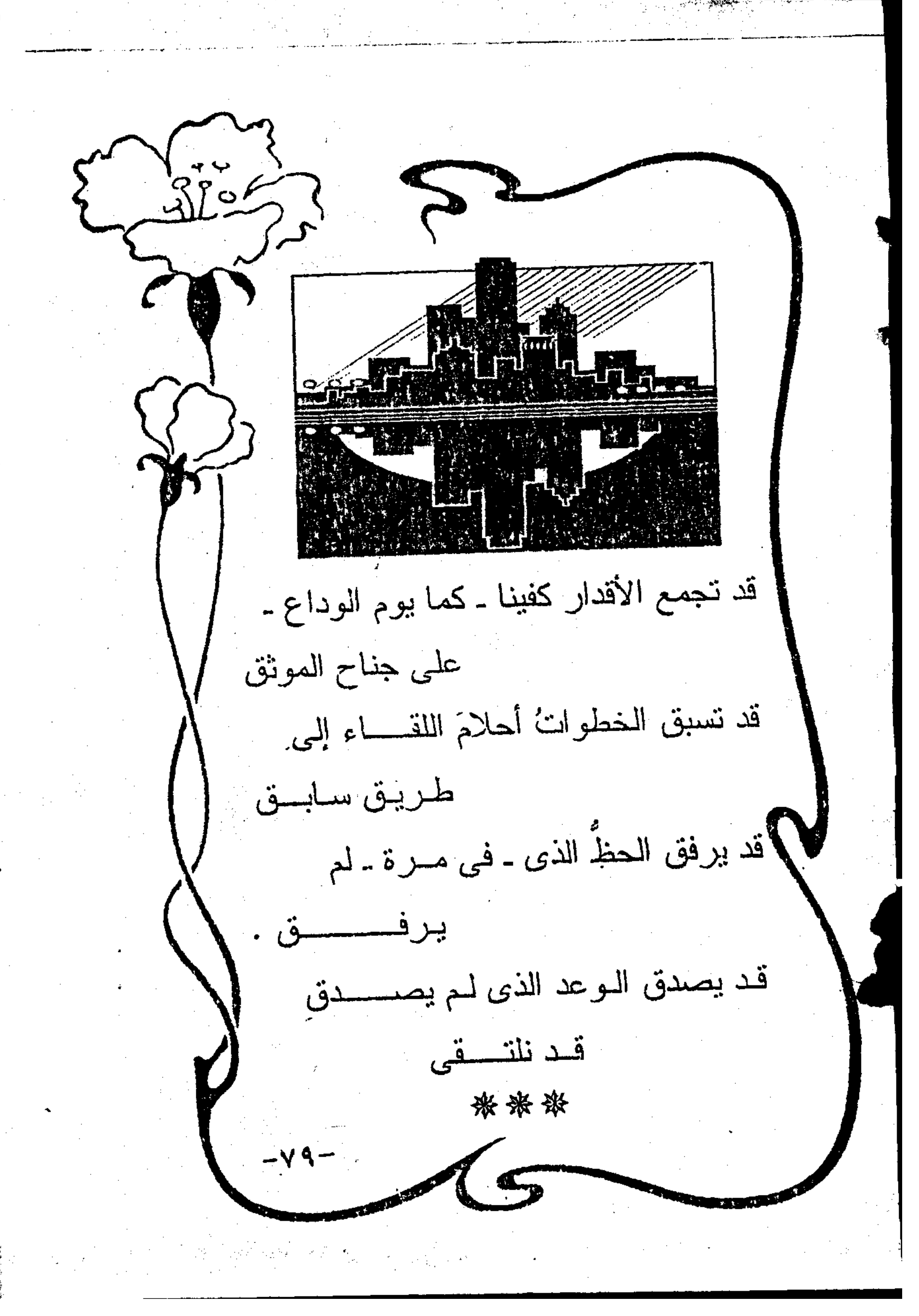
النـاعمــة

أن يسكب الأشواق أنهاراً على هذا الجبين

المشــرق



قد نلتقى..
قد تسمح الأقدار ثانية .. وقد لاتسمح
قد يعبث الحظُّ الغشوم ويجمحُ
قد يستطيل شقاؤنا
قد يستحيل لقاؤنا
لكننا .. وبرغمنا
فى مرة قد نلتقى
وسط الزحام .. فُجاءةً .. قد نلتقى
فيثور فى دمنا الحنين ونمرحُ
ويضج فى القلب الهناء ويصدحُ
قد نفرح
بعد الفراق المُطبقِ
بعد الوداع المُحرِقِ
بعد انهيار قُوى الفؤادِ المشفق



قد تجمع الأقدار كفينا ـ كما يوم الوداع ـ

على جناح الموثق

قد تسبق الخطواتُ أحلامَ اللقـــاء إلى

طـريـق سـابــق

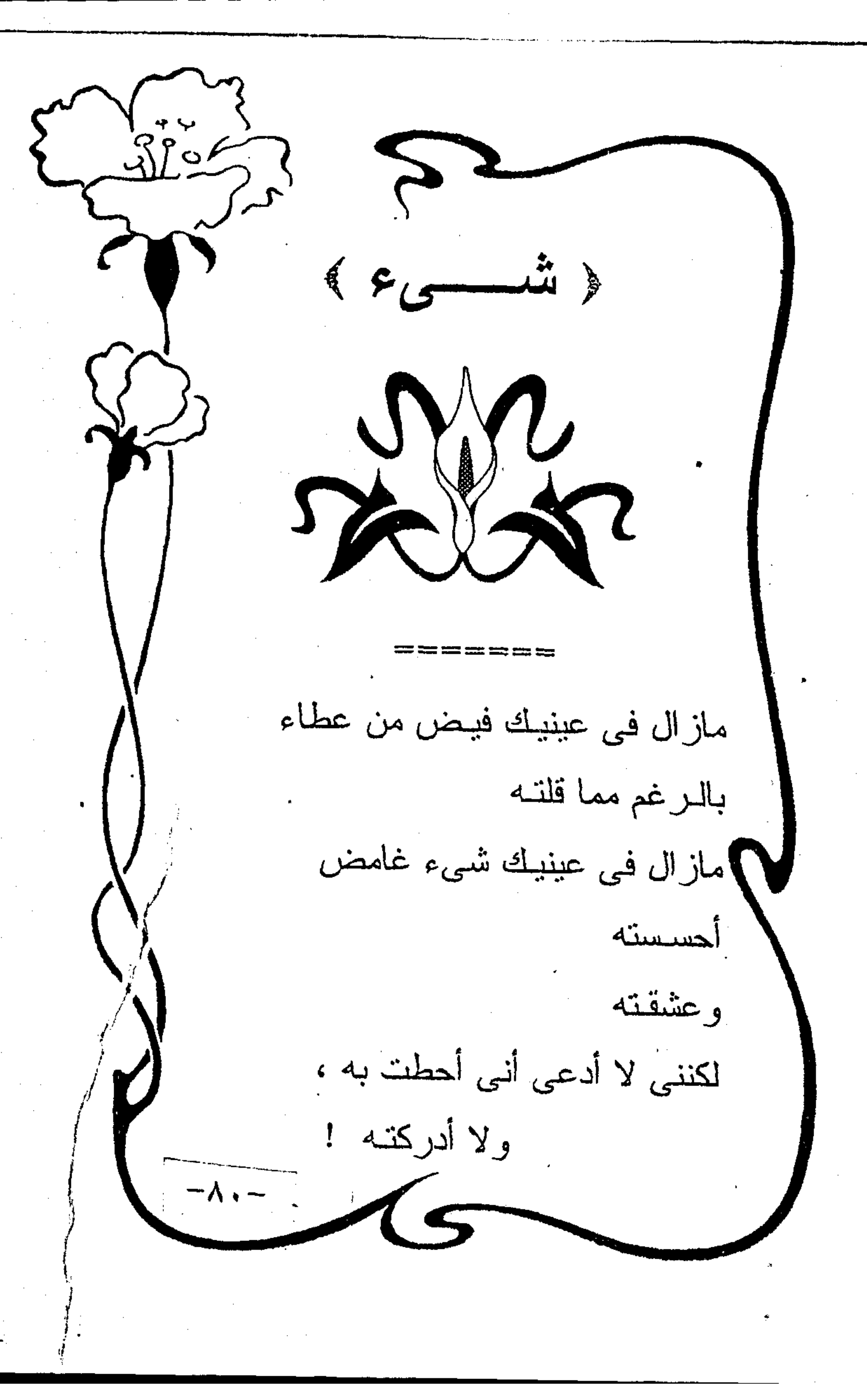
قد يرفق الحظُّ الذى ـ فى مـرة ـ لم

يـرفـــــق .

قـد يصدق الـوعد الذى لـم يصــــدقِ

قـــد نلتـــقى

❋❋❋



﴿ شـــــىء ﴾

=======

مازال فى عينيك فيض من عطاء

بالـرغم مما قلتـه

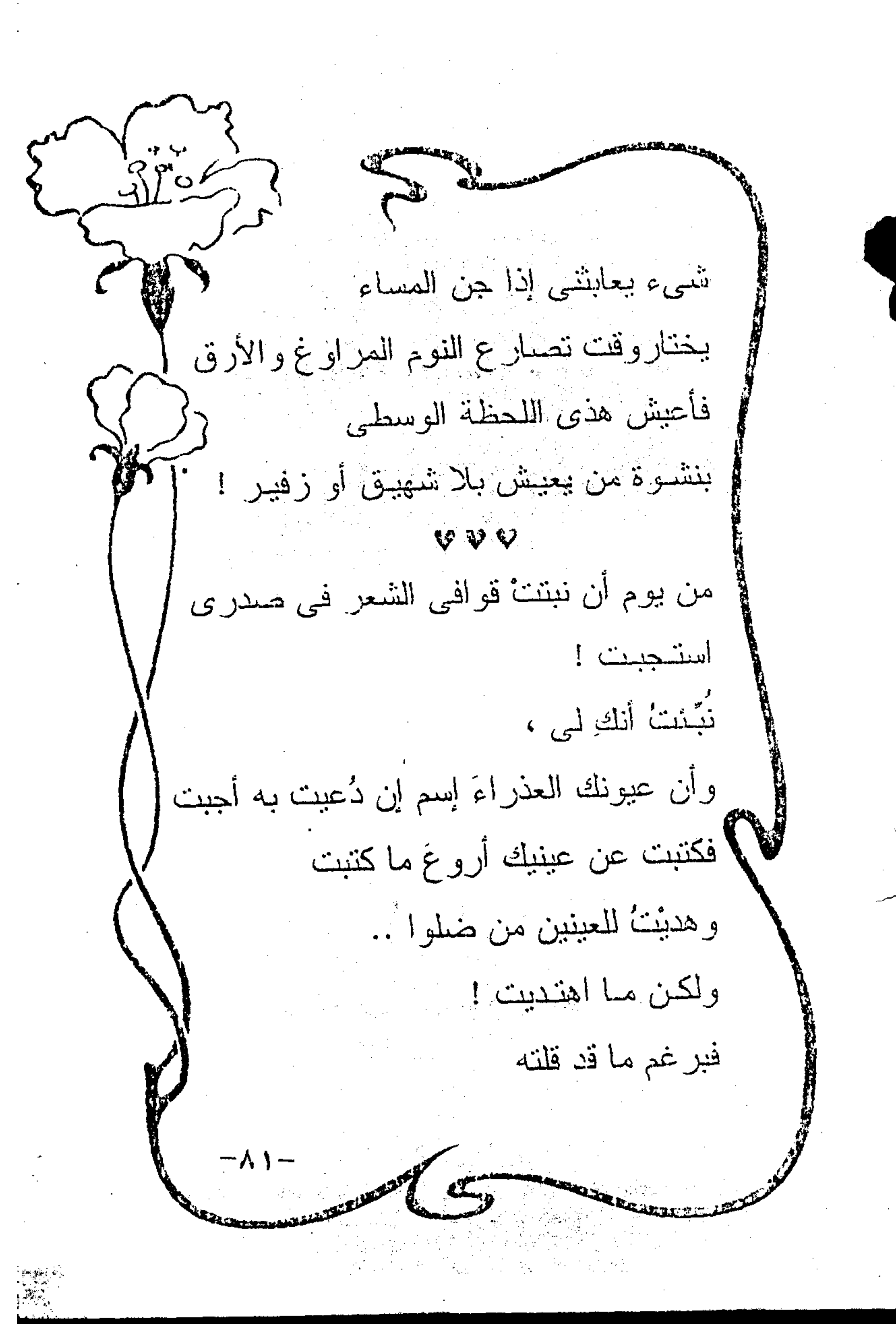
مازال فى عينيـك شىء غامض

أحسـسته

وعشقـته

لكننى لا أدعى أنى أحطت به ،

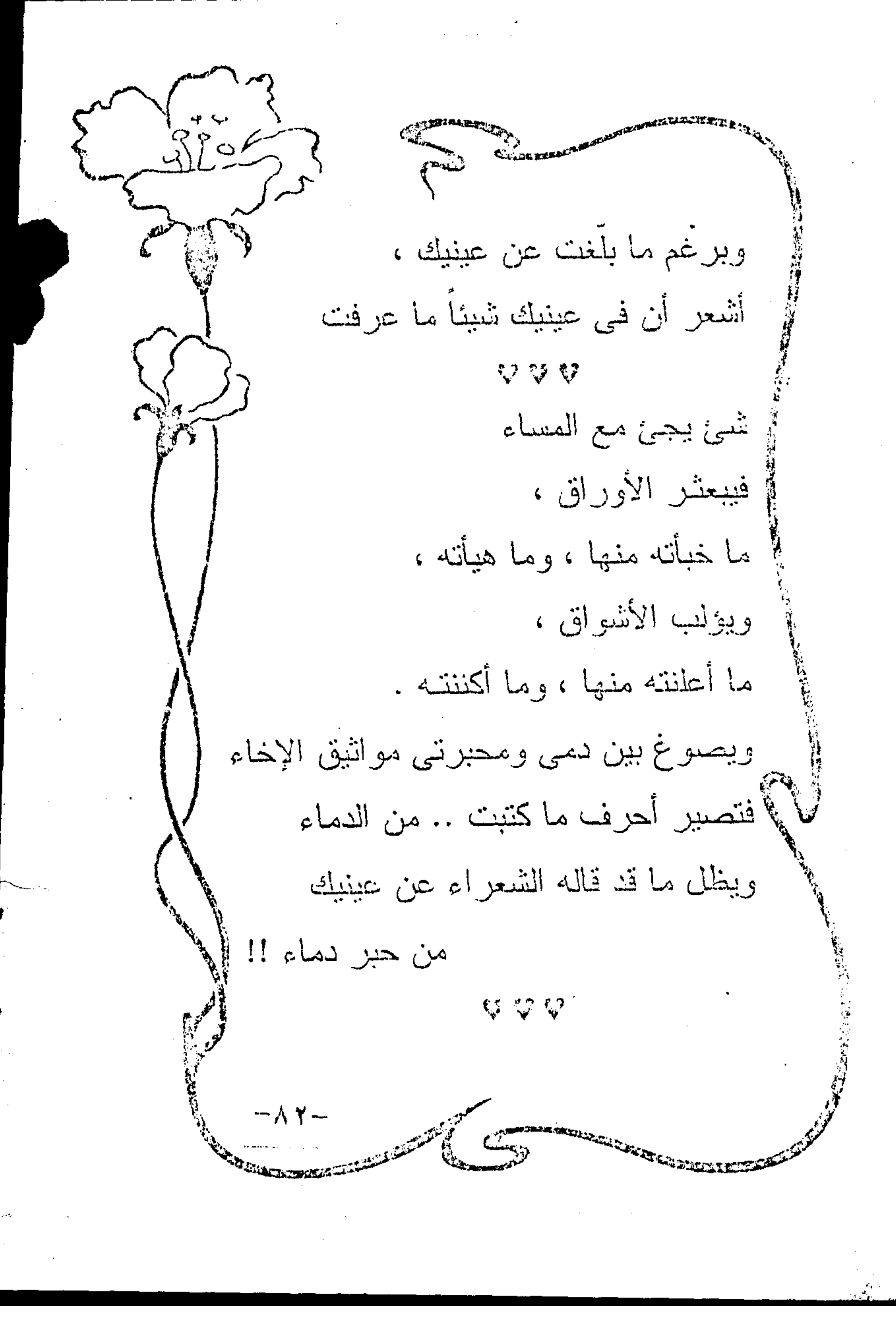
ولا أدركتـه !



شىء يعابثنى إذا جن المساء
يختاروقت تصارع النوم المراوغ والأرق
فأعيش هذى اللحظة الوسطى
بنشوة من يعيش بلا شهيق أو زفير !

♥♥♥

من يوم أن نبتتْ قوافى الشعر فى صدرى
استجبت !
نُبِّئتُ أنكِ لى ،
وأن عيونك العذراءَ إسم إن دُعيت به أجبت
فكتبت عن عينيك أروعَ ما كتبت
وهديْتُ للعينين من ضلوا ..
ولكن ما اهتديت !
فبرغم ما قد قلته

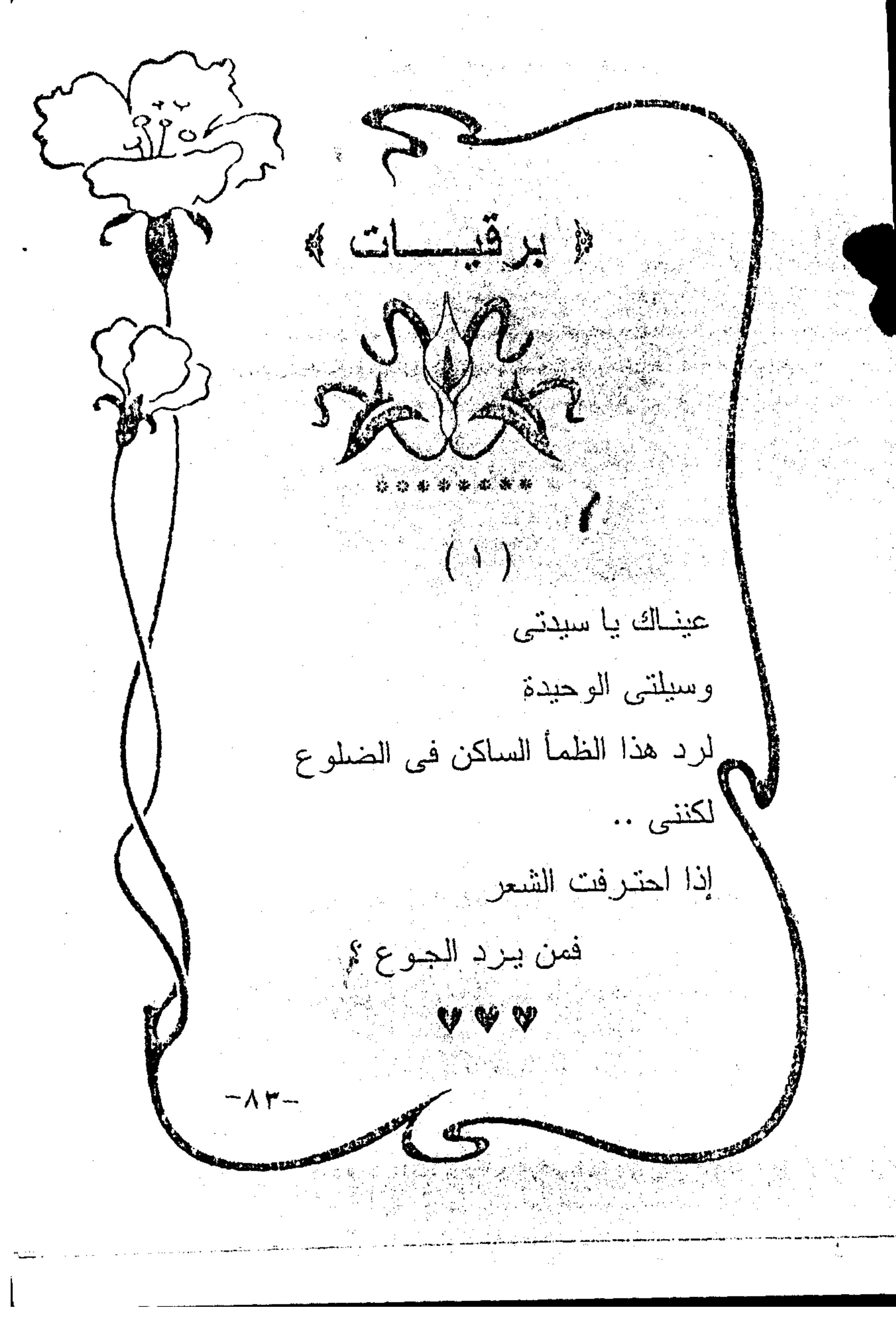


وبرغم ما بلّغت عن عينيك ،
أشعر أن فى عينيك شيئاً ما عرفت

♡ ♡ ♡

شئ يجئ مع المساء
فيبعثر الأوراق ،
ما خبأته منها ، وما هيأته ،
ويؤلب الأشواق ،
ما أعلنته منها ، وما أكننته .
ويصوغ بين دمى ومحبرتى مواثيق الإخاء
فتصير أحرف ما كتبت .. من الدماء
ويظل ما قد قاله الشعراء عن عينيك
من حبر دماء !!

♡ ♡ ♡



« برقيـــات »

* * * * * * * *

(١)

عينـاك يا سيدتى

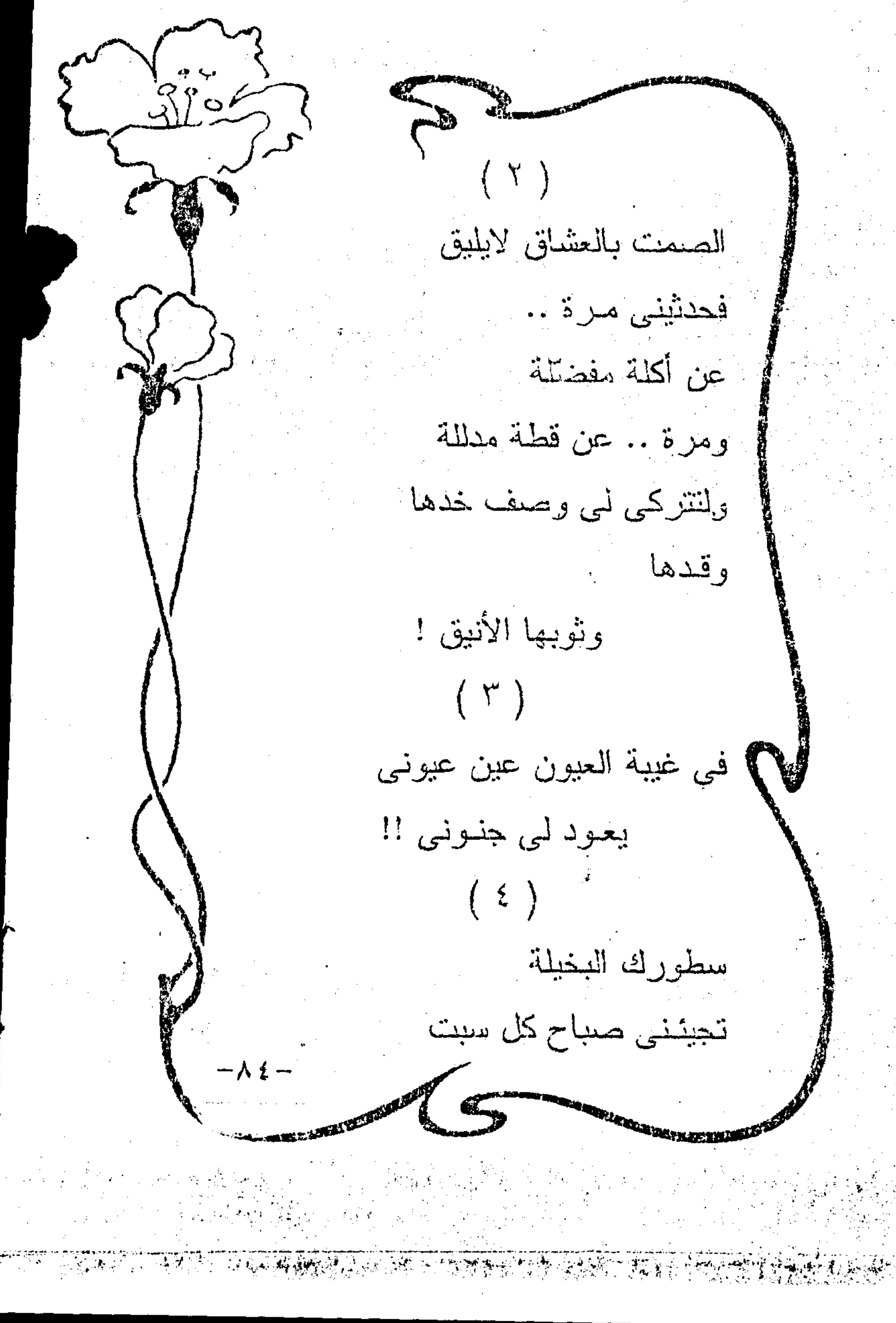
وسيلتى الوحيدة

لرد هذا الظمأ الساكن فى الضلوع

لكننى ..

إذا احتـرفت الشعر

فمن يـرد الجـوع ؟



(٢)

الصمت بالعشاق لايليق

فحدثينى مرة ..

عن أكلة مفضلة

ومرة .. عن قطة مدللة

ولتتركى لى وصف خدها

وقدها

وثوبها الأنيق !

(٣)

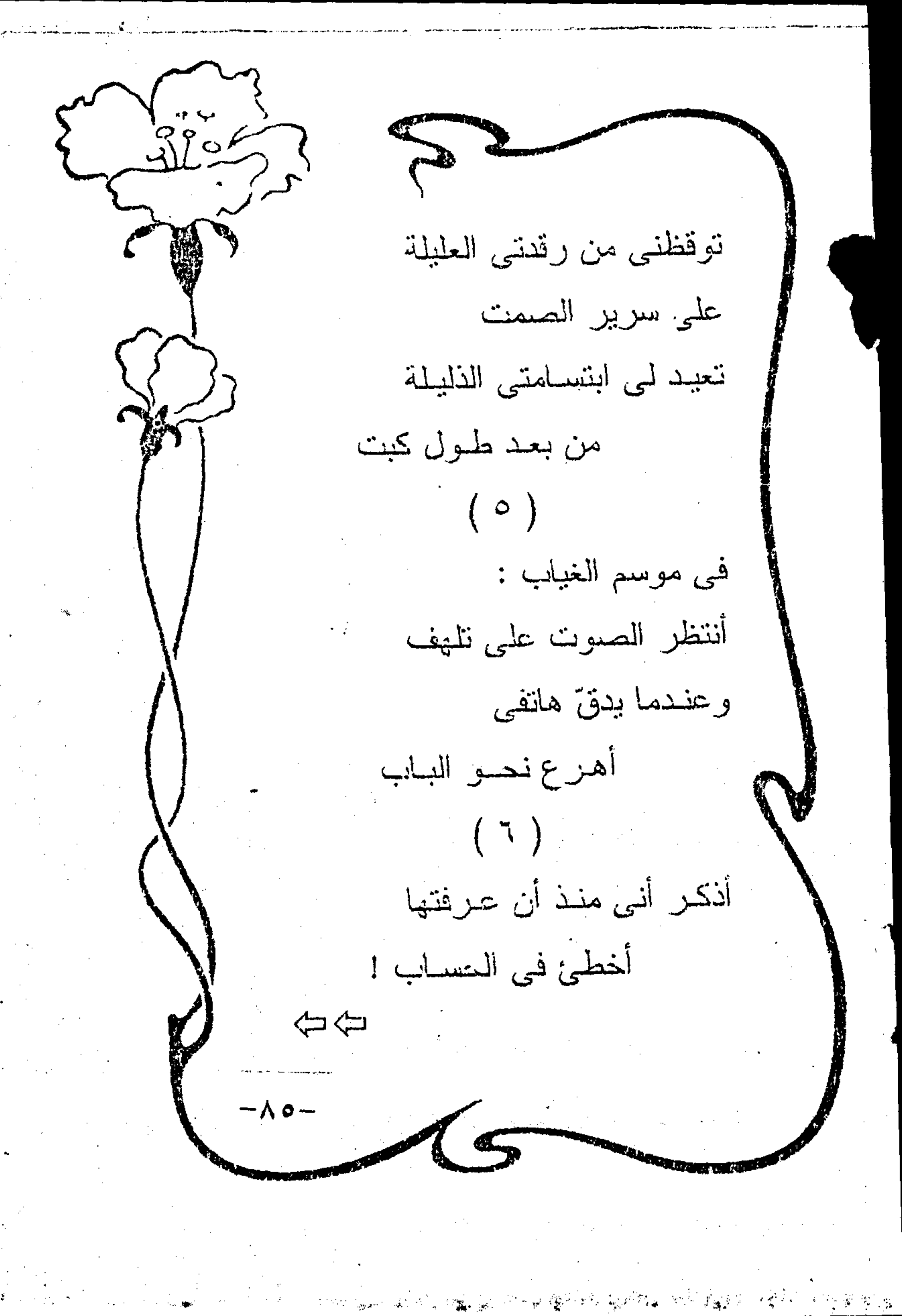
في غيبة العيون عين عيونى

يعود لى جنونى !!

(٤)

سطورك البخيلة

تجيئنى صباح كل سبت



توقظنى من رقدتى العليلة

على سرير الصمت

تعيد لى ابتسامتى الذليلة

من بعد طول كبت

(٥)

فى موسم الغياب :

أنتظر الصوت على تلهف

وعندما يدقّ هاتفى

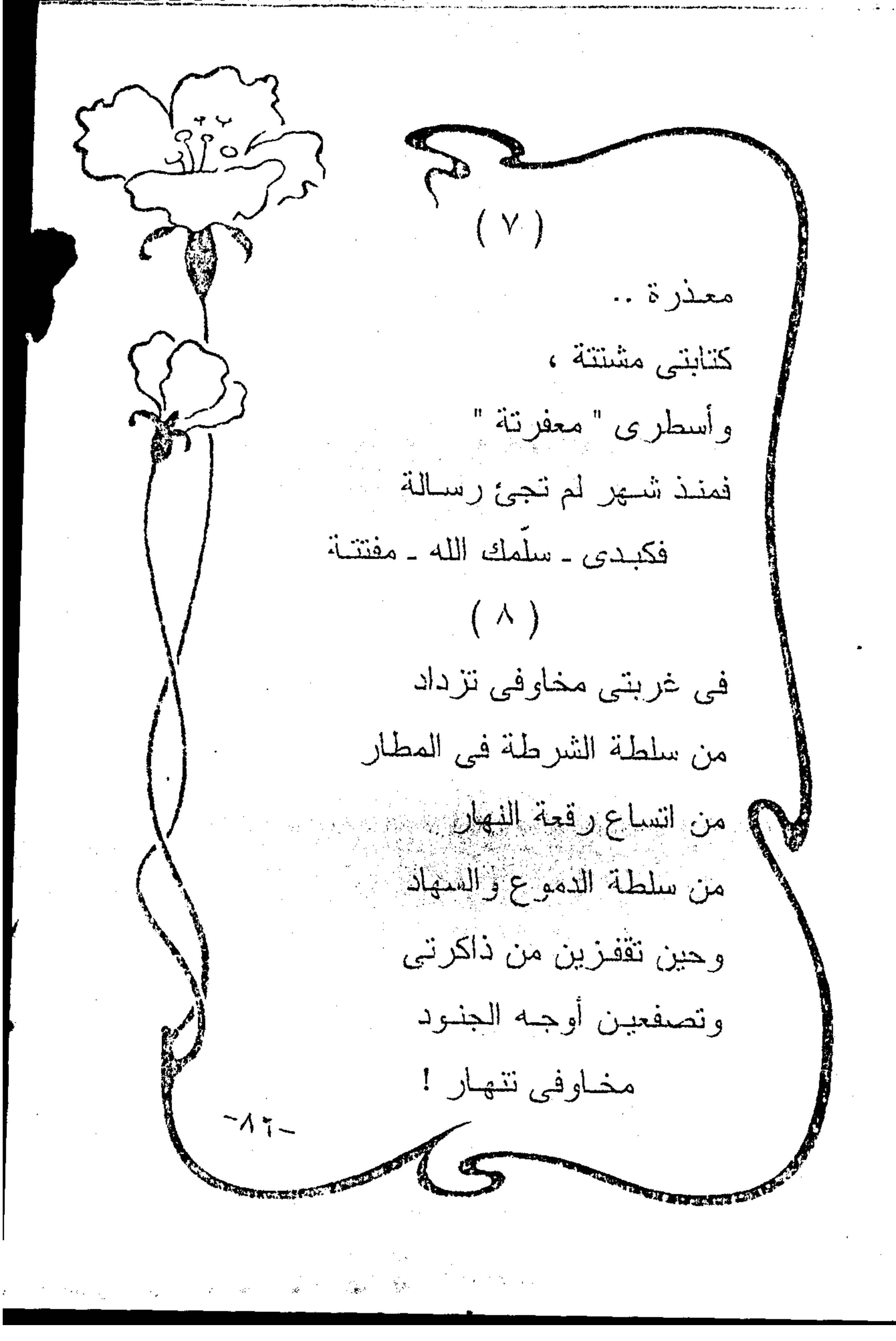
أهرع نحو الباب

(٦)

أذكر أنى منذ أن عرفتها

أخطئ فى الحساب !

⇦⇦

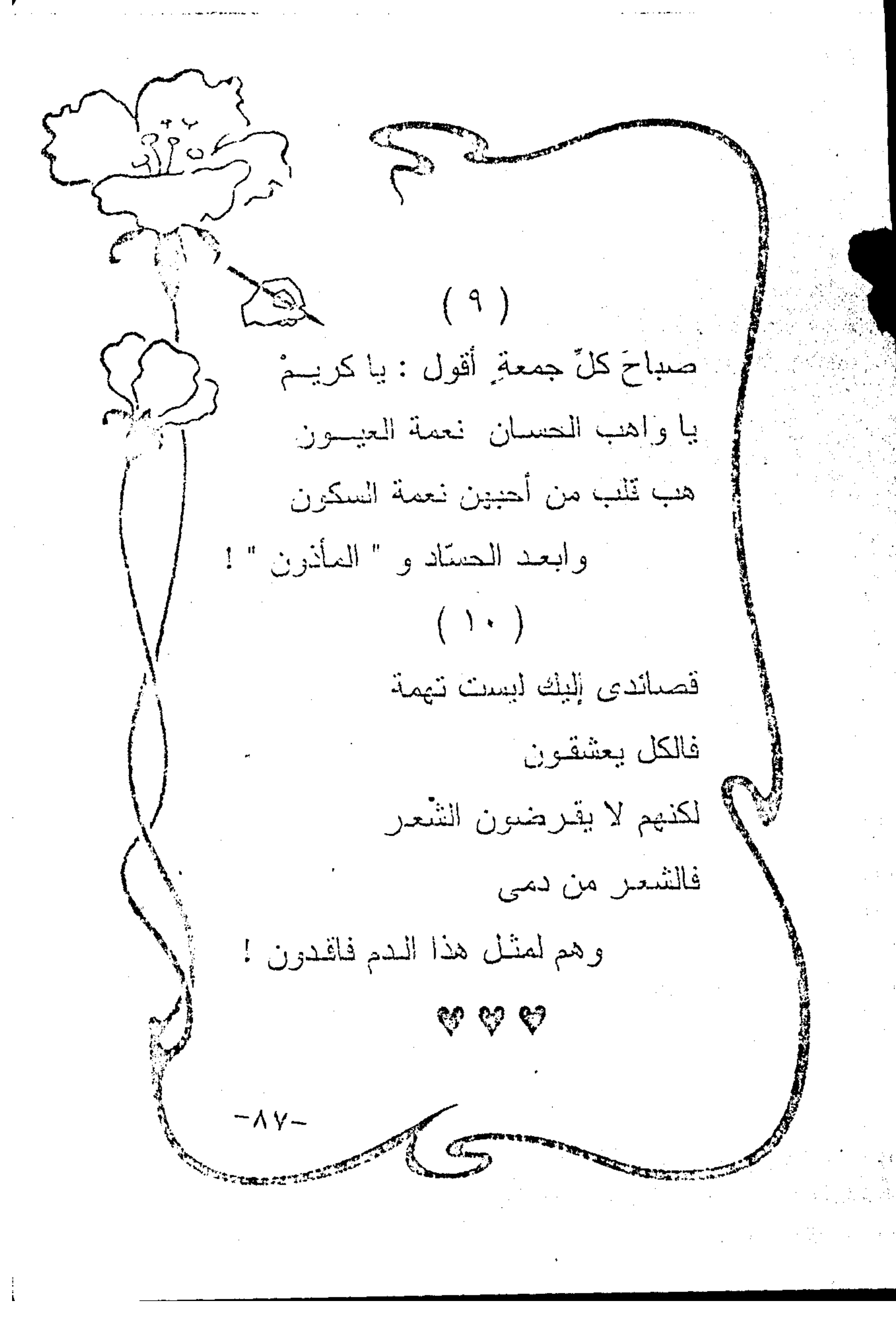


(٧)

معذرة ..
كتابتى مشتتة ،
وأسطرى " معفرتة "
فمنذ شهر لم تجئ رسالة
فكبدى - سلّمك الله - مفتتة

(٨)

فى غربتى مخاوفى تزداد
من سلطة الشرطة فى المطار
من اتساع رقعة النهار
من سلطة الدموع والسهاد
وحين تقفزين من ذاكرتى
وتصفعين أوجه الجنود
مخاوفى تنهار !



(٩)

صباحَ كلِّ جمعةٍ أقول : يا كريمْ

يا واهب الحسان نعمة العيون

هب قلب من أحببن نعمة السكون

وابعد الحسّاد و " المأذون " !

(١٠)

قصائدى إليك ليست تهمة

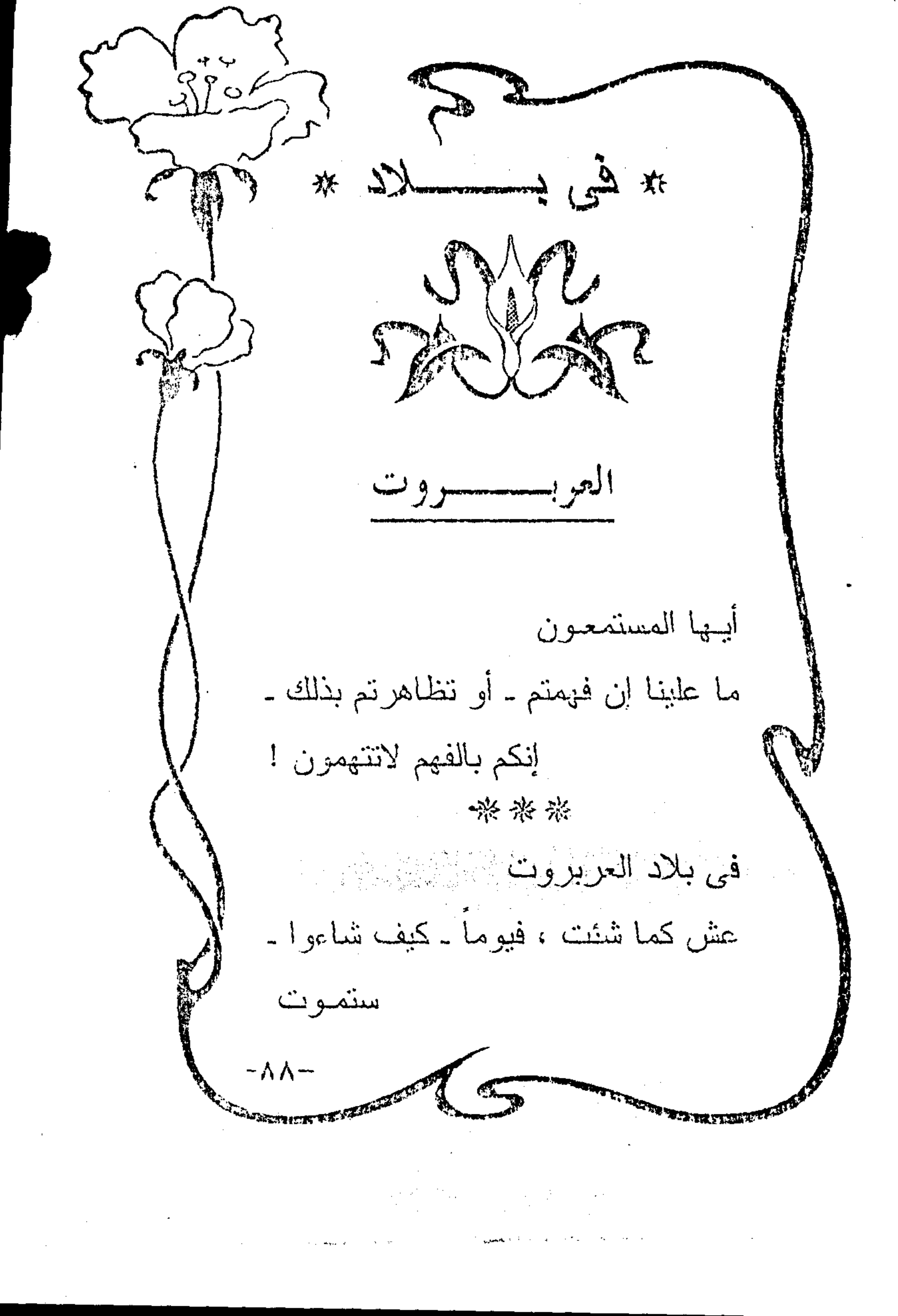
فالكل يعشقون

لكنهم لا يقرضون الشعر

فالشعر من دمى

وهم لمثل هذا الدم فاقدون !

♥ ♥ ♥



* فى بلاد *

العربروت

أيها المستمعون

ما علينا إن فهمتم - أو تظاهرتم بذلك -

إنكم بالفهم لاتتهمون !

٭٭٭

فى بلاد العربروت

عش كما شئت ، فيوماً - كيف شاءوا -

سنموت

وتحدّث كيفما شئت - إذا أنت التزمت
الواو والتاءَ كما تقضى لغات العربروت:
الجبروت ، الرهبوت ، الكهنوت ،
الظلموت ، السجنوت ، الشنقوت ..
ولك المجد إذا اخترت السكوت !!

❊ ❊ ❊

وبلاد العربروت
أيها المستمعون الجهلوت :
فى جنوب الشرق من غرب الشمال
حدها الشرقى سد
ومن الغرب جبال
وبها - مثل بلاد العرب - سبعون حكومة!
ورجال كالنساء
ونساء كالرجال ⇦

وبها نفط ، وبارات ، ودور للعبادة

وقوانين ، وأعلام ، وأعياد ، ورغيان ،

وســـــادة !

وجميع الناس إخوان " كهابيل وقابيل !! "

وأبنـاء عمـومة

وشعار الحكم : لاحـول ولا قـوة إلا

للحكومة !

والحكومات هنا غير ملومة :

لا اعتقالاتٍ - كأوربا - ولا تشـريدَ

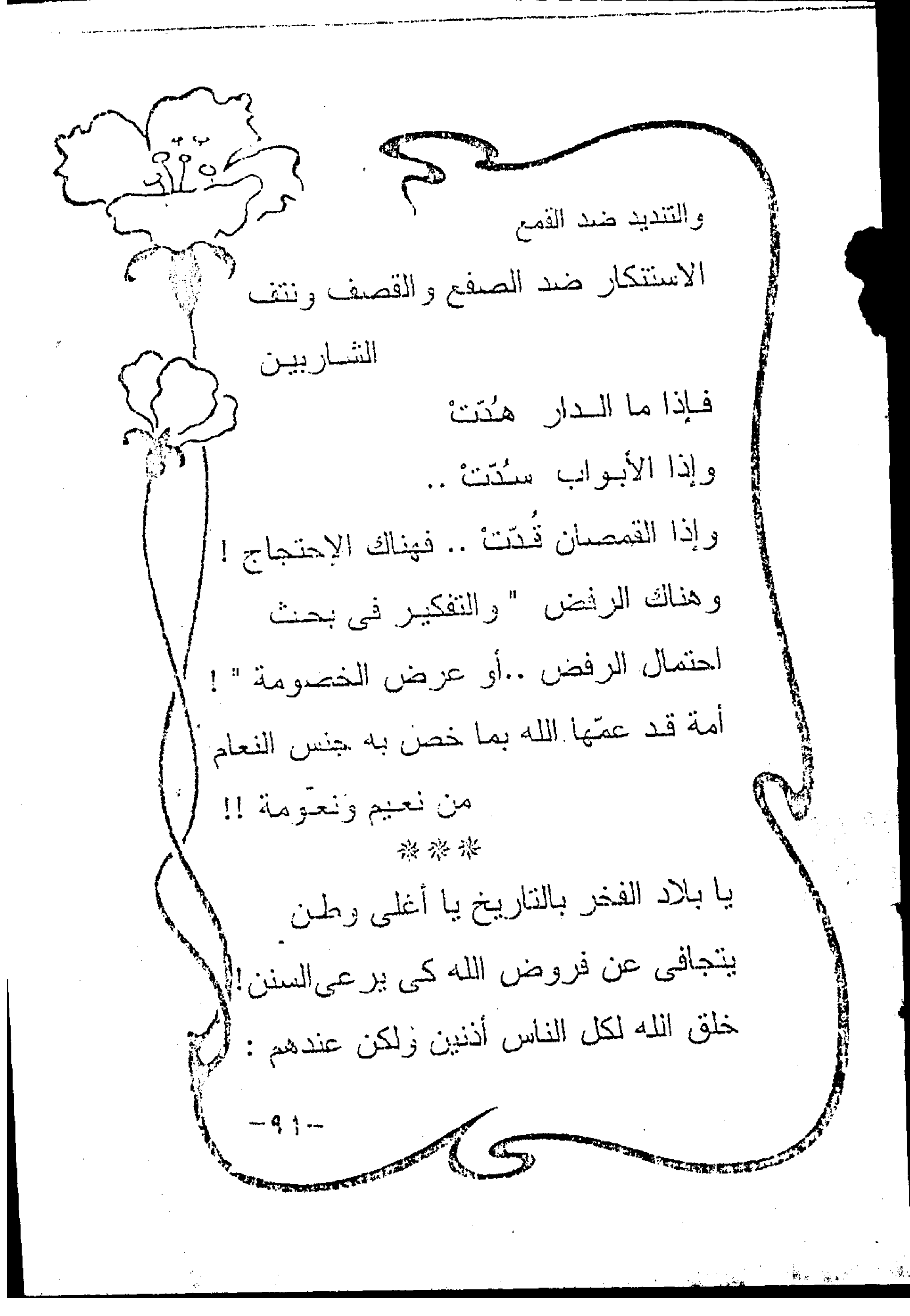
لا نفــيَ

ولا بغيَ

ولا عـدوانَ .. إلا بالحوارْ !

عنـدهم أسلحة حسّاسة :

فالشجب ضد الركل



والتنديد ضد القمع

الاستنكار ضد الصفع والقصف ونتف

الشاربين

فإذا ما الدار هُدّتْ

وإذا الأبواب سُدّتْ ..

وإذا القمصان قُدّتْ .. فهناك الإحتجاج !

وهناك الرفض " والتفكير فى بحث

احتمال الرفض ..أو عرض الخصومة " !

أمة قد عمّها الله بما خص به جنس النعام

من نعيم ونعومة !!

٭٭٭

يا بلاد الفخر بالتاريخ يا أغلى وطن

يتجافى عن فروض الله كى يرعى السنن!

خلق الله لكل الناس أذنين ولكن عندهم :

ما ترى من مخبر إلا له ألف أذن
والحكومات لها تسع وتسعون أذن
أذن للطبل والمزمار ، والباقى لما
لاتعلمـــــــون
أيها المستمعون !

* * *

فى بلاد العربروث ..
لاتروج البدع المحدثة المستهجنة
(كسباقات التسلّح)
(واختراق الأمكنة)
فالحكومات هـنا مُمتحـنَة
بسباق الهجن أو بالأحصنة
{ كى نعيد المجد ، نستهدى تقاليد
الأَرُومـة }

إنها غير ملومة

فمقاييس بلاد العربروت

كلّها بالأحصنة !

ـ هذه ماكينة قوة خمسين حصاناً أو هجين !

ـ هذه دبّابة قوة تسعين حصاناً أو تزيد .

ـ هذه سيارة قوة ستين

ـ وهذا رجل قوة " جحشين " إذا فكر

أما فى السرير ..

فهو عشرون حصاناً أو تزيد !!

ورجال محصنـون

ونساء محصنـات

ولصوص بالحصانة

وحصون للسياحـة

وتعاويذ بها " الحصن الحصين "

لترد الحسد الغربى عنهم .. والمهانة !

※ ※ ※

أيها المستمعون الطائشون ..

فى بلاد العربروت :

الدواء المر لايُصرف إلا حسب إرشاد

الطبيب

والطعام الحر لايُمضغ إلا حسب إرشاد

الطبيب

وحقوق الناس - حتى الحق فى الإنجاب -

لا تُمنح إلا حسب إرشاد الحكومة !

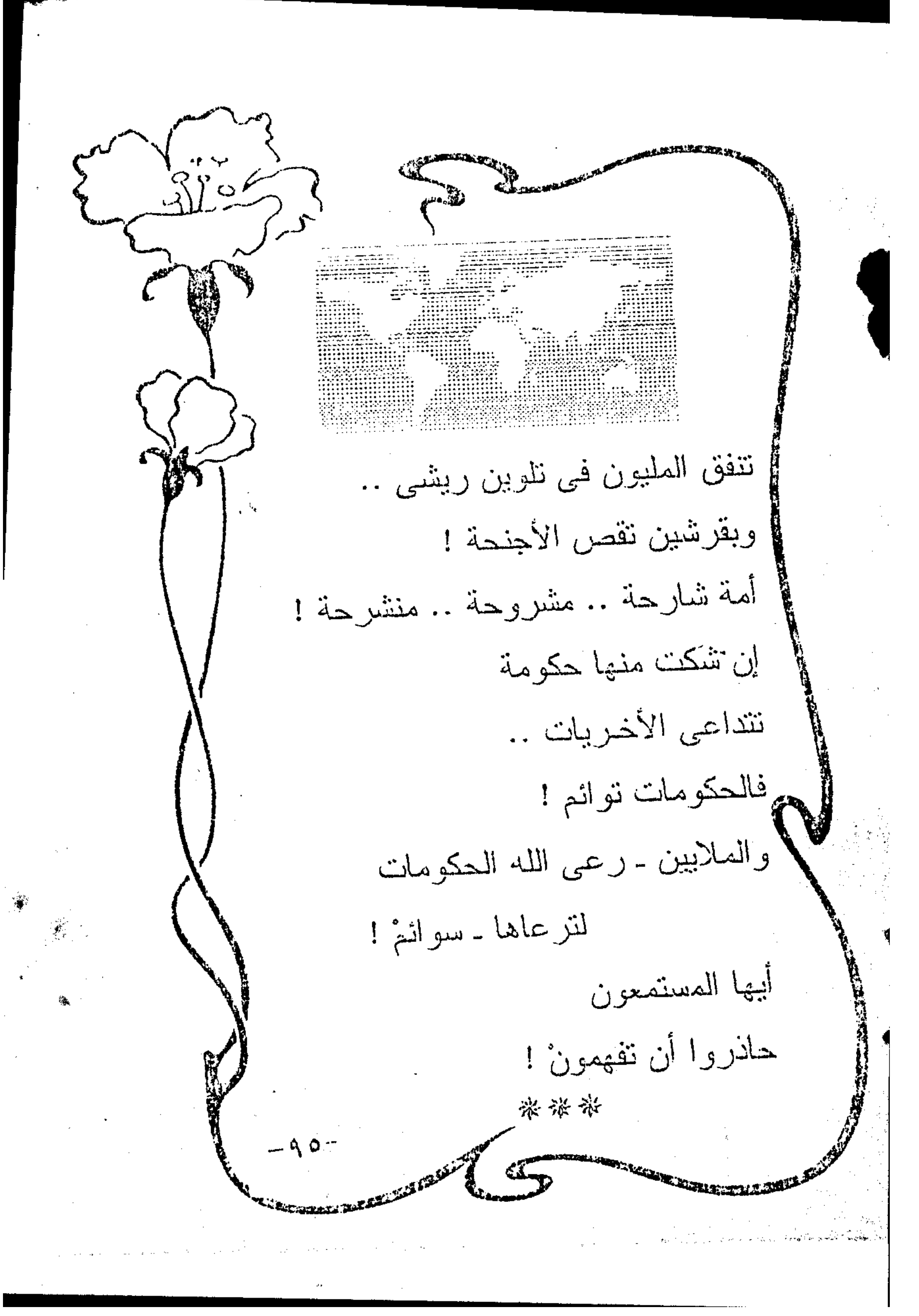
أمة تدخل بين الله والإنسان من غير

عـزومة

أمـة غيـر ظلـومة ..

تتغاضى عن حقوق الحى كما ترعى

حقوق الأضرحة



تنفق المليون فى تلوين ريشى ..

وبقرشين تقص الأجنحة !

أمة شارحة .. مشروحة .. منشرحة !

إن تشكت منها حكومة

تتداعى الأخريات ..

فالحكومات توائم !

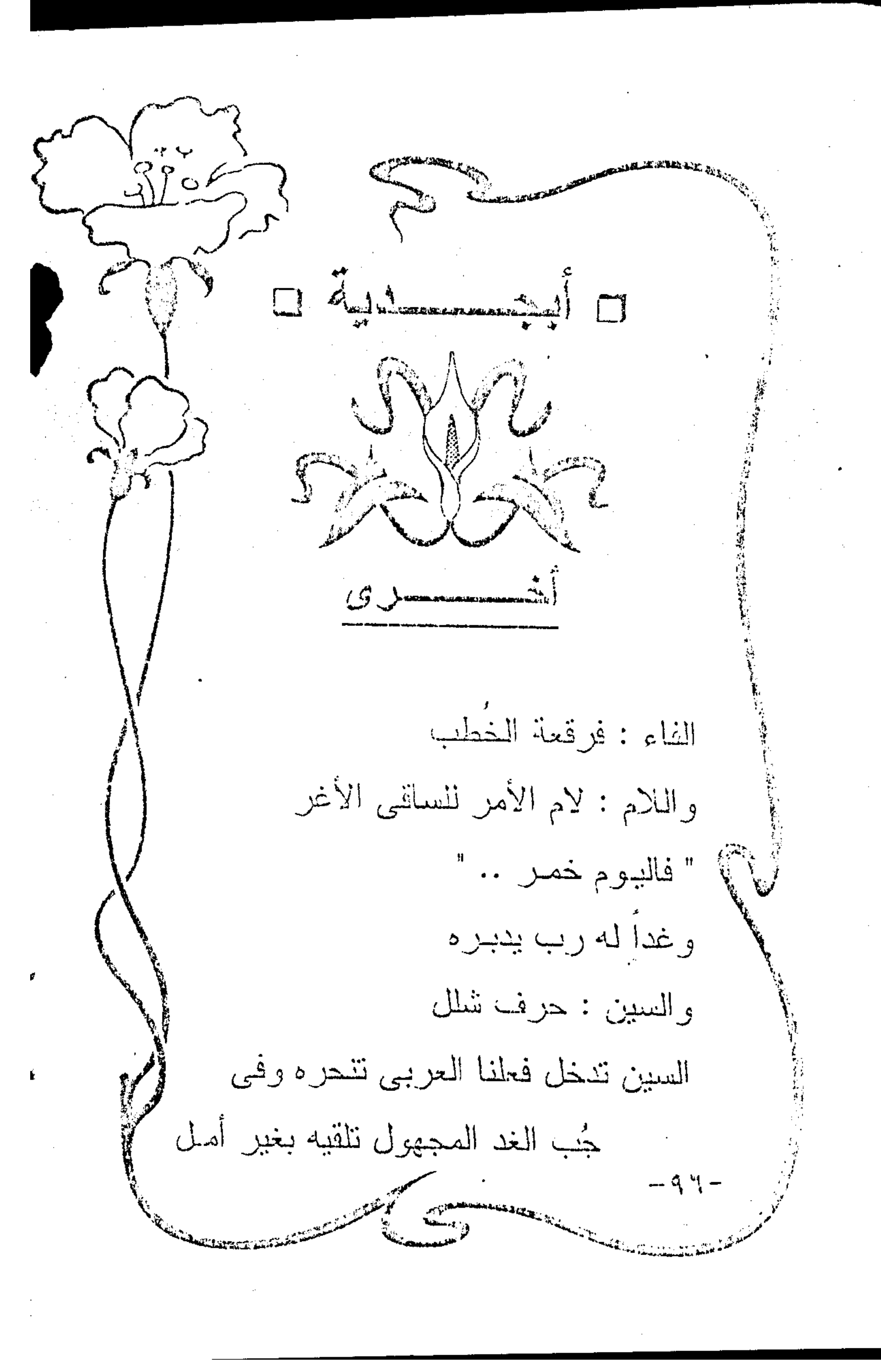
والملايين - رعى الله الحكومات

لترعاها - سوائمْ !

أيها المستمعون

حاذروا أن تفهمونْ !

❊❊❊



أبجـدية أخـرى

الفاء : فرقعة الخُطب

واللام : لام الأمر للساقى الأغر

" فاليوم خمر .. "

وغداً له رب يدبره

والسين : حرف شلل

السين تدخل فعلنا العربى تنحره وفى

جُب الغد المجهول تلقيه بغير أمل

والطاء : طين القادسية ، طين خيبر ،

حولته يد السلاطين / التتار إلى حَبَبْ

والياء : " يشرب غيرنا كدراً ، ونشربُ

إن وردنا الماءَ ... "

هل مازال ماء ؟

والنون : نحن إذا الجبابر عندنا خرّت

لأصغرنا

ونحن إذا المدائح عندنا كيلت لأشطرنا

ونحن إذا ابنُ هندٍ سامنا خسفاً

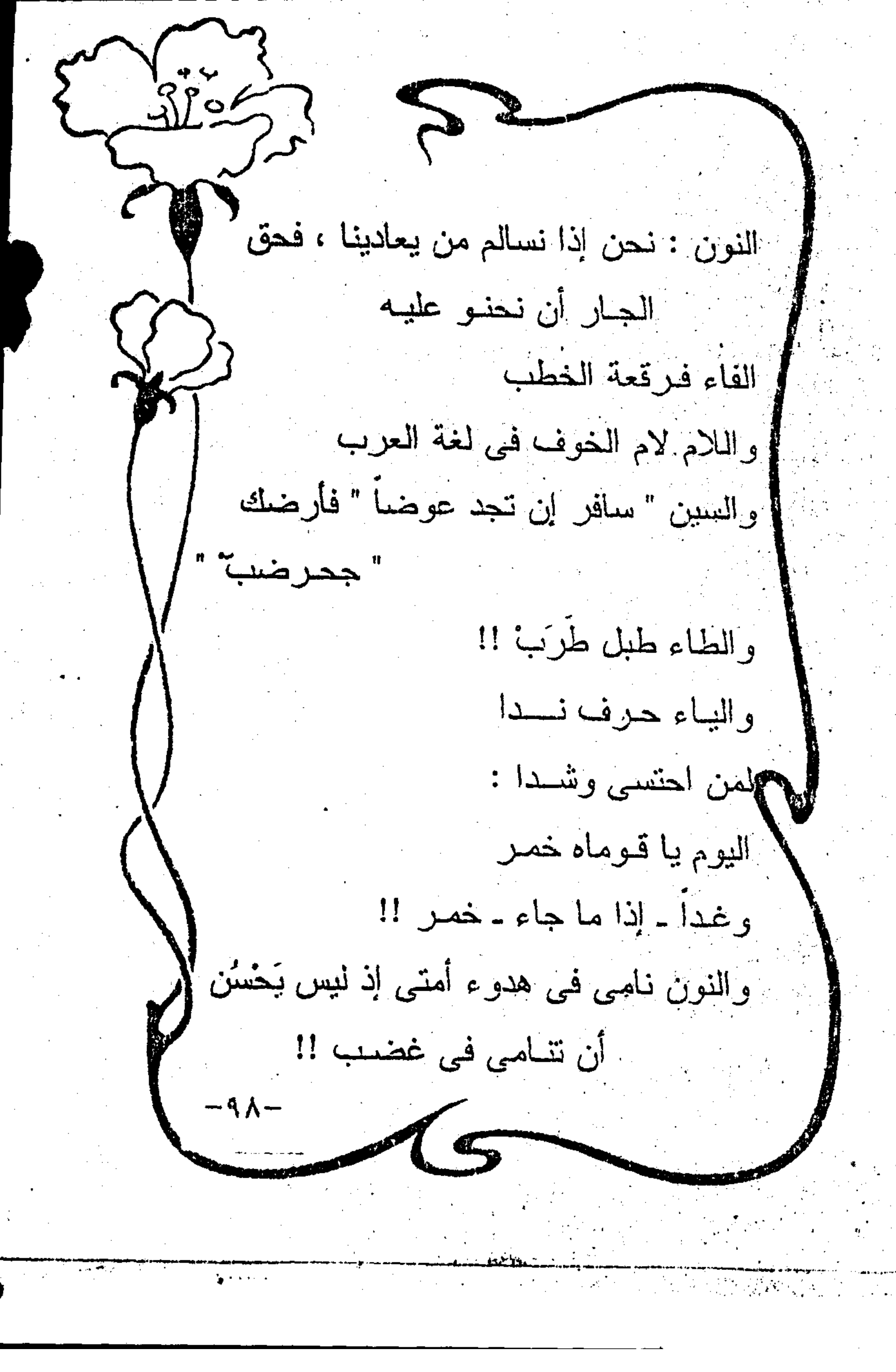
وقبّلنا يديه

النون : نحن إذا تقوّض سقفنا الخشبيُّ ،

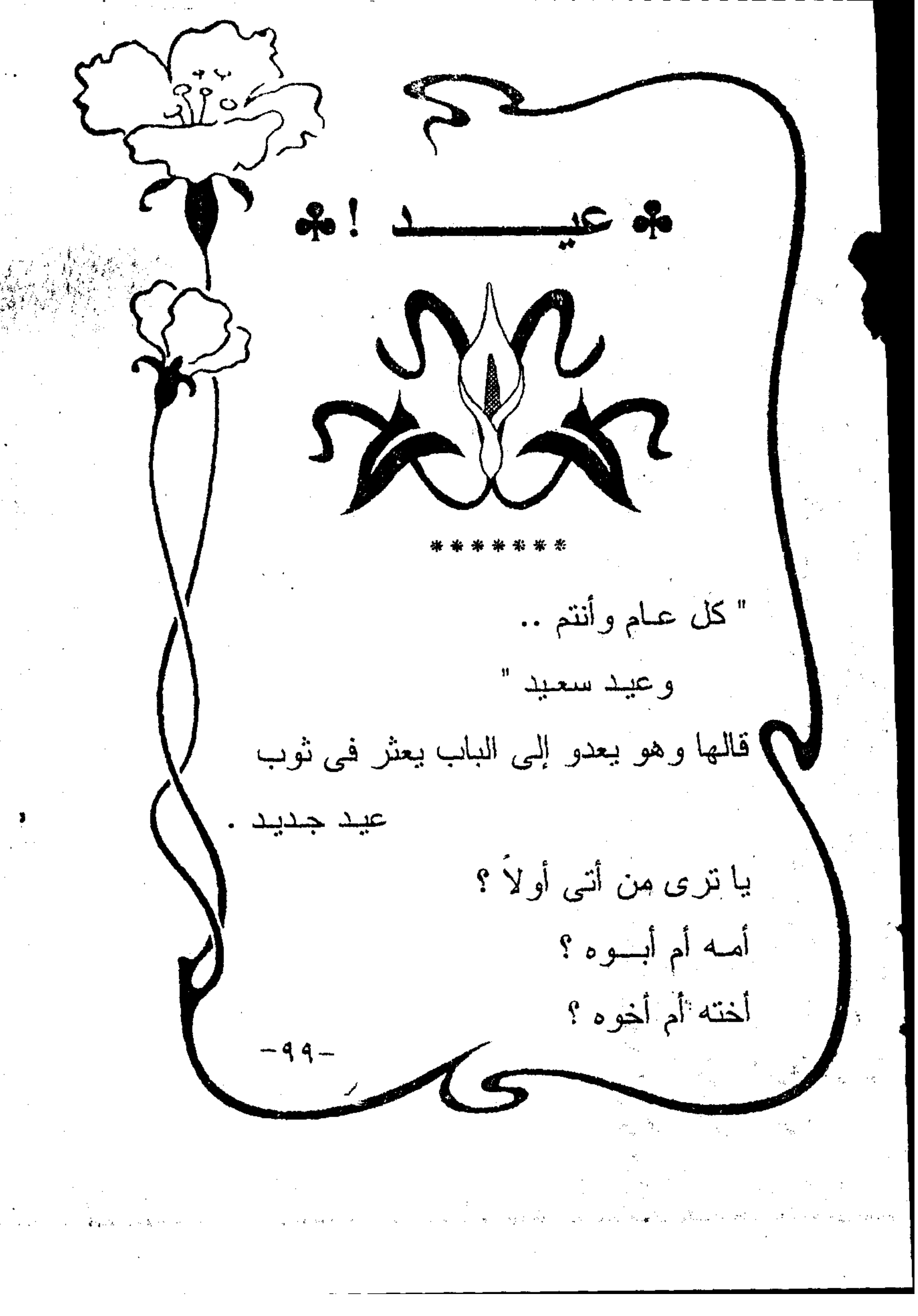
فاشتعلتْ حماستنا وأصدرنا

البياناتِ المسومةَ الطوالَ

بلعن من هدموه أو بالوا عليه



النون : نحن إذا نسالم من يعادينا ، فحق
الجار أن نحنو عليه
الفاء فرقعة الخطب
واللام لام الخوف فى لغة العرب
والسين " سافر إن تجد عوضاً " فأرضك
" جحرضبّ "
والطاء طبل طَرَبْ !!
والياء حرف ندا
لمن احتسى وشدا :
اليوم يا قوماه خمر
وغداً - إذا ما جاء - خمر !!
والنون نامى فى هدوء أمتى إذ ليس يَحْسُن
أن تنامى فى غضب !!



♣ عيـــــد ! ♣

* * * * * * *

" كل عـام وأنتم ..

وعيـد سعيد "

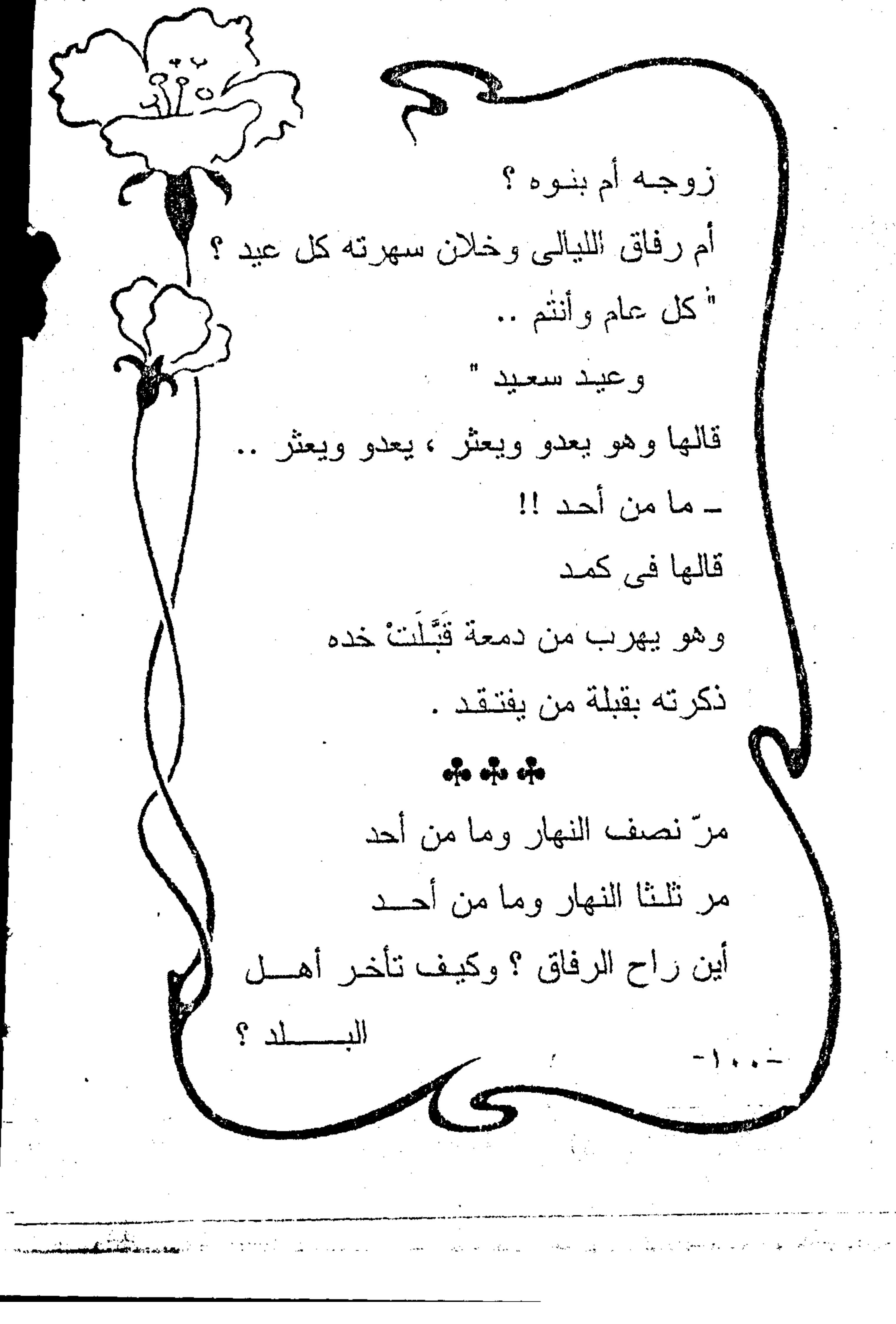
قالها وهو يعدو إلى الباب يعثر فى ثوب

عيد جديد .

يا ترى من أتى أولاً ؟

أمـه أم أبـــوه ؟

أخته أم أخوه ؟



زوجـه أم بنـوه ؟

أم رفاق الليالى وخلان سهرته كل عيد ؟

" كل عام وأنتم ..

وعيد سعيد "

قالها وهو يعدو ويعثر ، يعدو ويعثر ..

ـ ما من أحـد !!

قالها فى كمـد

وهو يهرب من دمعة قَبَّلَتْ خده

ذكرته بقبلة من يفتـقـد .

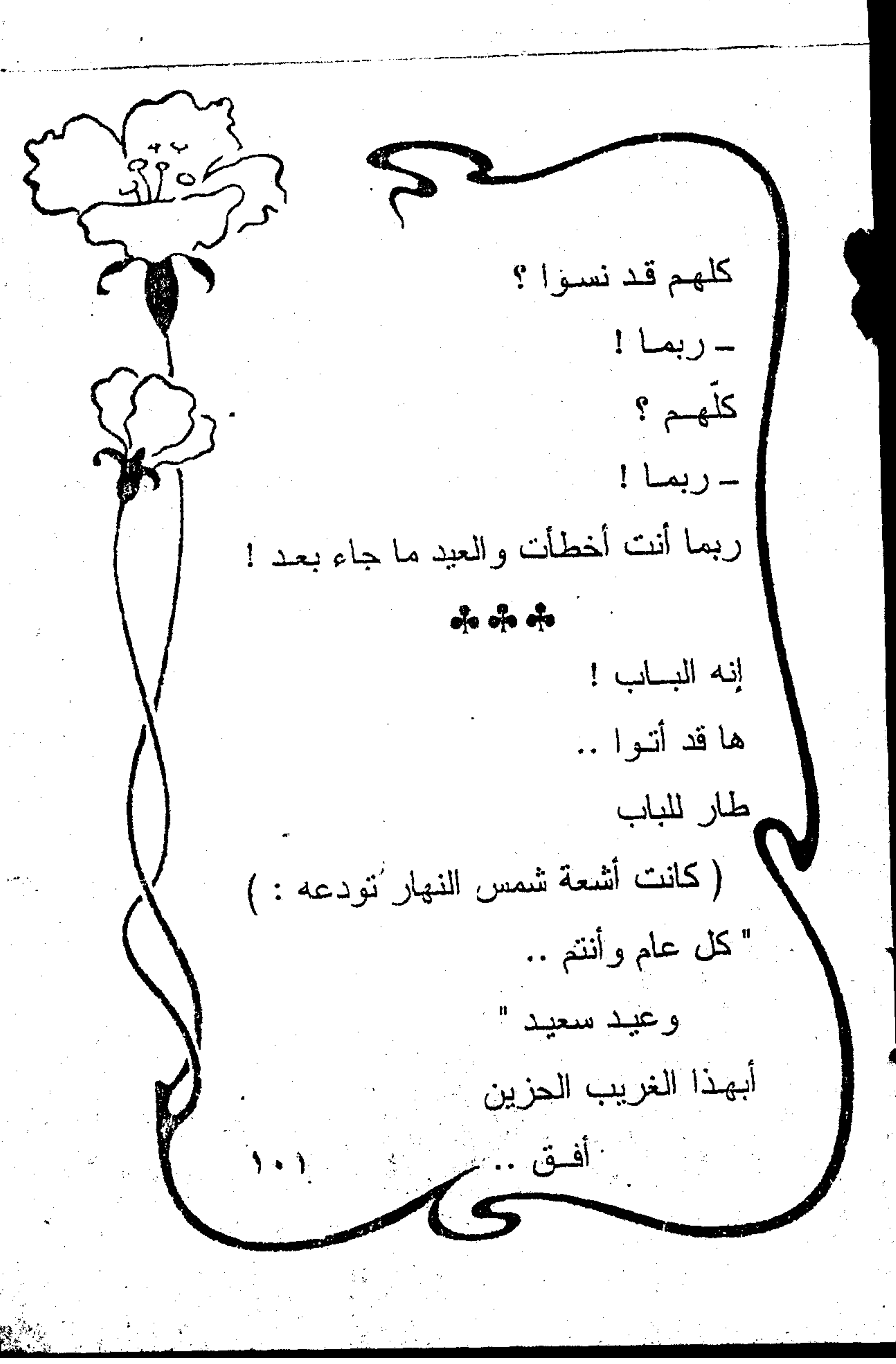
♣ ♣ ♣

مرّ نصف النهار وما من أحد

مر ثلثا النهار وما من أحـــد

أين راح الرفاق ؟ وكيف تأخر أهـــل

البـــــلد ؟



كلهم قد نسوا ؟

- ربما !

كلّهم ؟

- ربما !

ربما أنت أخطأت والعيد ما جاء بعد !

♣ ♣ ♣

إنه الباب !

ها قد أتوا ..

طار للباب

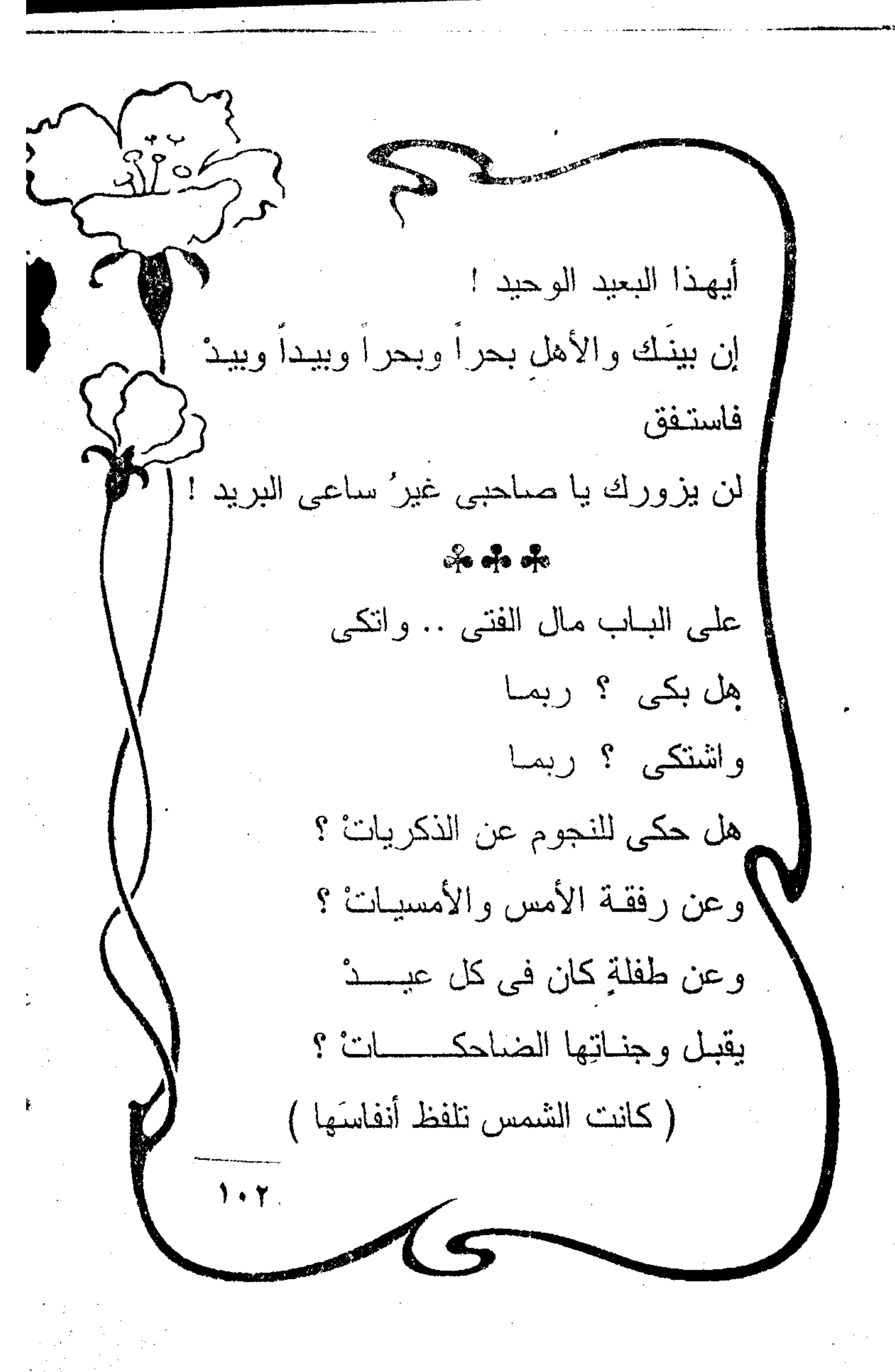
(كانت أشعة شمس النهار تودعه :)

" كل عام وأنتم ..

وعيد سعيد "

أبهذا الغريب الحزين

أفق ..



أيهذا البعيد الوحيد !

إن بينَك والأهلِ بحراً وبحراً وبيداً وبيدْ

فاستفق

لن يزورك يا صاحبى غيرُ ساعى البريد !

♣ ♣ ♣

على البـاب مال الفتى .. واتكى

هل بكى ؟ ربما

واشتكى ؟ ربما

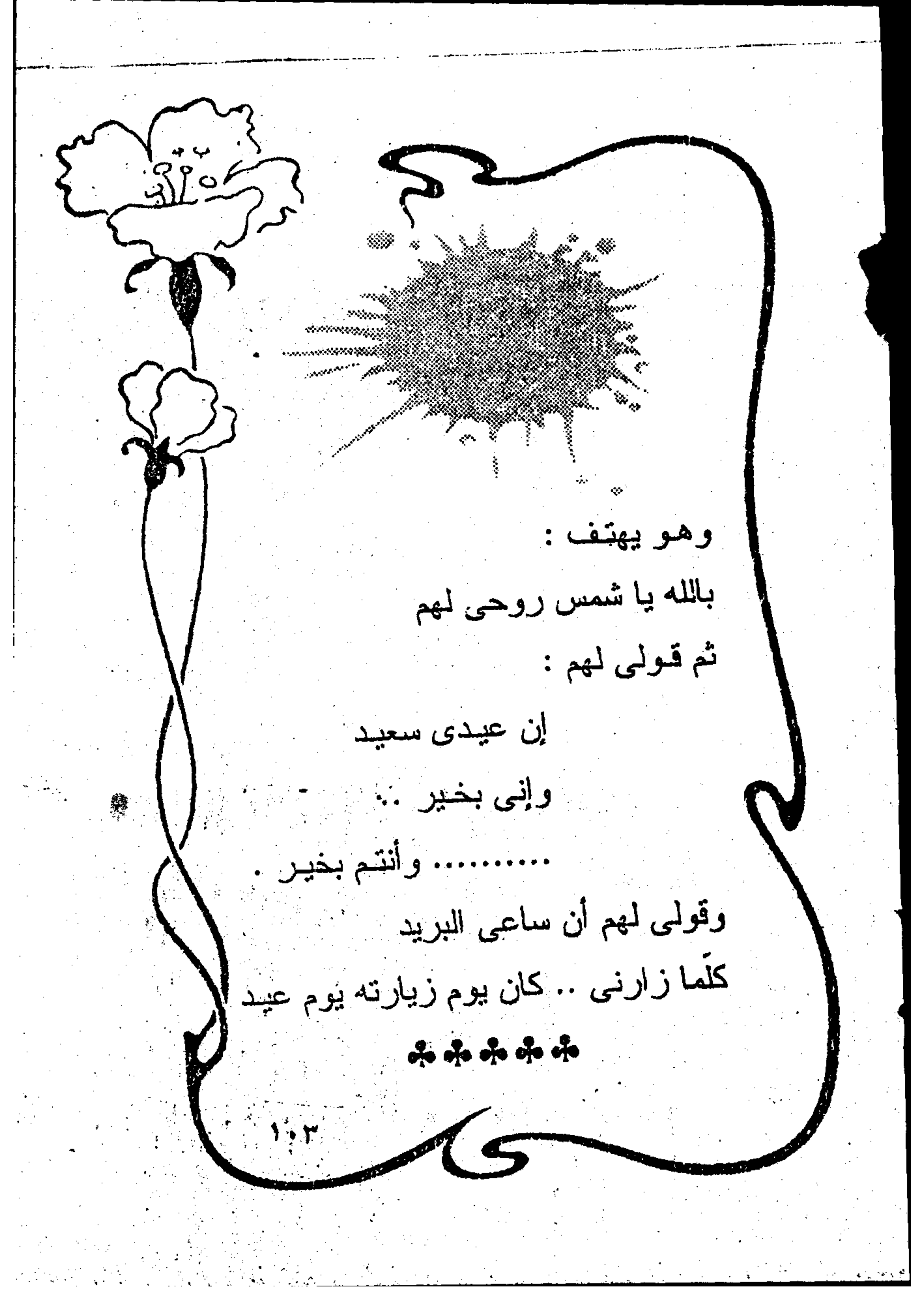
هل حكى للنجوم عن الذكرياتْ ؟

وعن رفقة الأمس والأمسياتْ ؟

وعن طفلةٍ كان فى كل عيـــدْ

يقبل وجناتِها الضاحكـــاتْ ؟

(كانت الشمس تلفظ أنفاسَها)



وهو يهتف :

بالله يا شمس روحى لهم

ثم قولى لهم :

إن عيدى سعيد

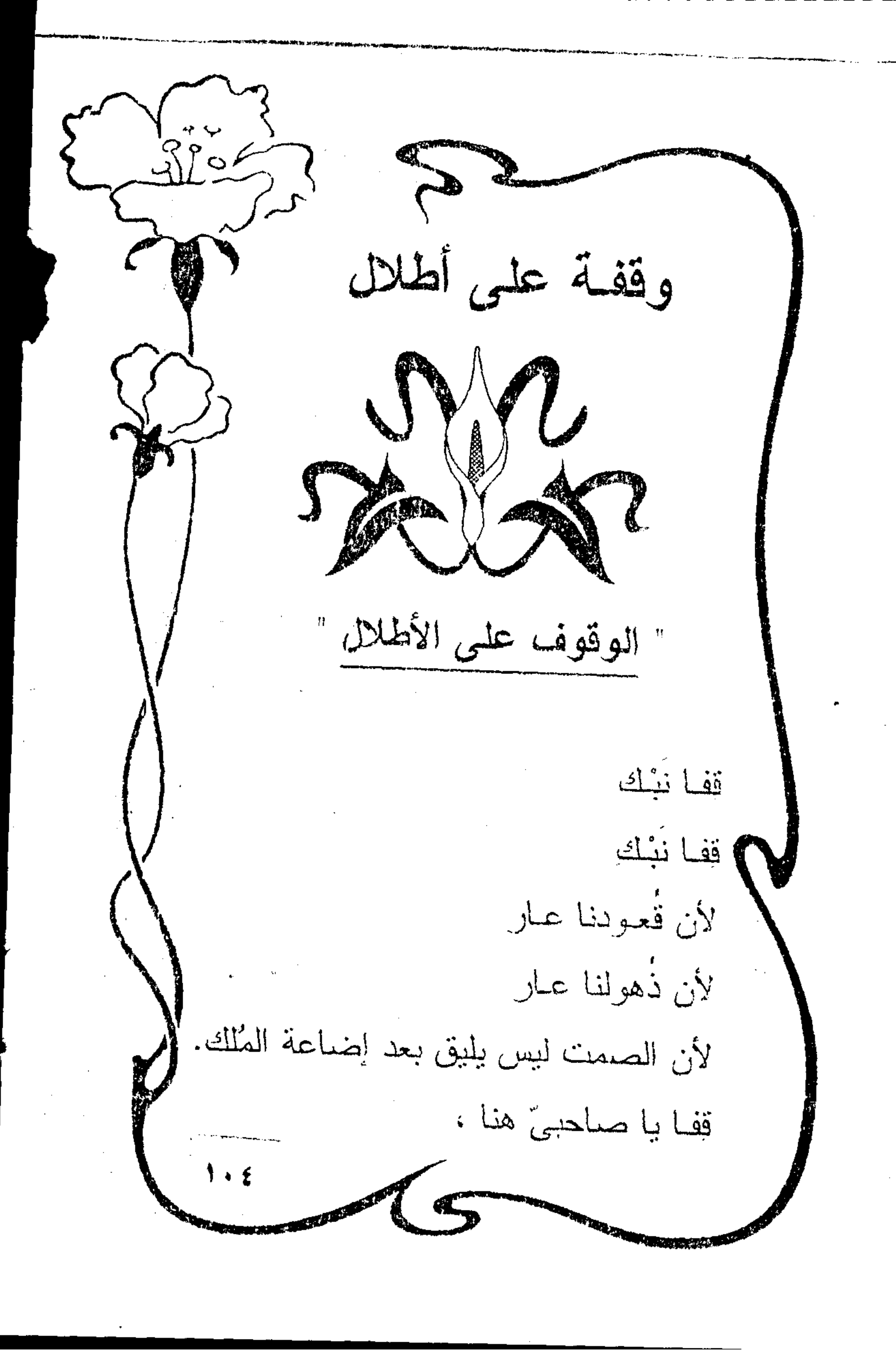
وإنى بخير ..

.... وأنتم بخير .

وقولى لهم أن ساعى البريد

كلّما زارنى .. كان يوم زيارته يوم عيد

♣♣♣♣♣



وقفـة على أطلال

" الوقوف على الأطلال "

قفـا نبْـك

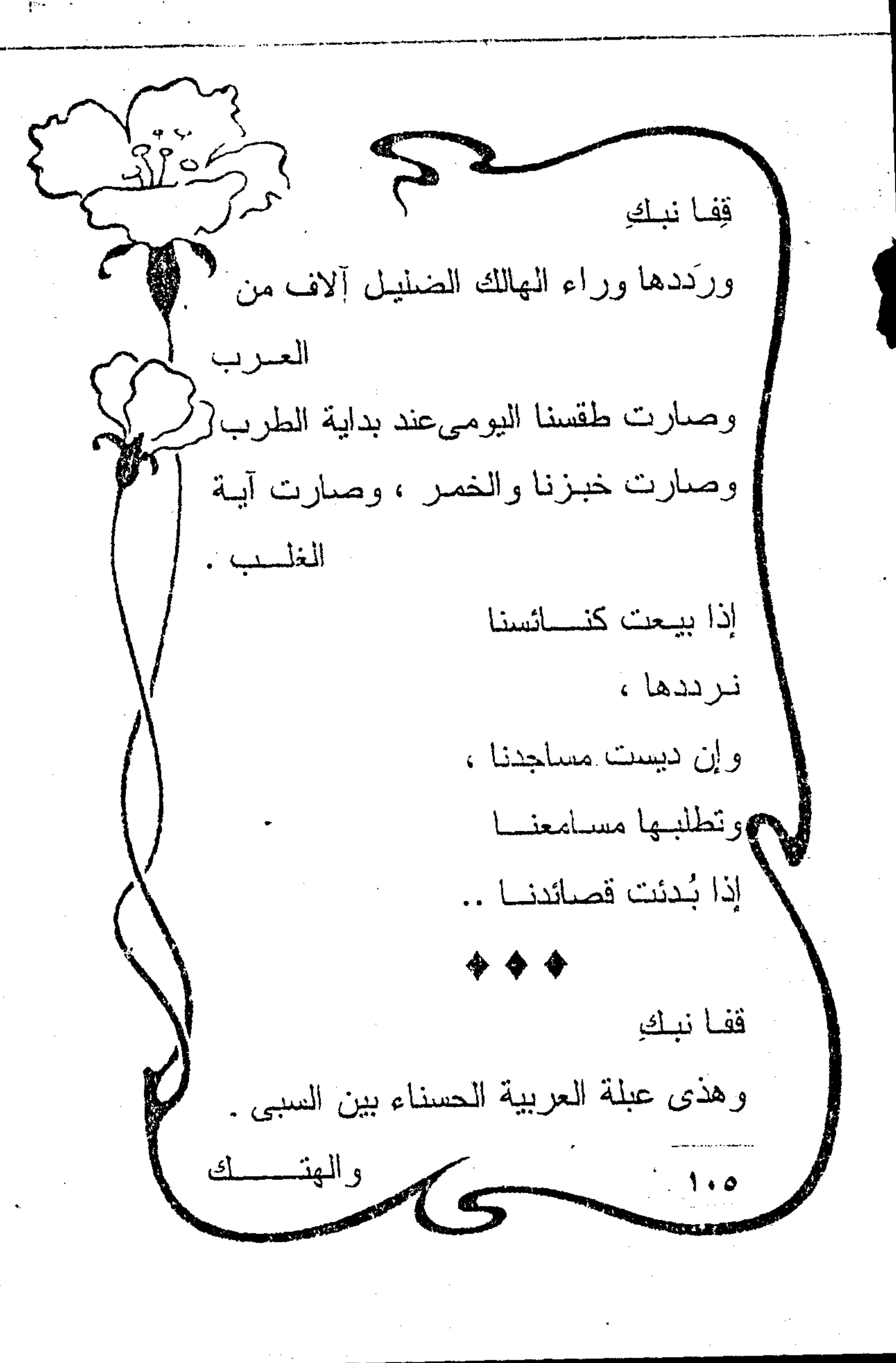
قفـا نبْك

لأن قُعـودنا عـار

لأن ذُهولنا عـار

لأن الصمت ليس يليق بعد إضاعة المُلك.

قفـا يا صاحبيّ هنا ،



قِفا نبكِ

ورَددها وراء الهالك الضليل آلاف من

العرب

وصارت طقسنا اليومىعند بداية الطرب

وصارت خبزنا والخمر ، وصارت آية

الغلب .

إذا بيعت كنائسنا

نرددها ،

وإن ديست مساجدنا ،

وتطلبها مسامعنا

إذا بُدئت قصائدنا ..

◆◆◆

قفا نبكِ

وهذى عبلة العربية الحسناء بين السبى .

والهتك

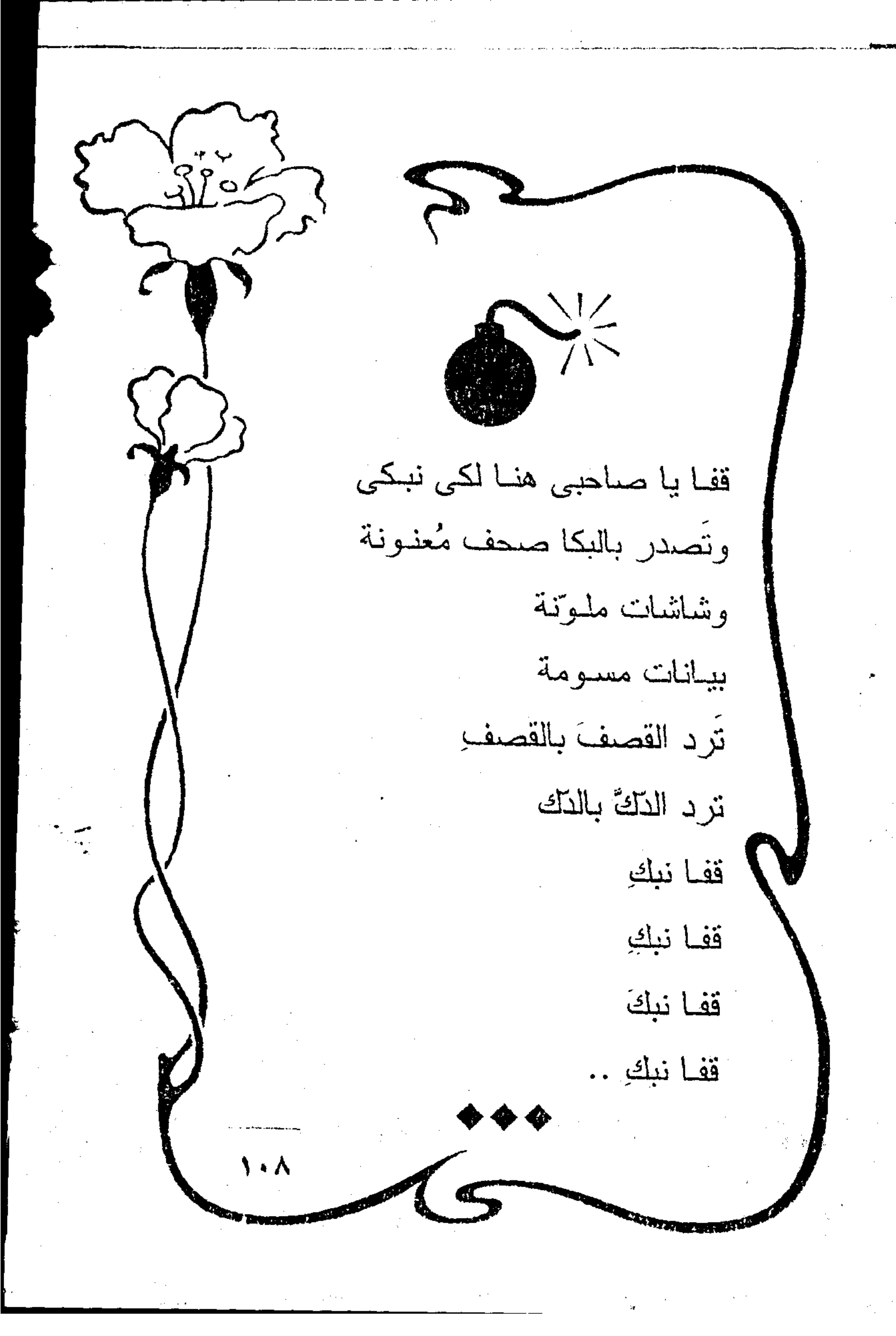
وهذا عنتر العربى مسترخ ، يعُبُّ
الخمرَ فى بَلَـهٍ .

يعربد فى مرابعنا ،
ويحكى عن مكارم جدِّه العبسىِّ
يحكى قصةَ الإفكِ ،
قفا نبْكِ ..
وهذا عنترُ العربىُّ
من دَرْكٍ إلى درك
لأن الفعل فى لغة العروبة صار " لافعلاً "
لأن الفاعل المرفوع قد خُفضا
وصار القول أفعالاً مصرّفة ..
وصار الفعل أقوالاً محرّفة
وصار وقوفنا نبكى هو الفعل الذى نسطيعُ ،
بعد النّصفِ والدكِّ :

قفا يا صاحبى هنا أعينانى على السبك
لأن بيان مجلسنا إذا ما جاء مسبوكاً
سينسف ظلمة الشك .
لسوف يُقال :

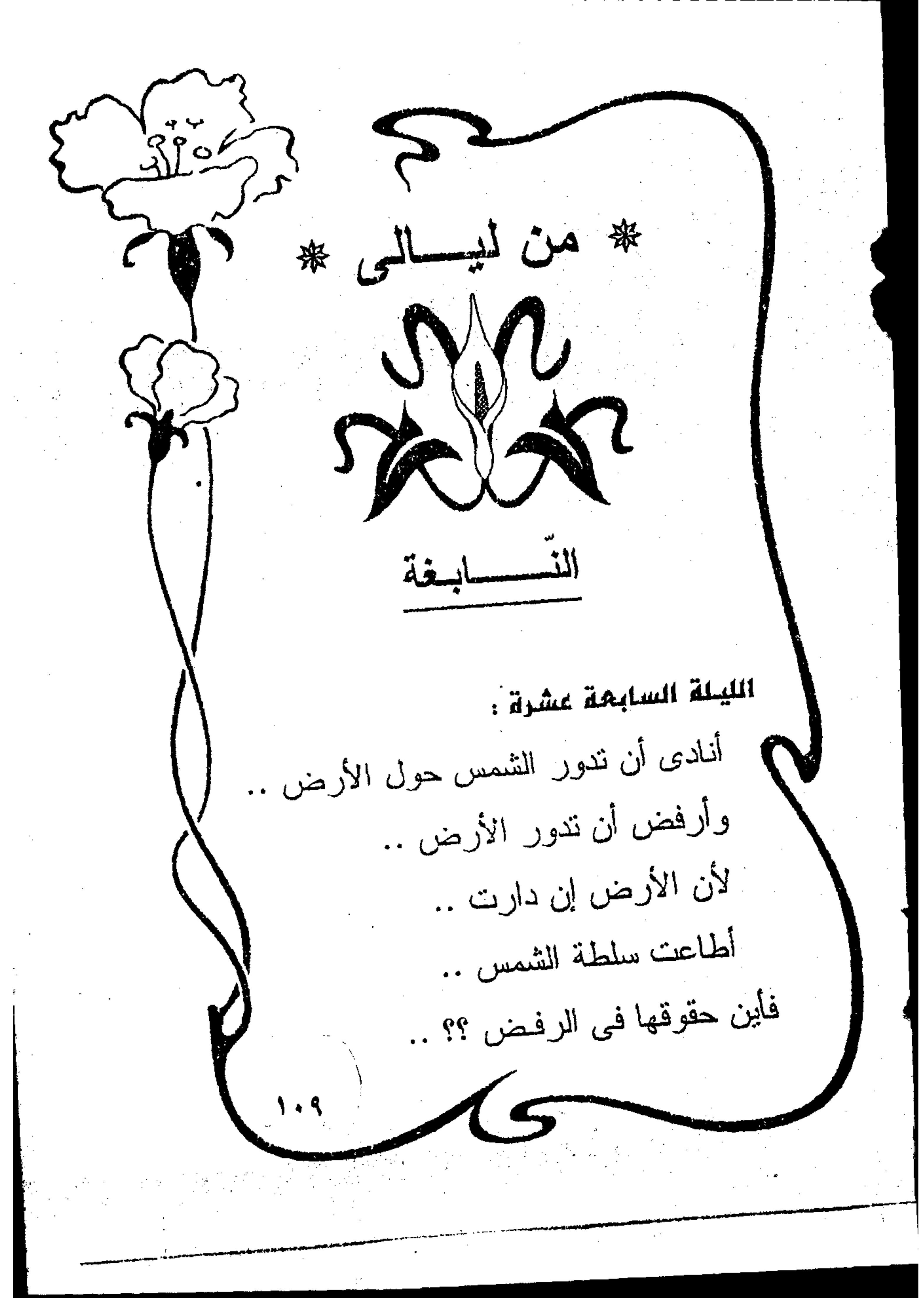
" .... إنا قد أدنّـــاهم
وإنا قد شجبْناهم
وأنا قد رفضناهم
ومجلسنا الذى يزدان بالحكمة
ويلزم جانب النسك
يدين مظاهر الفتك .... "

ومجلسنا يناشد مجلس الأمم التى اتّحدت
على تعويم أزمة أمة العَرَبِ ،
وعملةِ شعبنا العربى



قفـا يا صـاحبى هنـا لكى نبكى
وتَصدر بالبكا صحف مُعنونة
وشاشات ملـوّنة
بيـانات مسـومة
تَرد القصفَ بالقصفِ
ترد الدكّ بالدك
قفـا نبكِ
قفـا نبكِ
قفـا نبكَ
قفـا نبكِ ..

◆◆◆

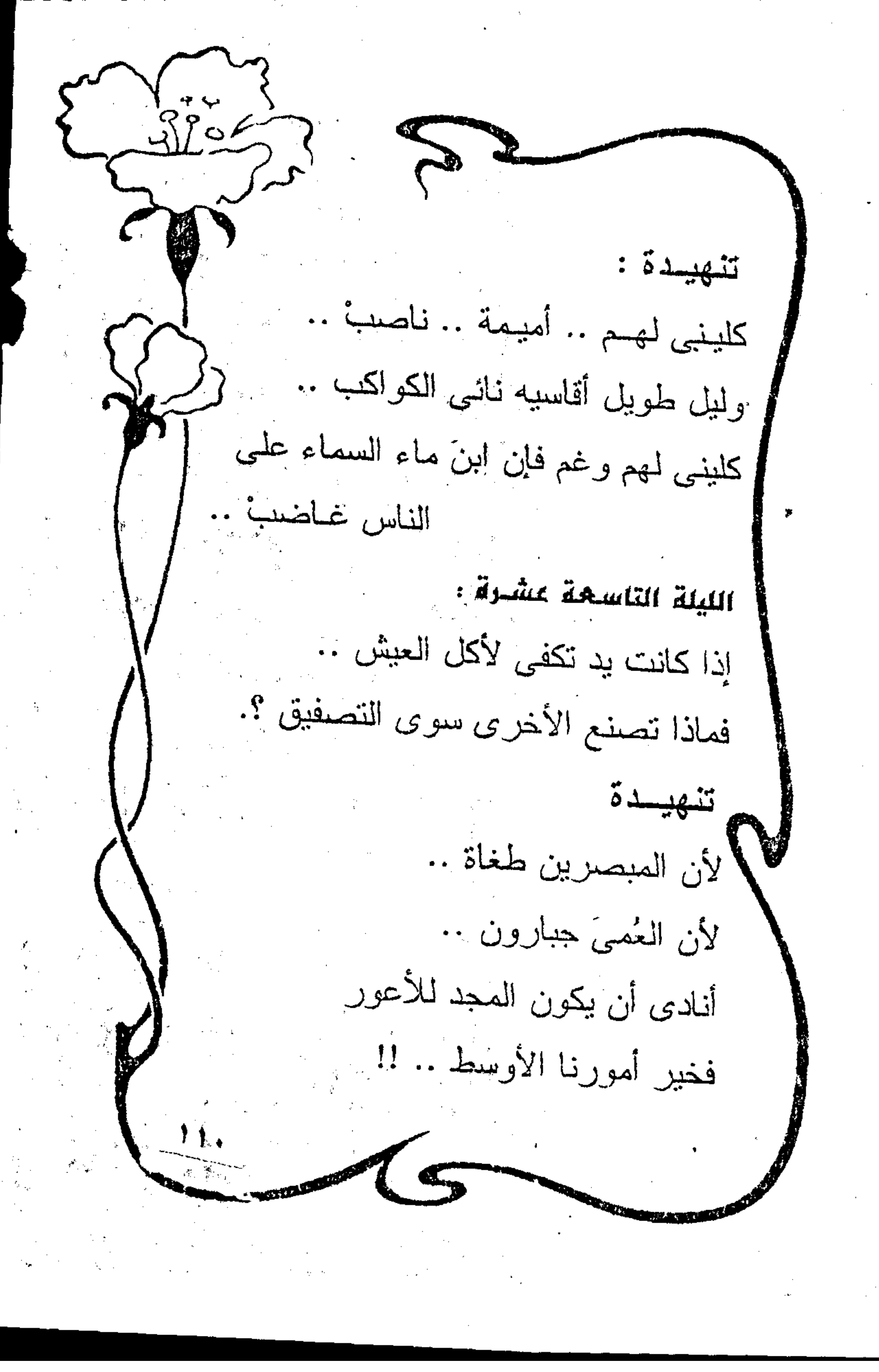


* من ليالى *

النّابغة

الليلة السابعة عشرة :

أنادى أن تدور الشمس حول الأرض ..
وأرفض أن تدور الأرض ..
لأن الأرض إن دارت ..
أطاعت سلطة الشمس ..
فأين حقوقها فى الرفض ؟؟ ..



تنهيدة :

كلينى لهم .. أميمة .. ناصبْ ..

وليل طويل أقاسيه نائي الكواكب ..

كلينى لهم وغم فإن ابنَ ماء السماء على

الناس غاضبْ ..

الليلة التاسعة عشرة :

إذا كانت يد تكفى لأكل العيش ..

فماذا تصنع الأخرى سوى التصفيق ؟.

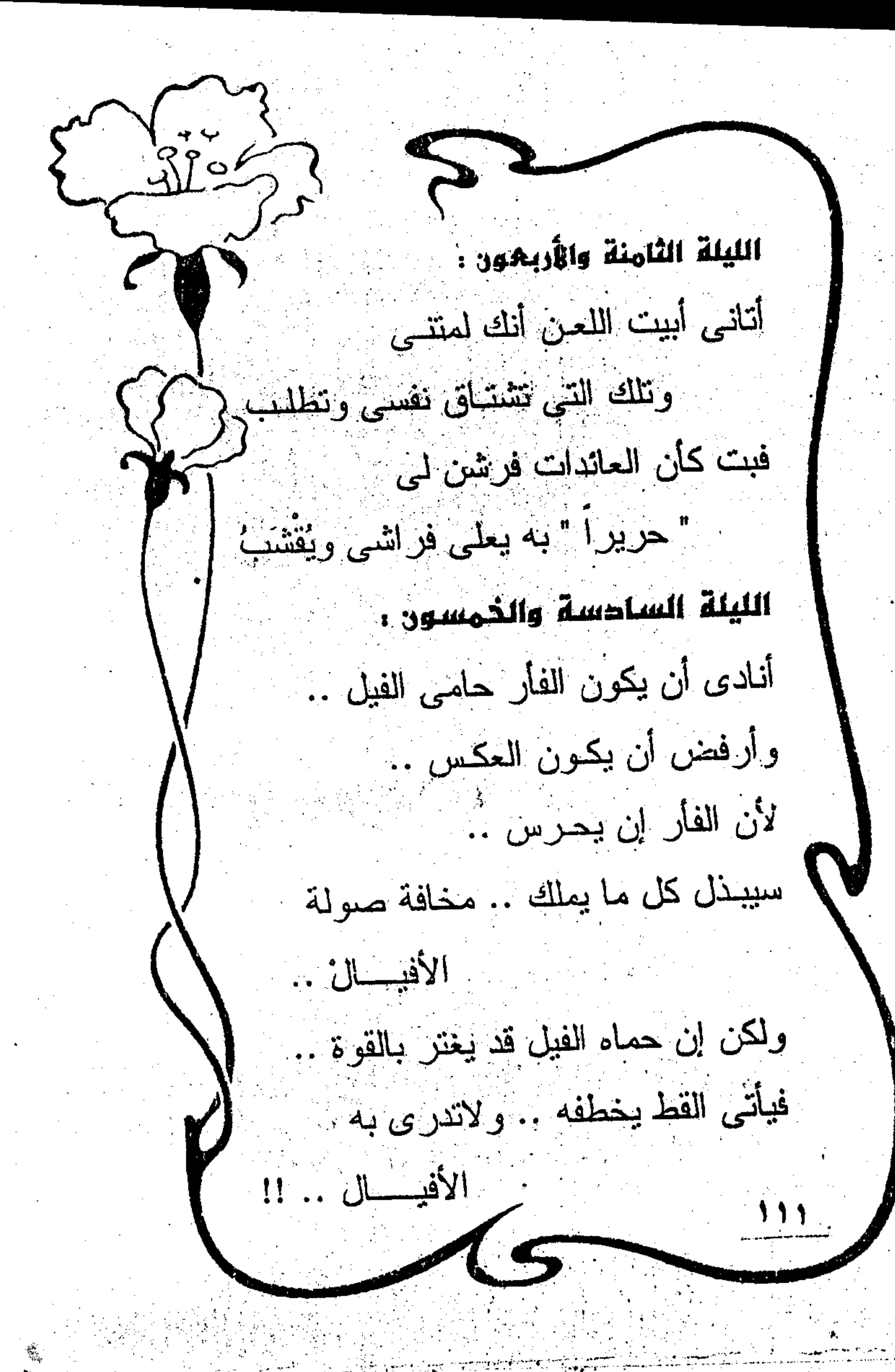
تنهيدة

لأن المبصرين طغاة ..

لأن العُمىَ جبارون ..

أنادى أن يكون المجد للأعور

فخير أمورنا الأوسط .. !!



الليلة الثامنة والأربعون :

أتانى أبيت اللعن أنك لمتتى

وتلك التي تشتاق نفسى وتطلب

فبت كأن العائدات فرشن لى

" حريراً " به يعلى فراشى ويُقْشَبُ

الليلة السادسة والخمسون :

أنادى أن يكون الفأر حامى الفيل ..

وأرفض أن يكون العكس ..

لأن الفأر إن يحرس ..

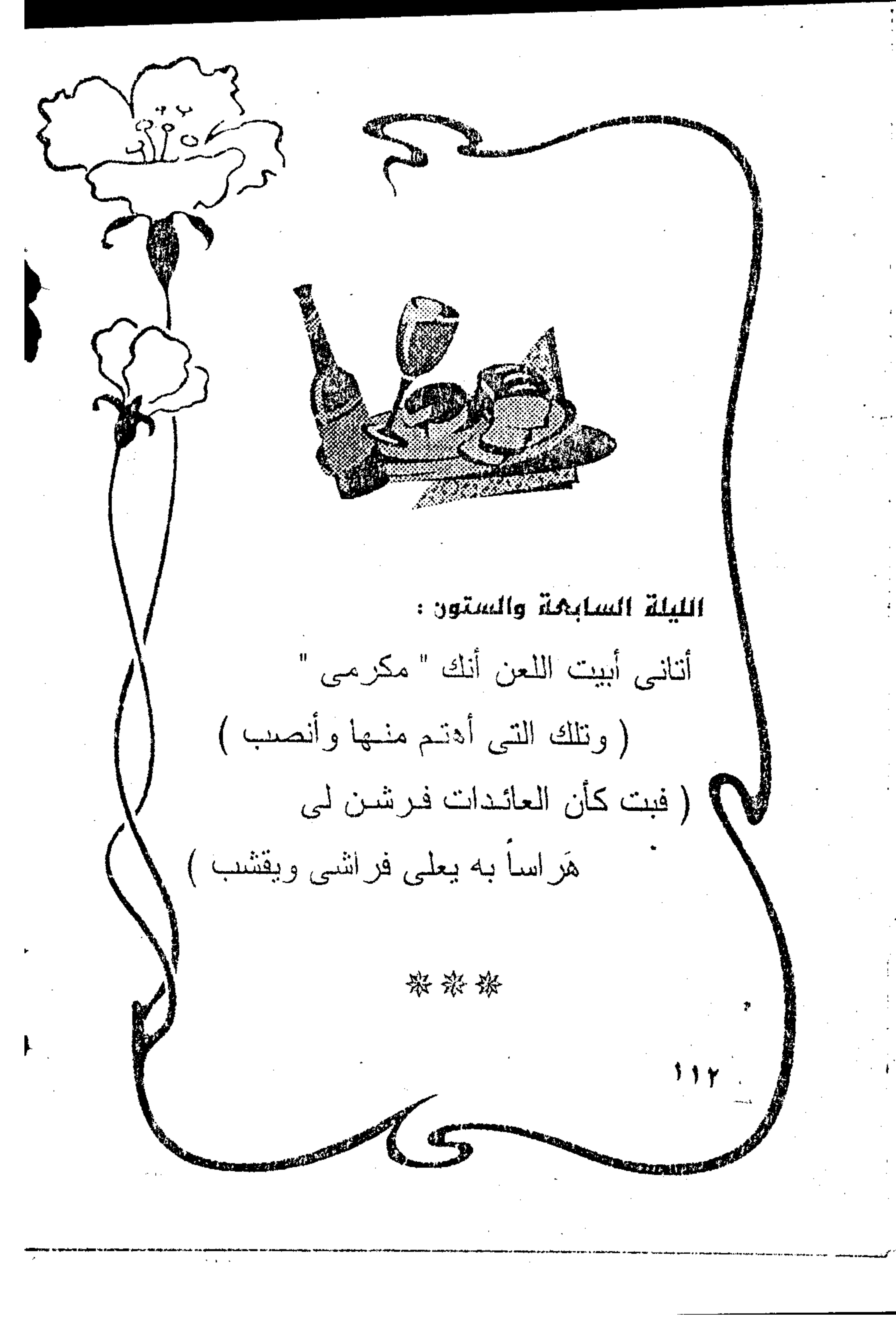
سيبذل كل ما يملك .. مخافة صولة

الأفيال ..

ولكن إن حماه الفيل قد يغتر بالقوة ..

فيأتى القط يخطفه .. ولاتدرى به

الأفيال .. !!



الليلة السابعة والستون :

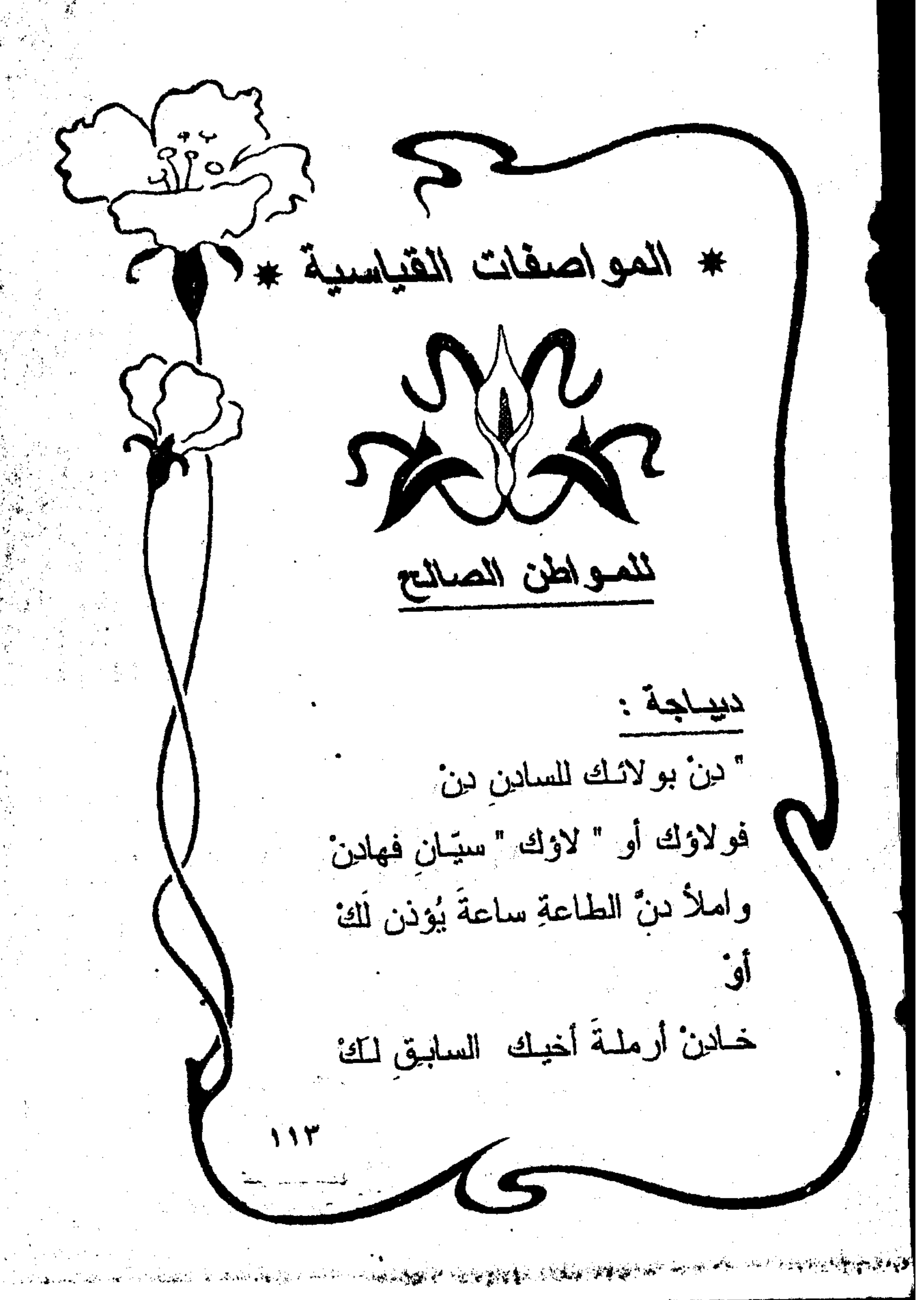
أتانى أبيت اللعن أنك " مكرمى "

(وتلك التى أهتم منها وأنصب)

(فبت كأن العائدات فرشن لى

هَراساً به يعلى فراشى ويقشب)

※ ※ ※

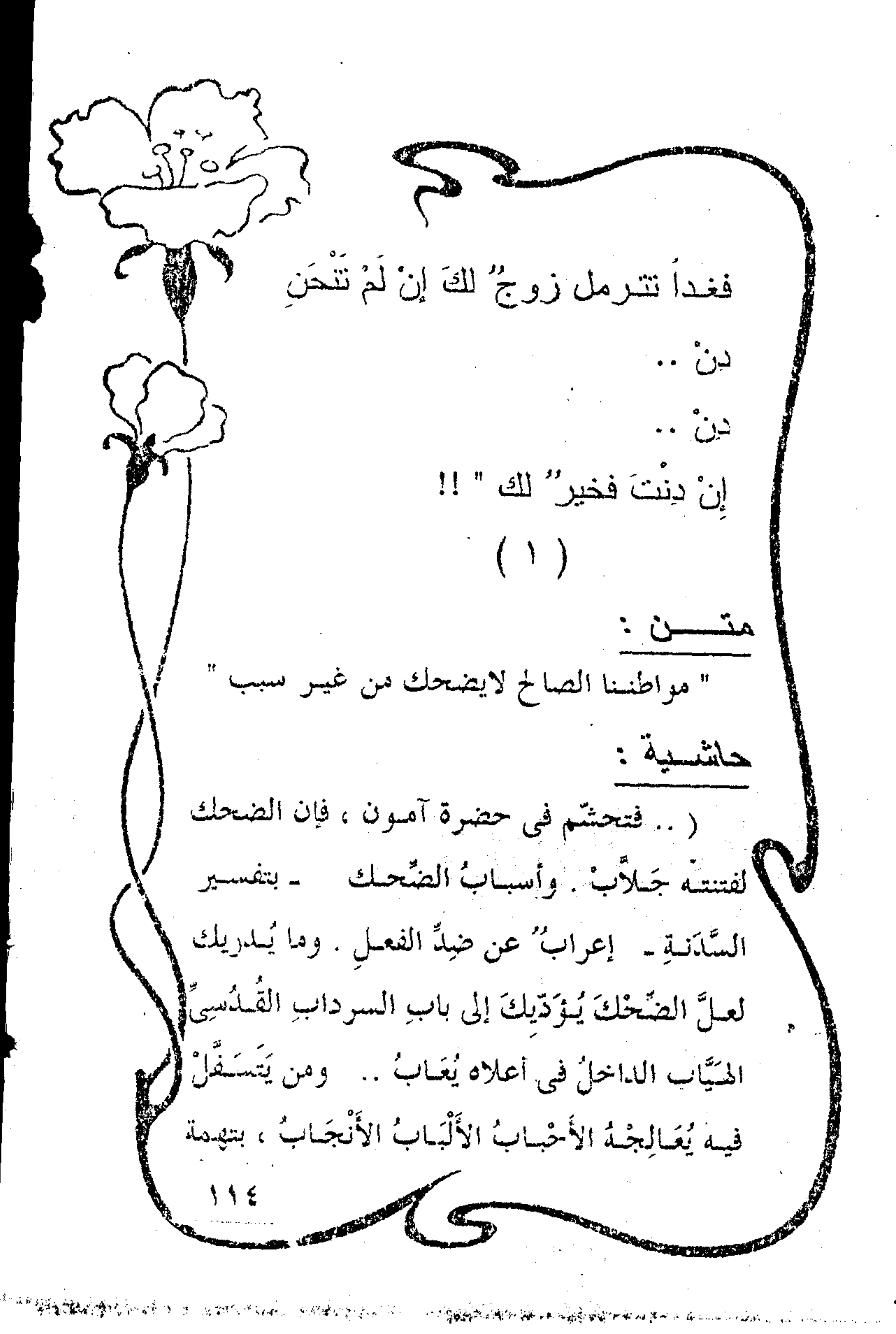


* المواصفات القياسية *

للمواطن الصالح

دياجة :

" دِنْ بولائك للسادِنِ دِنْ
فولاؤك أو " لاؤك " سيّانِ فهادِنْ
واملأ دنَّ الطاعةِ ساعةَ يُؤذن لَكْ
أوْ
خادِنْ أرملةَ أخيك السابقِ لكْ



فغداً تترمل زوجٌ لكَ إنْ لَمْ تَنْحَنِ

دِنْ ..

دِنْ ..

إِنْ دِنْتَ فخيرٌ لك " !!

(١)

متـــن :

" مواطننا الصالح لايضحك من غير سبب "

حاشية :

(.. فتحشّم فى حضرة آمون ، فإن الضحك لفتنته جَلاَّبْ . وأسبابُ الضّحك - بتفسير السَّدَنةِ - إعرابٌ عن ضِدِّ الفعلِ . وما يُدريك لعلَّ الضّحْكَ يُؤدّيكَ إلى بابِ السردابِ القُدُسِيِّ الهَيَّاب الداخلُ فى أعلاه يُعَابُ .. ومن يَتَسَفَّلْ فيه يُعَالِجُهُ الأَحْبابُ الأَلْبابُ الأَنْجَابُ ، بتهمة

قذف الأربابِ ، وحُكْمٍ لانَقْضَ يهابُ ، ولايَنْجَابُ فأعرض عن هذا الضحك ، فكلُّ الأسباب - إذا أحسنتَ التفكير - تبابُ والضحك بغير الأسباب عقابٌ ، فَتَغَابَ كما قال أولو الألبابِ ... تَغَابَ .. تغَابْ) .

متــن :

" مواطننا الصالح لايرفض شيأ أبداً "

حاشية :

(... والرفضُ خفضٍ مُفْضٍ ، والطاعةُ ترفع صاحبها فوق رماح العز ، فلا تَمْضِ لرفْضِ الغَمْضِ إذا أَغْمض مَنْ حولك عينيه ، ورَوِّضْ عينيك على غَضِّهما عن عض البعضِ لبعضْ ، فَلَقَبْضٌ في ذُلٍّ خيرٌ من بَسْطٍ في عِزٍّ ، فتجافَ عن الفتنة ما استطعت ، وإن مُنَّ عليك بِفَضْلِ طعامٍ ، لا تَرْفُضْه

بل أرضْه مَنيئًا هو أشهى !! إنَّ طعامك بالتَرْض أتاك ، وبالأرضِ يعُودُ ، وبعضِ التسهيلاتِ فأعرض عن بَعْضِ البُغضِ وأَغْضِ عن الغَضِّ !!)

(٣)

متن :

" مواطننا الصالح يهجر ما ارتفع من الأسعار ، ويعلم أن المعدة بيت الداء "

حاشية :

(.. هجرُك للأسعار إذا ارتفعتْ صَدَقَةٌ !! فتصدَّقْ بالهجرِ ، وهاجِرْ ، فسَلامٌ لك إن هاجرت .. وَمَا جُرْتَ !! وأمَّا من جاهر بالهُجْر من القول أو اضْاهَرَ فالويل لمن جاور في البيتِ ، وحاور في كَيْتَ وكَيْتَ ، الويلُ

لمن مرت في شفتيه ـ ولو في حلمٍ ـ " ليت .. وليت .. " ، الويلُ لمن حفظت بَيْنَ ترائبها نُطْفَةَ مَنْ ألقاه وما رباه) .

(٤)

متن :

" مواطننا الصالح إن قدَّسَ شيئاً .. فالصمت ، وإن أَدْمَنَ شيئاً .. فالصوم عن الغيبة ... والنَّمّ !! " .

حاشية :

(.. فصُم عن ذكر أخيك السجان بما يكرهُ ، فهو المتعذّبُ مِثْلُكَ ، لافارقَ بينكما غيُر السورِ الوهميّ ، وكلُّ في السجنِ .. فصُم عن غيبة مَنْ يحرسُك ، ولا تَشْرَهْ للحوم الناس إذا غابوا عن مجلس زنزانتك العامر ... نَمْ ...) .

(٥)

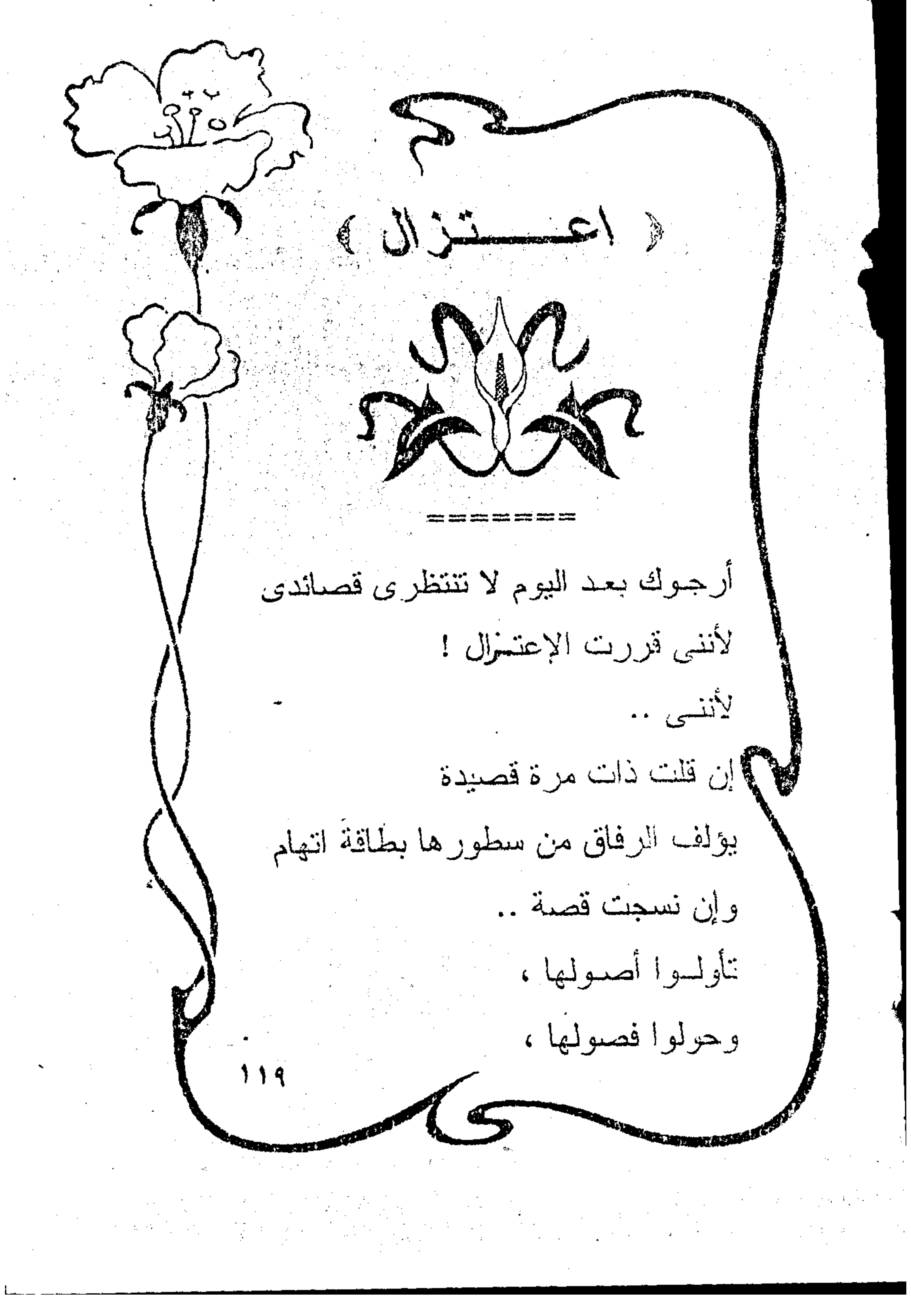
متن :

" مواطننا الصالح لايَسْأَلُ عن شئ حتى نُحْدِثُ ذِكْراً للشئ ، وإن يسْأَلْ فصلاحيةُ السيف تَجُبُّ صلاحيةَ مواطَنتِهْ " .

حاشية :

(بَسْمَتَكَ بوجه أخيك الجزَّار بشاشة !!
فتبسَّمْ ليلَ نهارَ بل اضحكْ إن شئتَ فما حرجٌ أن تضحك في وجه أخيك المصلوب لتخفيف مرارات الصَلب ، بل الحكمةُ تلكْ .
أفأنت إذا الحزنُ تَغشَّاكَ تردُّ له الروحَ ؟ مُحالْ!!
فتبسم إذْ تنزعُ خاتَمه الذهبيَّ فحيٌّ أبقى مِنْ ميْتٍ والنهبُ يجوزُ إذا كانت صفةُ المنهوبِ العجزَ ..) .

*****



« اعـــتزال »

========

أرجوك بعد اليوم لا تنتظرى قصائدى

لأننى قررت الإعتزال !

لأننـى ..

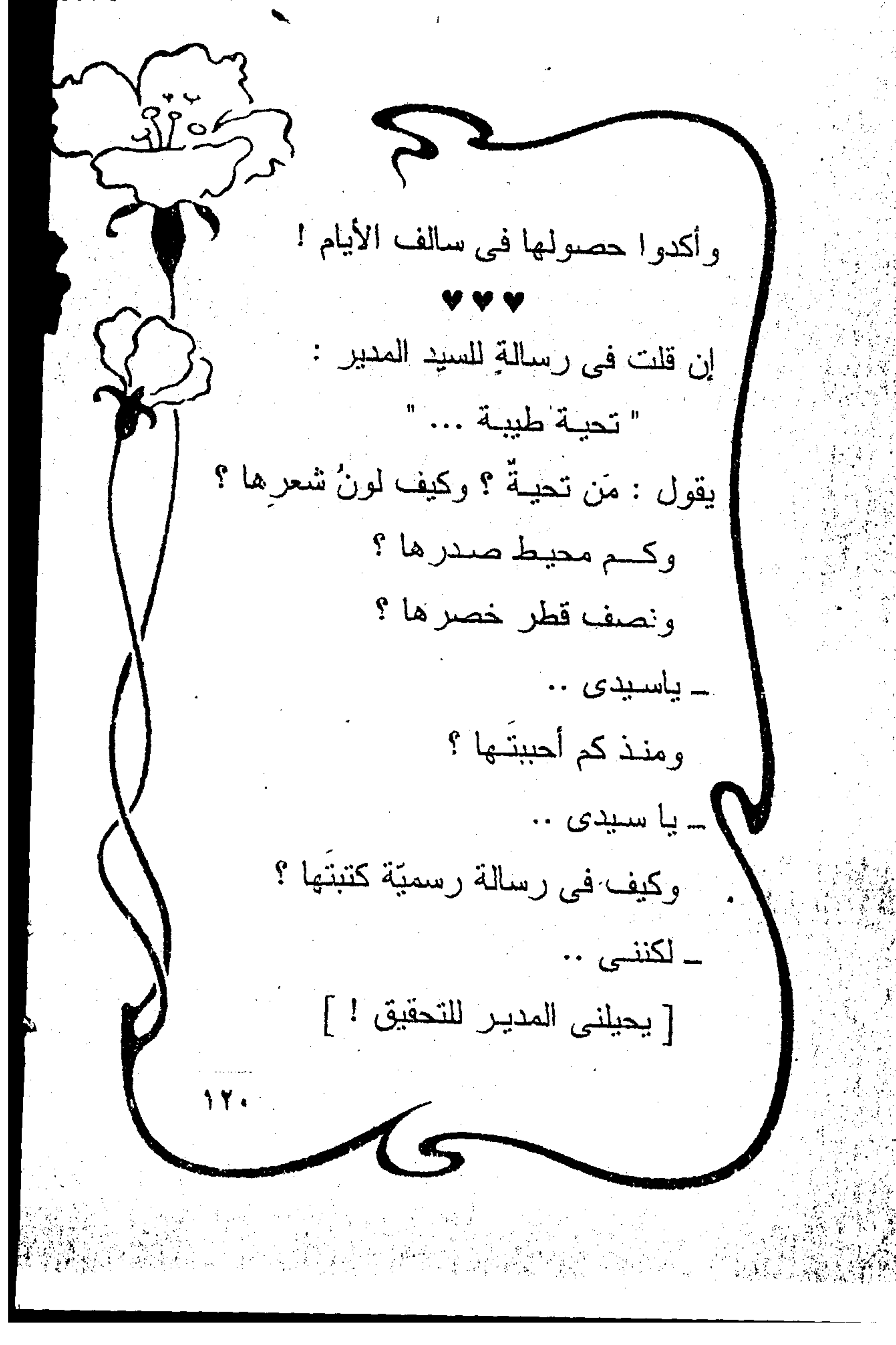
إن قلت ذات مرة قصيدة

يؤلف الرفاق من سطورها بطاقة اتهام

وإن نسجت قصة ..

تأولـوا أصولها ،

وحولوا فصولها ،



وأكدوا حصولها فى سالف الأيام !

♥♥♥

إن قلت فى رسالةٍ للسيدِ المدير :

" تحيـة طيبـة ... "

يقول : مَن تحيـةٌ ؟ وكيف لونُ شعرِها ؟

وكــم محيـط صـدرها ؟

ونصف قطر خصرها ؟

ـ ياسيدى ..

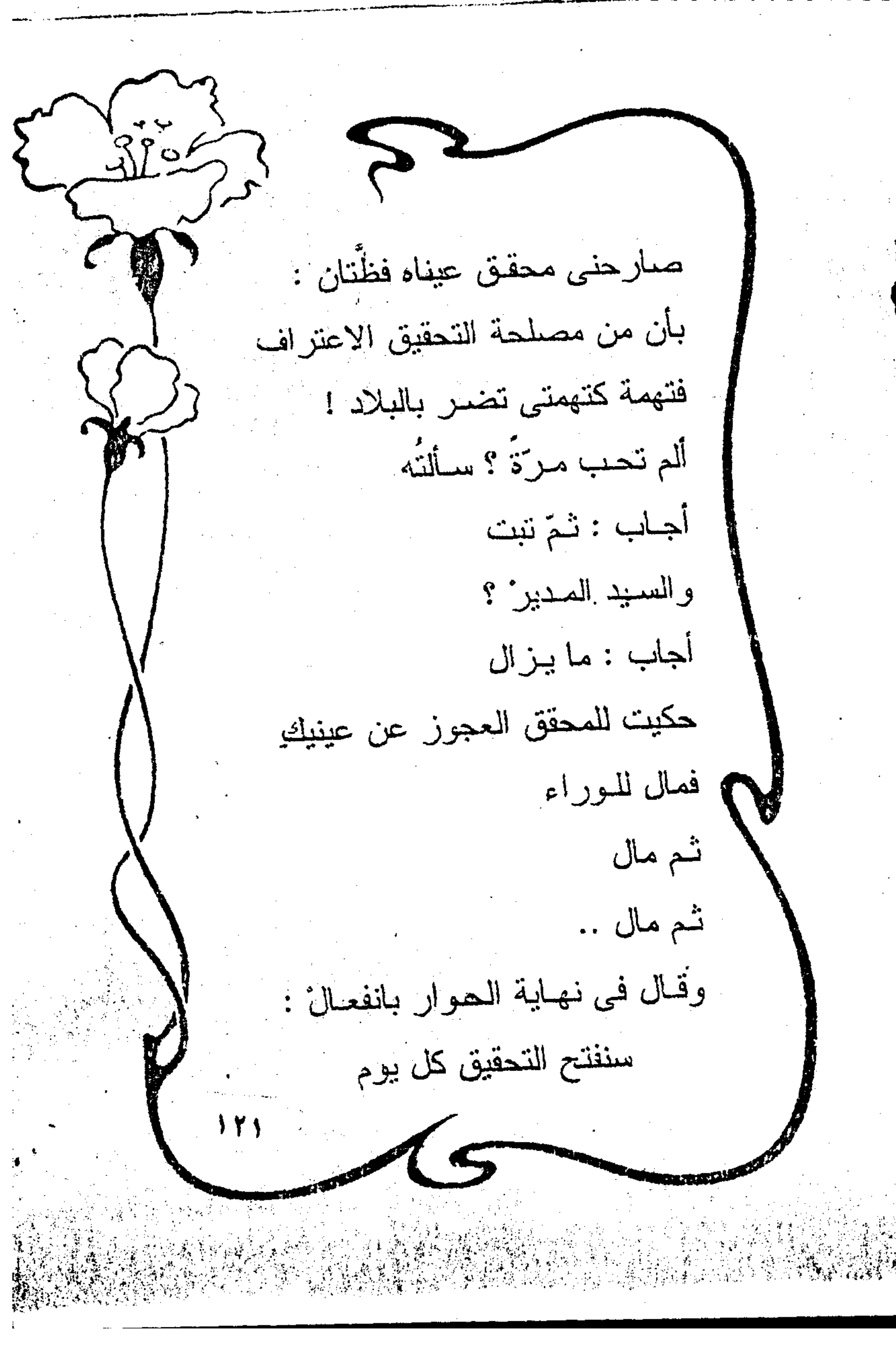
ومنـذ كم أحببتَـها ؟

ـ يا سيدى ..

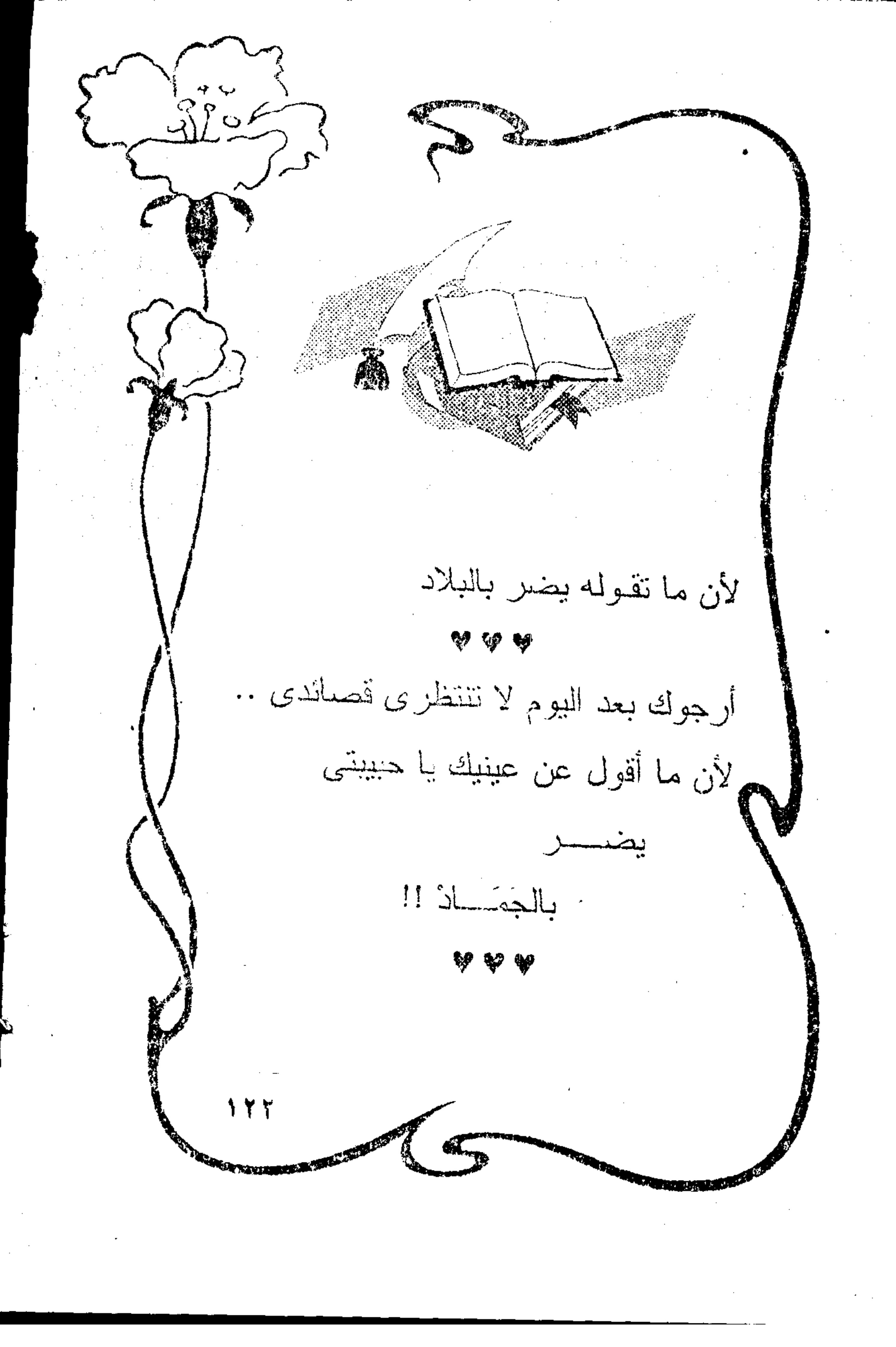
وكيف فى رسالة رسميّة كتبتَها ؟

ـ لكننـى ..

[يحيلنى المديـر للتحقيق !]



صارحنى محقق عيناه فطّتان :
بأن من مصلحة التحقيق الاعتراف
فتهمة كتهمتى تضر بالبلاد !
ألم تحب مرّةً ؟ سألتُه
أجاب : ثمّ تبت
والسيد المديرْ ؟
أجاب : ما يزال
حكيت للمحقق العجوز عن عينيكِ
فمال للوراء
ثم مال
ثم مال ..
وقال فى نهاية الحوار بانفعالْ :
سنفتح التحقيق كل يوم



لأن ما تقوله يضر بالبلاد

♥♥♥

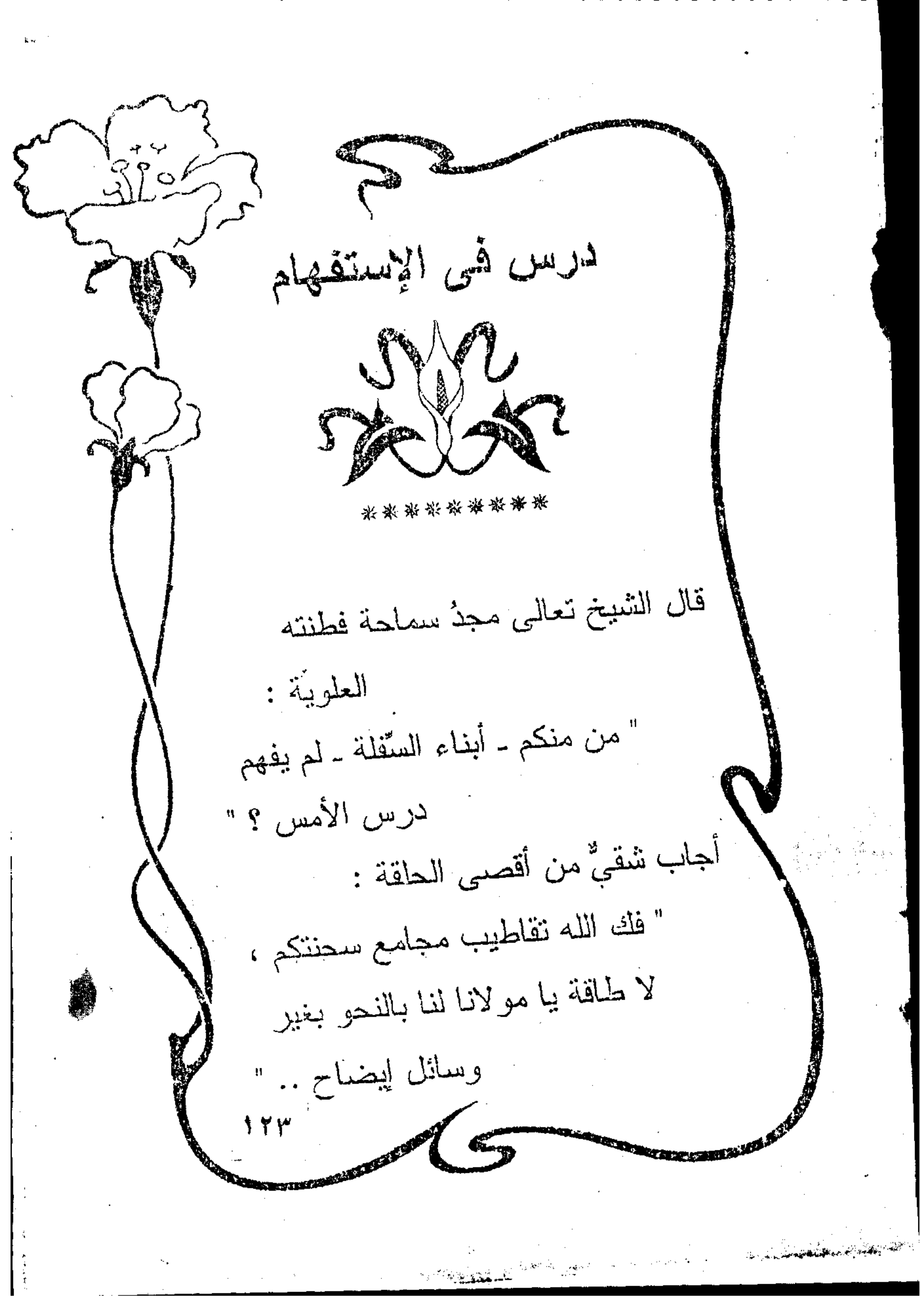
أرجوك بعد اليوم لا تنتظرى قصائدى ..

لأن ما أقول عن عينيك يا حبيبتى

يضـــــر

بالجمَـــادْ !!

♥♥♥



درس فى الإستفهام

****

قال الشيخ تعالى مجدُ سماحة فطنته

العلويّة :

" من منكم - أبناء السّفلة - لم يفهم

درس الأمس ؟ "

أجاب شقيٌّ من أقصى الحاقة :

" فك الله تقاطيب مجامع سحنتكم ،

لا طاقة يا مولانا لنا بالنحو بغير

وسائل إيضاح .. "

قال الشيخ : "سننظر أصدقت - ربيب الجهل - أم البطنةُ ألوتْ ببقايا عقلك .. وسنشرح الاستفهام بلوحات عصرية !! "

❋ ❋ ❋

ما هذا ؟

"هذا كلبٌ ينبح شبحاً يتوارى ثم يلوح ، فيتوارى فيلوحُ وراء سحابة صيفٍ ساقتها الريحُ إلى أرضٍ قاحلةٍ إلا من عشبٍ بريٍّ تتعاطاه سوائم ضلّتْ فهوت في أيدٍ لا تعرفُ للرحمةِ معنًى من شدةِ أعوال الجوع بأفواهٍ تتلذذ باللحم وتبخل بالعظمْ على كلبٍ يحرسها طول الليلِ ، فإن هجعتْ

سرق العظم ليحيا ويؤدى واجبه ليل
نهار .. فينبح شبحاً يتوارى ويلوح
ويتوارى ويلوح وراء سحابة صيف
ساقتها الريح ... !

❊ ❊ ❊

ومن هذا ؟

هذا طفلٌ شرقيٌّ يسأل طفلاً غربياً كم
عفريتاً يمكن أنْ يقف على رأس
الدبوس برجلٍ واحدةٍ لا يتململ
خمسة أيامٍ من قبل طلوعِ الفجر
الصادق حتى العصرِ ؟ فيعبث هذا
الطفل الغربيّ بحاسبه الآتيّ ، فيظهر
فوق الشاشة طفلٌ غربيّ يسأل طفلاً

شرقياً عن ألوان الطيفِ فيفحمه

لحظاتٍ . لكن الطفل الشرقي يميل

على الرمل فيسأله فتميد الأرض

ويتحرك هذا الرمل فيصبح عفريتاً

يتشكل طفلاً شرقياً يسأل طفلاً غربياً:

كم دبوساً يمكن أن ينغرس برأس

العفريت الواقف فوق الدبوس برجلٍ

عرجاء ؟ !

***

ومن هذا ؟

هذا رجلٌ يتثاءبُ يومياً حين يراني

ألهث بحثاً عن صحفٍ تعطيني آخر

أسعار العملات اللا أملك منها شيئاً

إلا ثمن الصحفِ ، وآخر أخبار

السادة قبل النوم ، وأحدث أخبار الأوزون وأرتاح بآخر صفحات الزور على رسمٍ هزليٍّ ، رجلان نحيلان طويلان عريضا الآذان ، وأحد الرجلين يميل على بائع صحف والآخر يتثاءبْ !!

❋ ❋ ❋

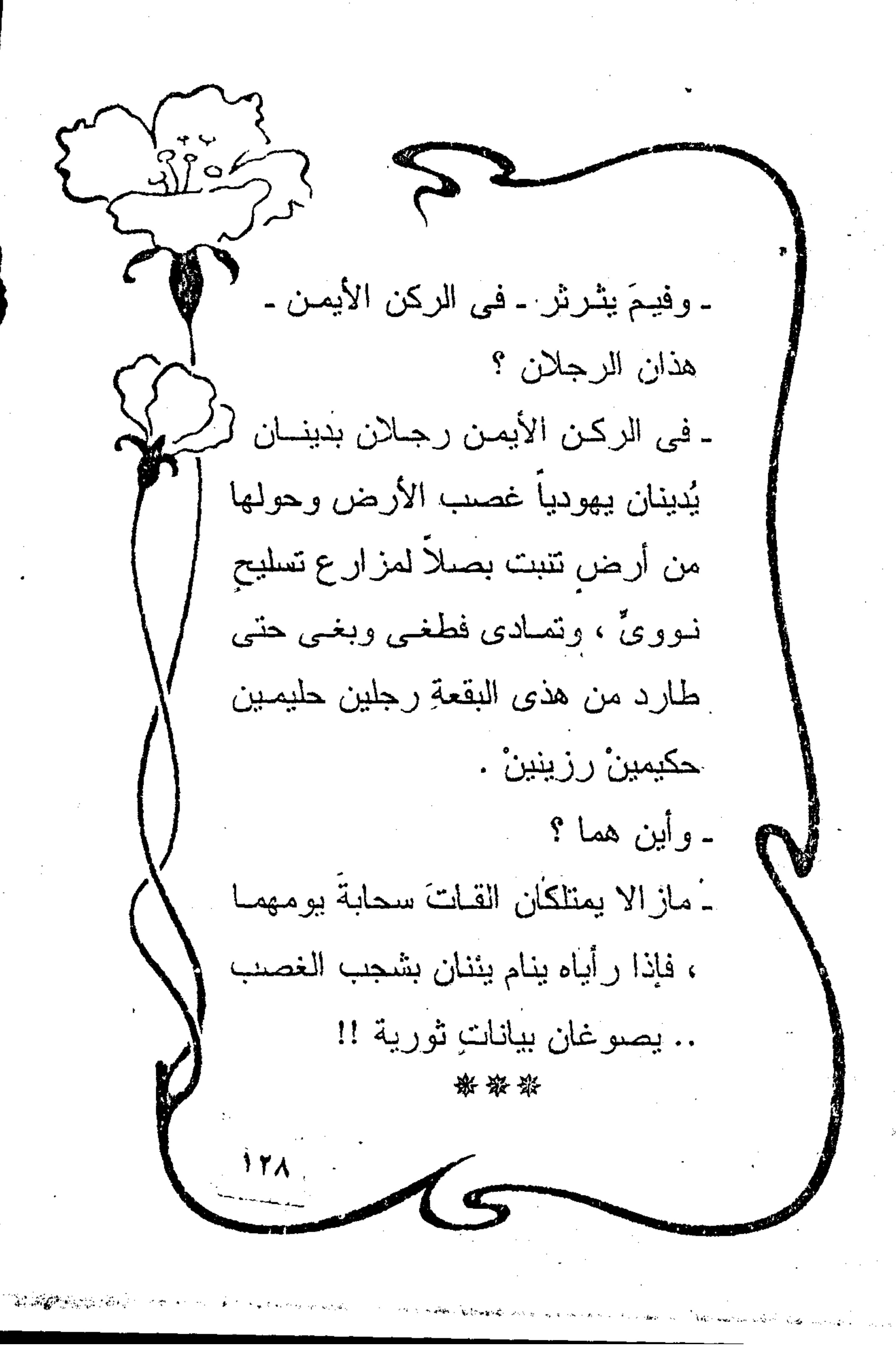
وما هذى اللوحة ؟

هذا رجلٌ يحرث أرضاً ، يخرج منها نبات القات ، ويزرعها بنبات آخر ؟

❋ ❋ ❋

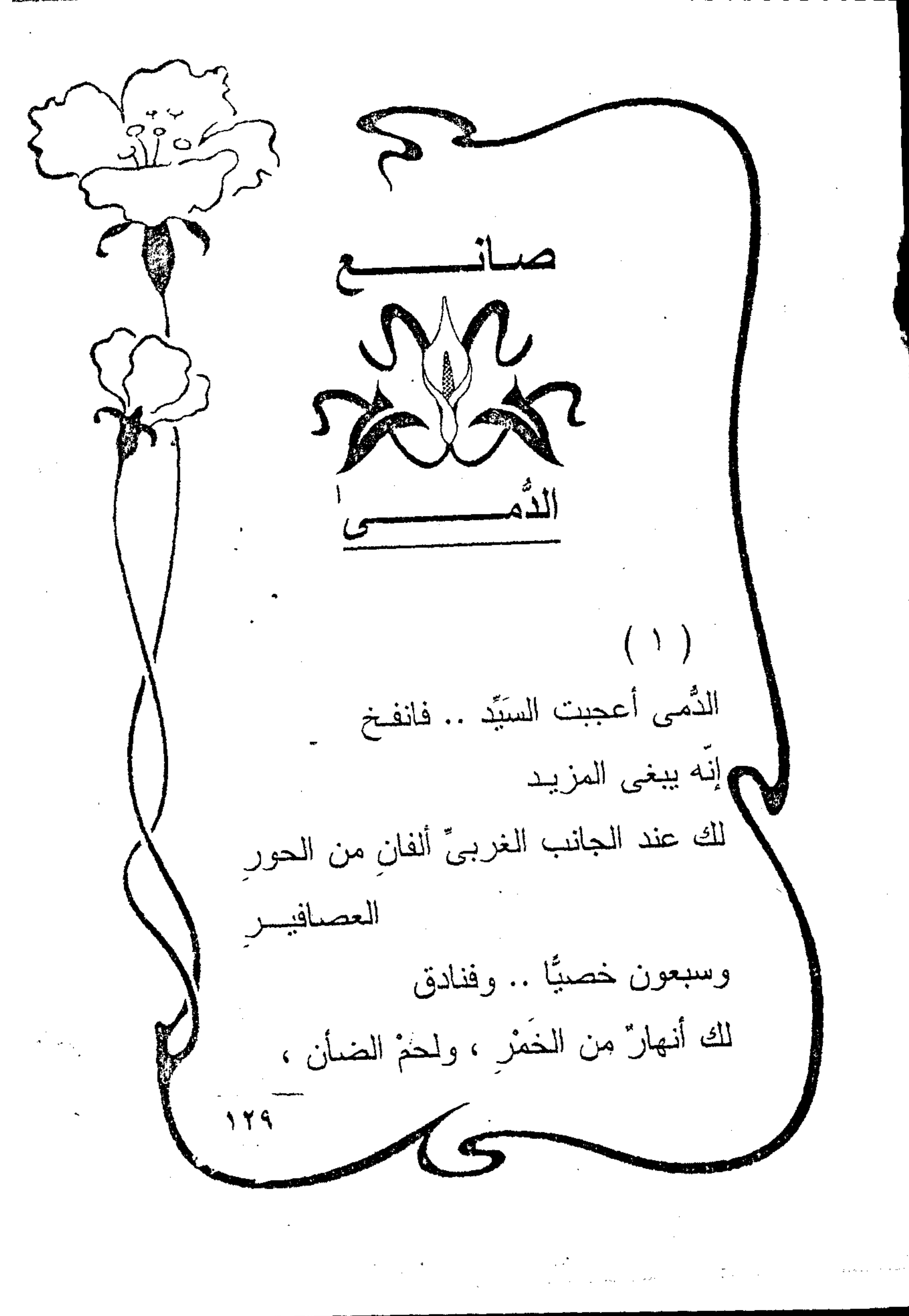
ماذا يزرع ؟

- يستبدل برءوس البصل وحبات نبات القات .. رءوساً نووية !!



- وفيمَ يثرثر - فى الركن الأيمن -
هذان الرجلان ؟
- فى الركن الأيمن رجلان بذينان
يُدينان يهودياً غصب الأرض وحولها
من أرضٍ تنبت بصلاً لمزارع تسليحٍ
نوويٍّ ، وتمادى فطغى وبغى حتى
طارد من هذى البقعةِ رجلين حليمين
حكيمينْ رزينينْ .
- وأين هما ؟
- مازالا يمتلكان القاتَ سحابةَ يومهما
، فإذا رأياه ينام يئنان بشجب الغصب
.. يصوغان بياناتٍ ثورية !!

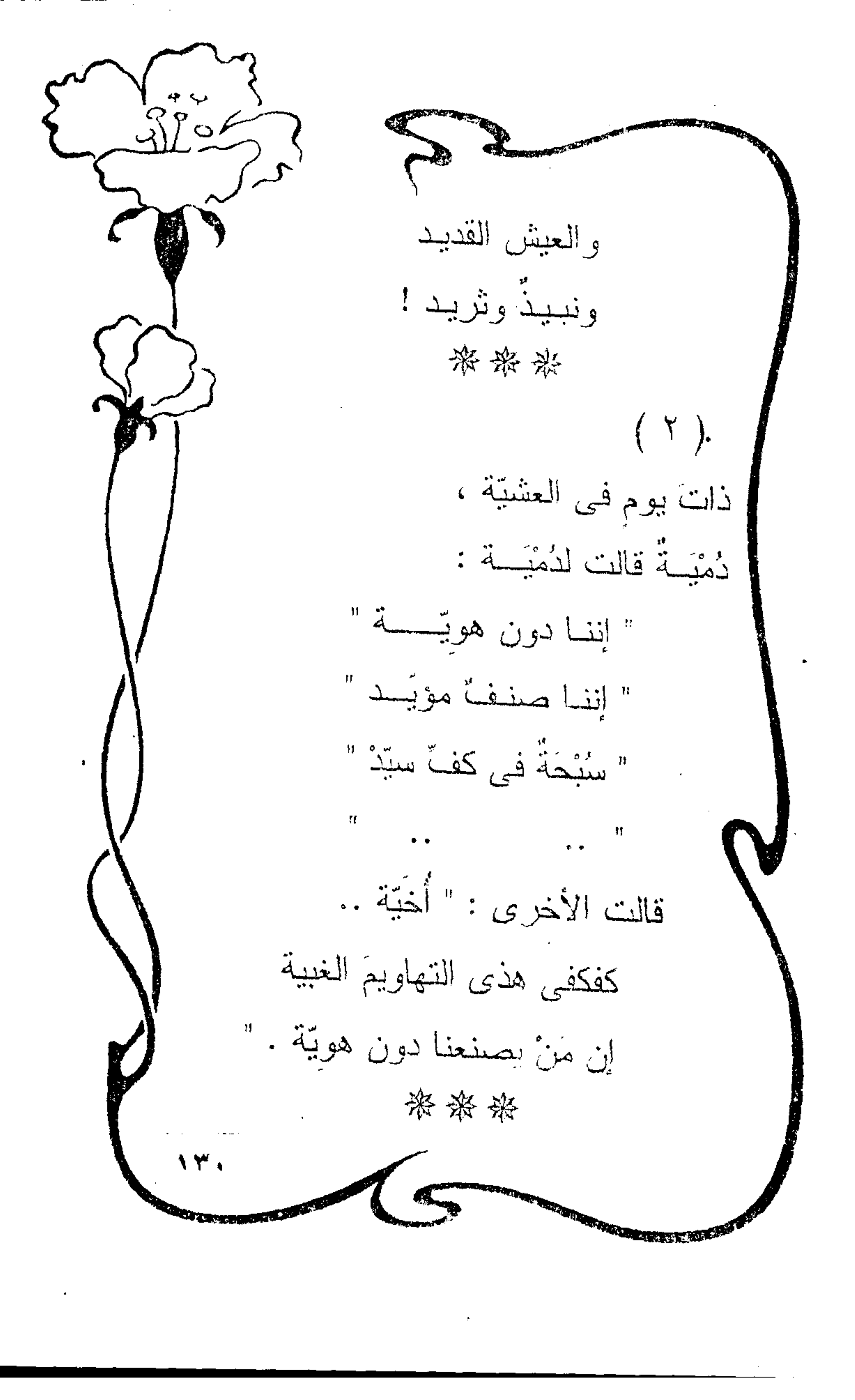
❋ ❋ ❋



صانـــــع الدُّمـــــى

(١)

الدُّمى أعجبت السيِّد .. فانفـخ
إنّه يبغى المزيـد
لك عند الجانب الغربىِّ ألفانِ من الحورِ
العصافيـرِ
وسبعون خصيًّا .. وفنادق
لك أنهارٌ من الخَمْرِ ، ولحمْ الضأن ،



والعيش القديد

ونبيذٌ وثريد !

٭ ٭ ٭

(٢)

ذاتَ يومٍ فى العشيّة ،

دُمْيَـةٌ قالت لدُمْيَـة :

" إننـا دون هويّــة "

" إننـا صنـفٌ مؤيّـد "

" سُبْحَةٌ فى كفِّ سيّدْ "

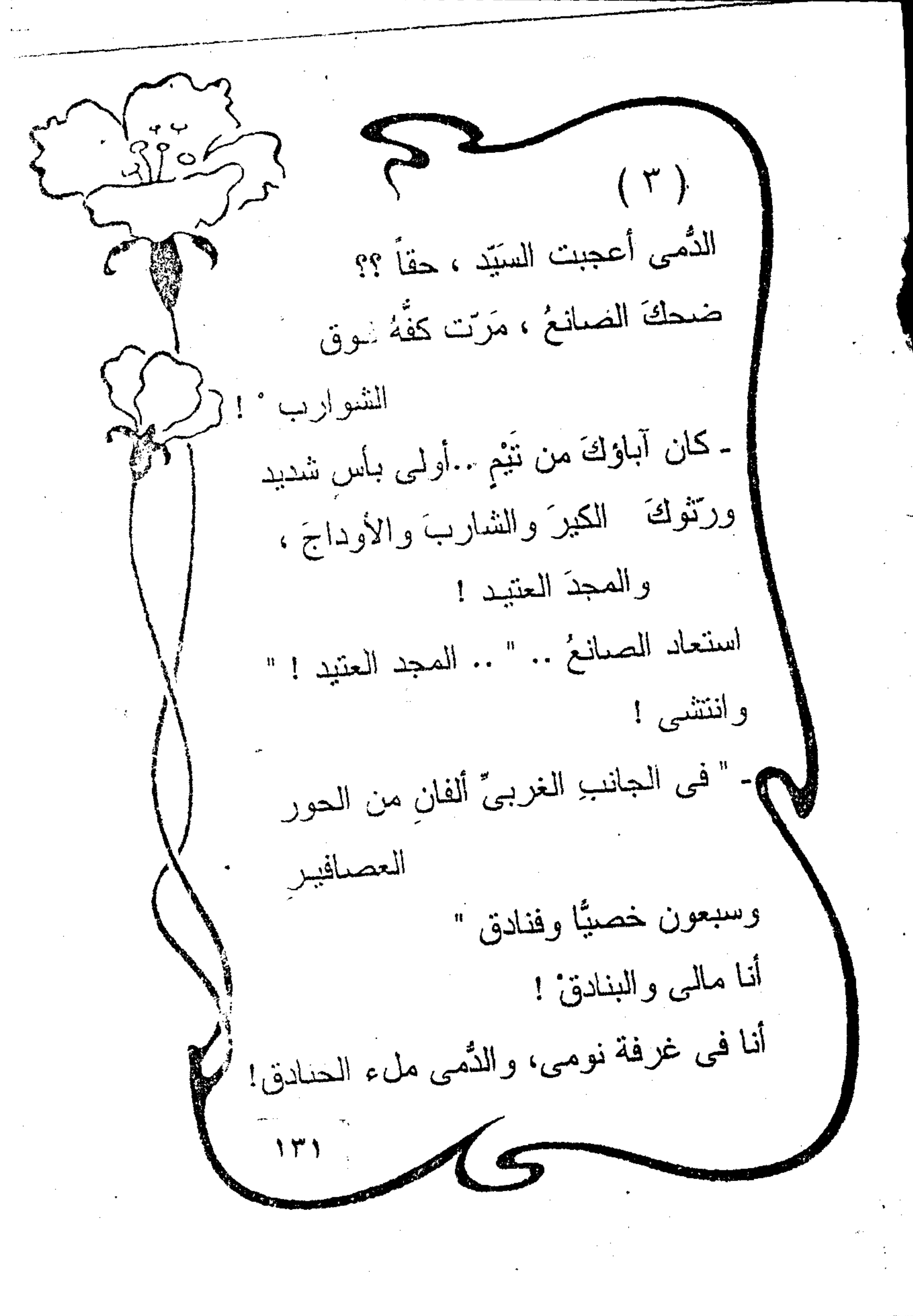
" .. .. "

قالت الأخرى : " أُخَيّة ..

كفكفى هذى التهاويمَ الغبية

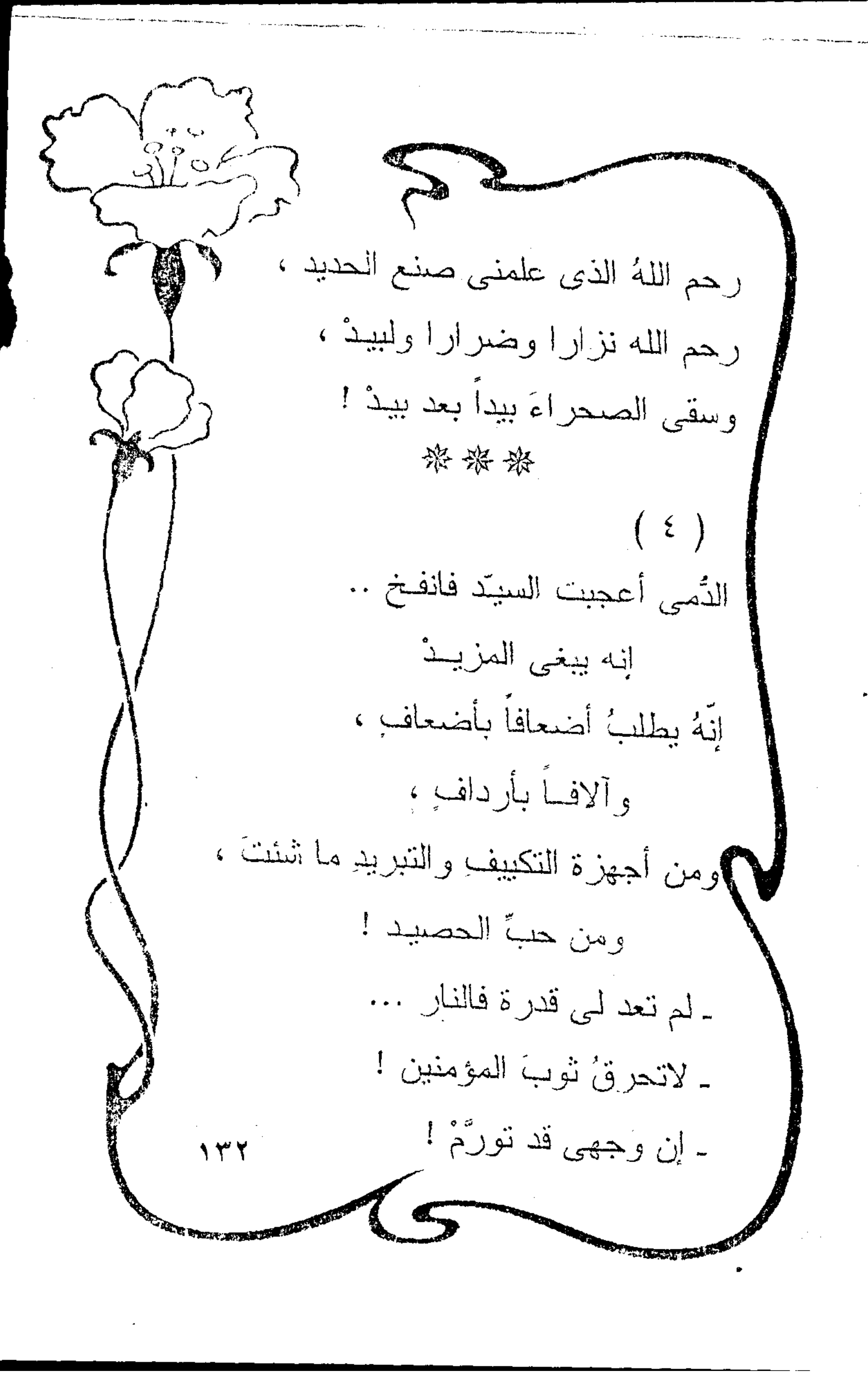
إن مَنْ يصنعنا دون هويّة . "

٭ ٭ ٭



(٣)

الدُّمى أعجبت السيّد ، حقاً ؟؟
ضحكَ الصانعُ ، مَرّت كفُّهُ فوق
الشوارب ° !
- كان آباؤكَ من تَيْمٍ ..أولى بأسٍ شديد
ورّثوكَ الكيرَ والشاربَ والأوداجَ ،
والمجدَ العتيـد !
استعاد الصانعُ .. " .. المجد العتيد ! "
وانتشى !
- " فى الجانبِ الغربىِّ ألفانِ من الحور
العصافيرِ
وسبعون خصيًّا وفنادق "
أنا مالى والبنادقْ !
أنا فى غرفة نومى، والدُّمى ملء الخنادق!



رحم اللهُ الذى علمنى صنع الحديد ،

رحم الله نزارا وضرارا ولبيدْ ،

وسقى الصحراءَ بيداً بعد بيدْ !

٭ ٭ ٭

(٤)

الدُمى أعجبت السيّد فانفخ ..

إنه يبغى المزيدْ

إنّهُ يطلبُ أضعافاً بأضعافٍ ،

وآلافاً بأردافٍ ،

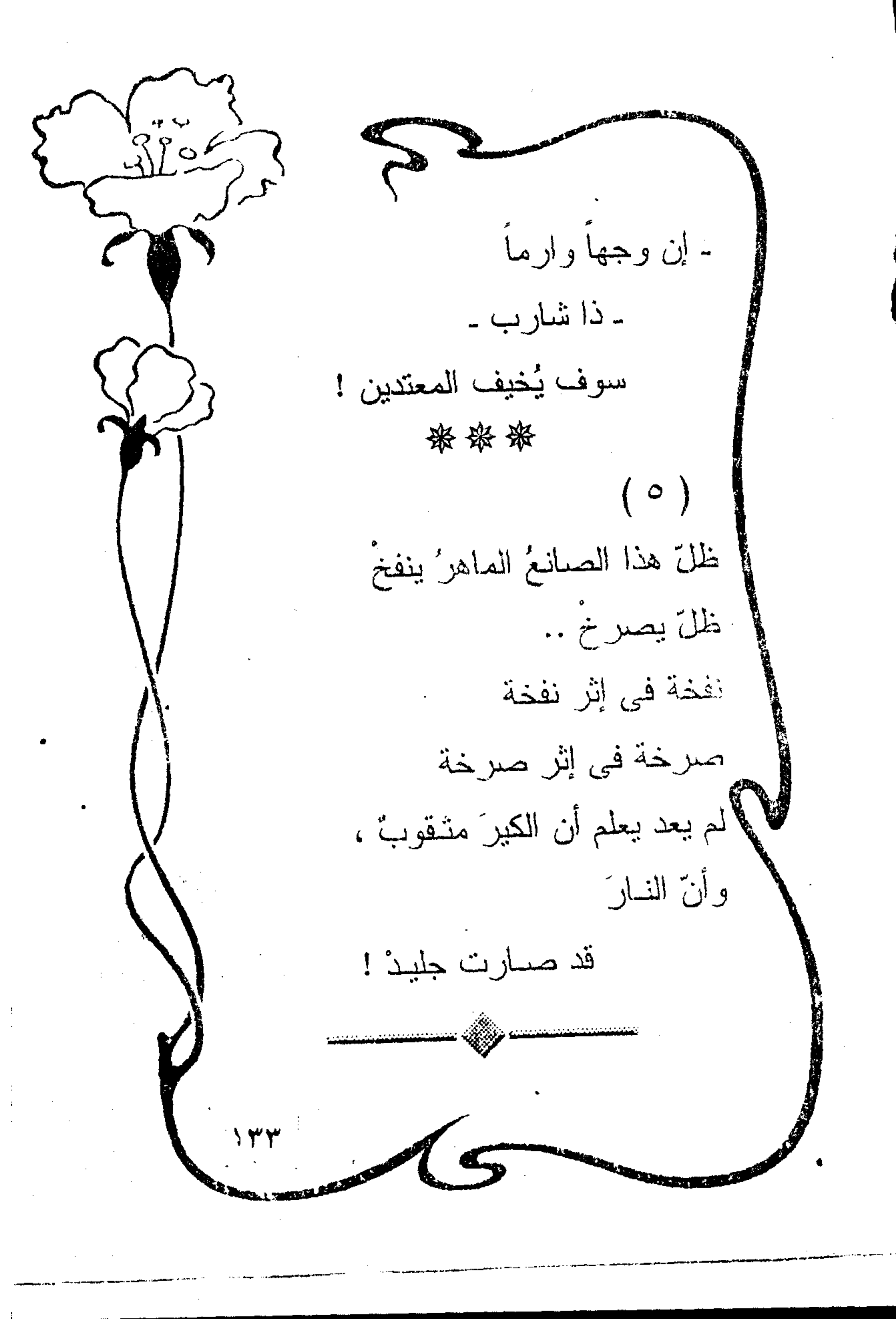
ومن أجهزة التكييفِ والتبريدِ ما شئتَ ،

ومن حبِّ الحصيد !

- لم تعد لى قدرة فالنار ...

- لاتحرقُ ثوبَ المؤمنين !

- إن وجهى قد تورّمْ !



- إن وجهاً وارماً

- ذا شارب -

سوف يُخيف المعتدين !

❋ ❋ ❋

(٥)

ظلّ هذا الصانعُ الماهرُ ينفخْ

ظلّ يصرخْ ..

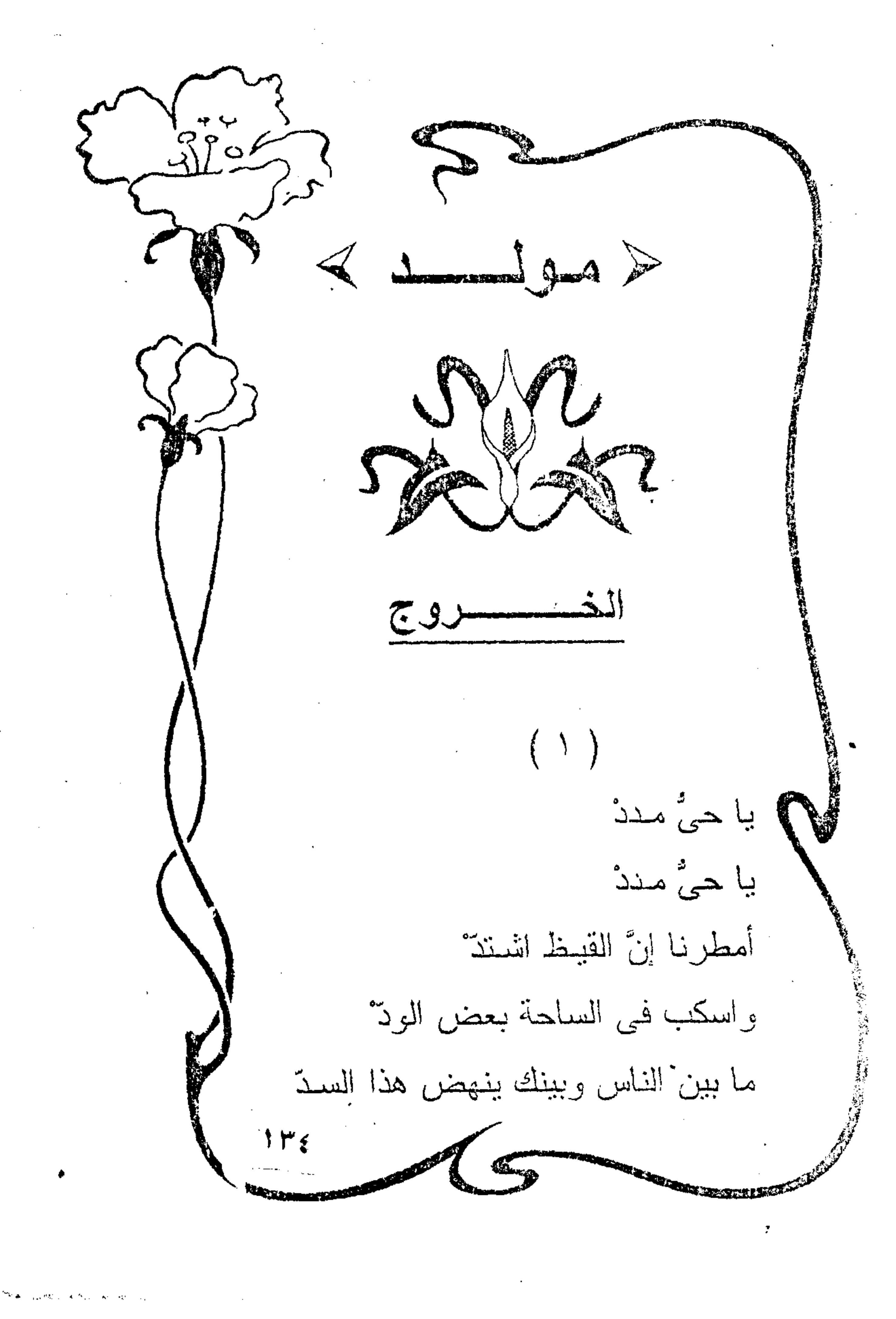
نفخة فى إثر نفخة

صرخة فى إثر صرخة

لم يعد يعلم أن الكيرَ مثقوبٌ ،

وأنّ النـارَ

قد صـارت جليدْ !

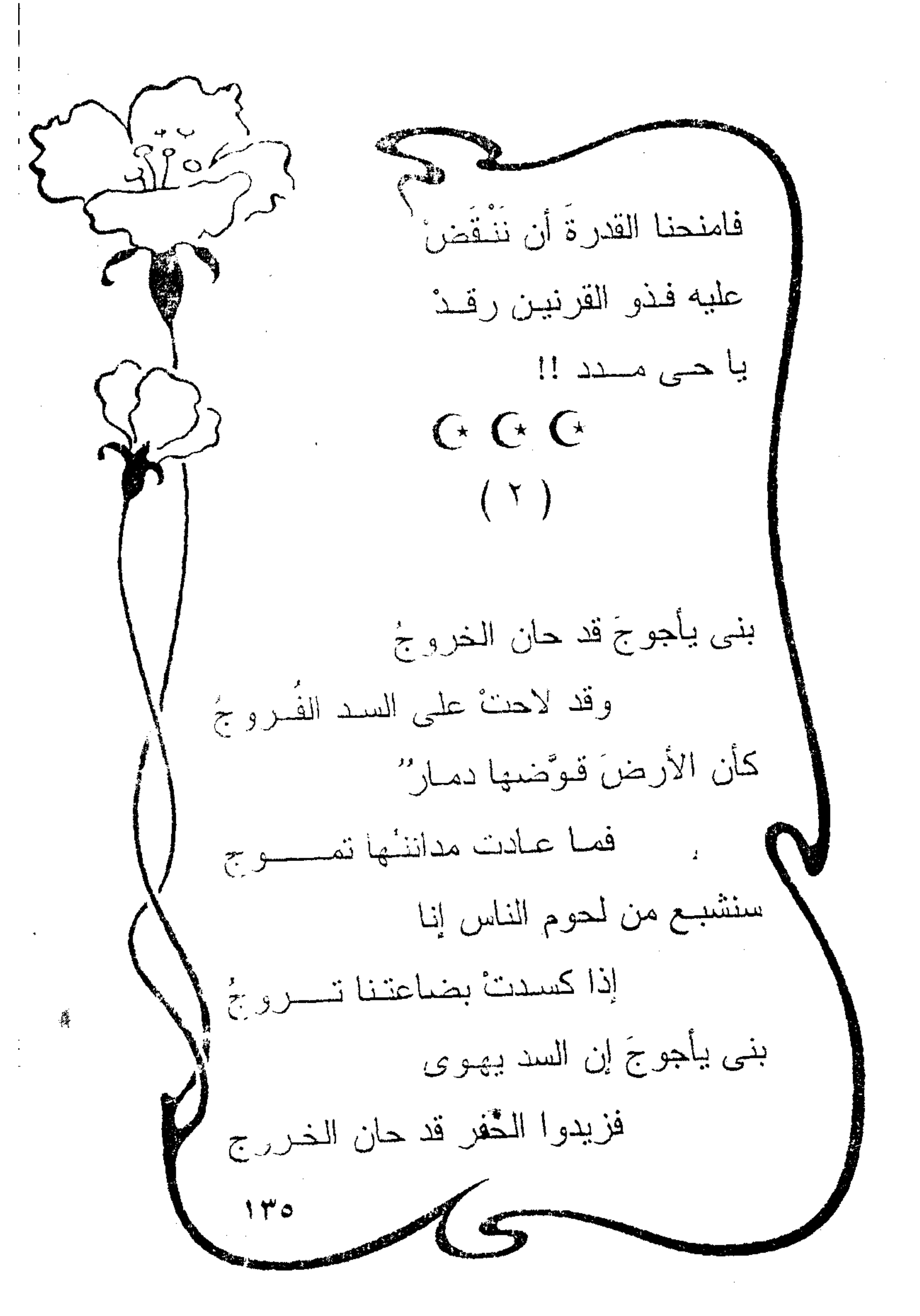


« مولــــد »

الخـــــــروج

(١)

يا حىّ مـدد
يا حىّ مـدد
أمطرنا إنّ القيـظ اشـتدّ
واسكب فى الساحة بعض الودّ
ما بينَ الناس وبينك ينهض هذا السـدّ

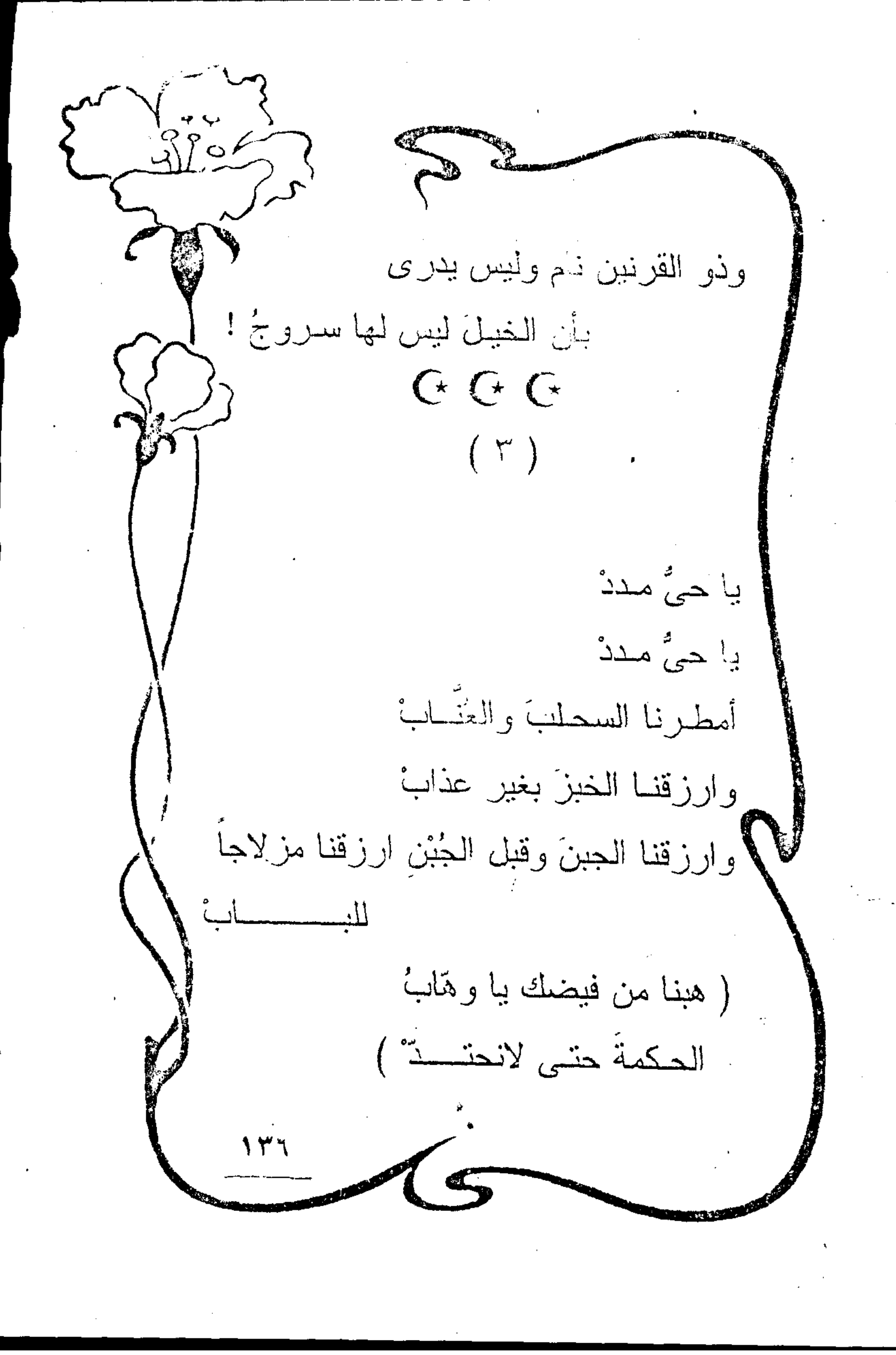


فامنحنا القدرةَ أن ننْقَضْ
عليه فذو القرنين رقدْ
يا حى مدد !!

☪ ☪ ☪

(٢)

بنى يأجوجَ قد حان الخروجُ
وقد لاحتْ على السد الفُروجُ
كأن الأرضَ قوّضها دمارٌ
فما عادت مدائنُها تموجُ
سنشبع من لحوم الناس إنا
إذا كسدتْ بضاعتنا تروجُ
بنى يأجوجَ إن السد يهوى
فزيدوا الحْفر قد حان الخروج



وذو القرنين نام وليس يدرى

بأن الخيلَ ليس لها سروجُ !

☪ ☪ ☪

(٣)

يا حيُّ مددْ

يا حيُّ مددْ

أمطرنا السحلبَ والعنّابْ

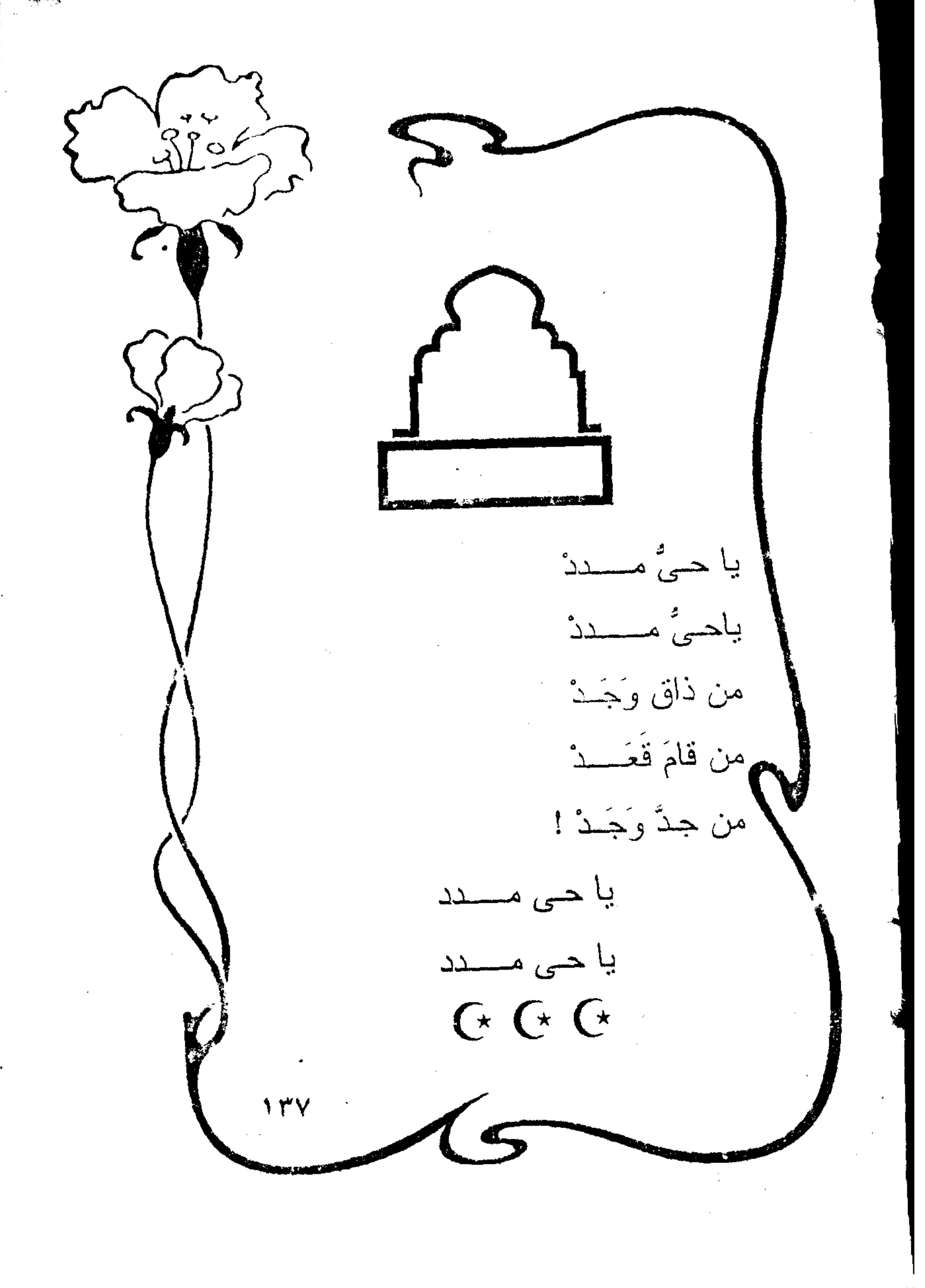
وارزقنا الخبزَ بغير عذابْ

وارزقنا الجبنَ وقبل الجُبْنِ ارزقنا مزلاجاً

للبـــــابْ

(هبنا من فيضك يا وهّابُ

الحكمةَ حتى لانحتـــدّ)



يا حيٌّ مـــددْ

ياحيٌّ مـــددْ

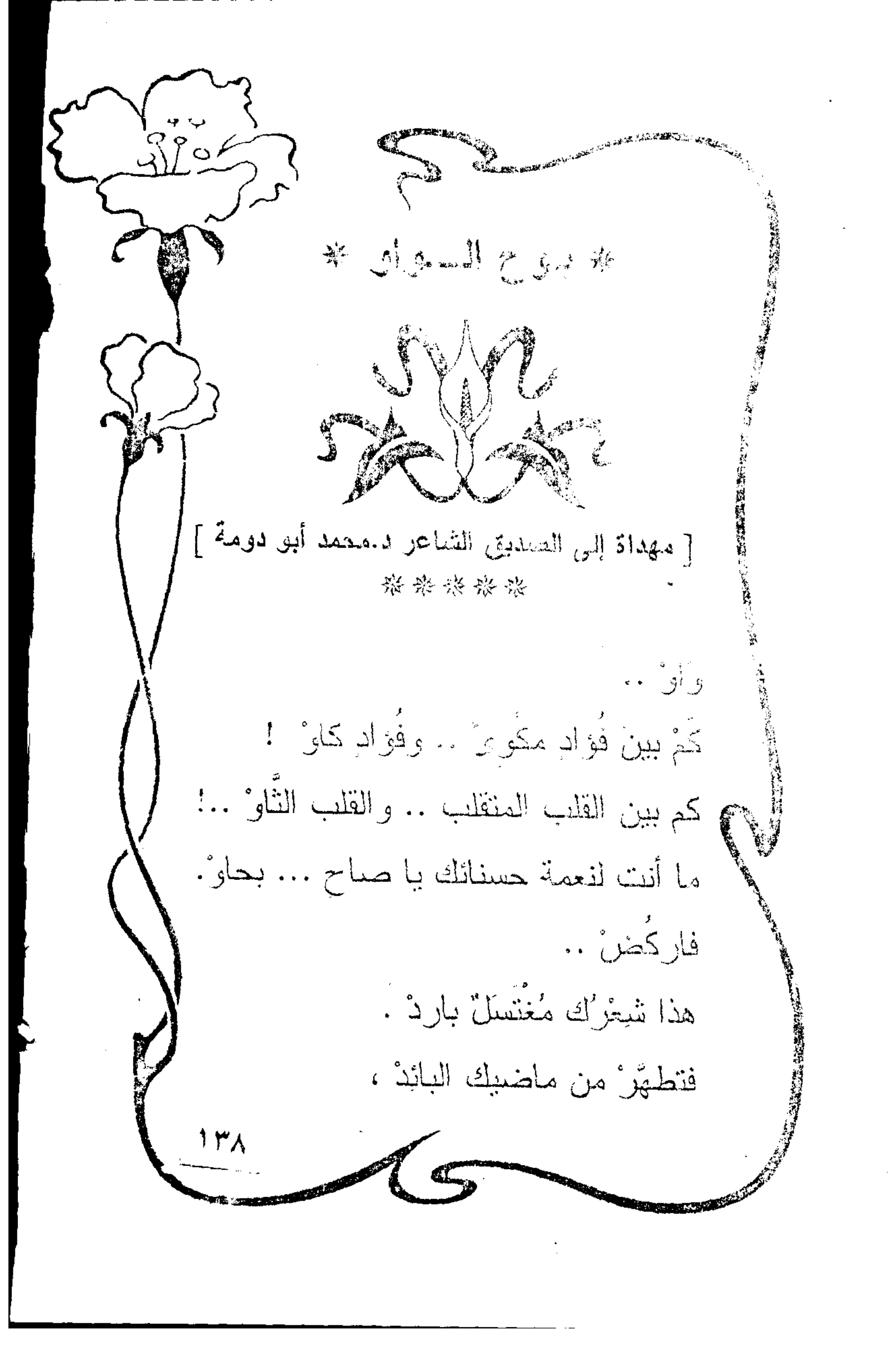
من ذاق وَجَـدْ

من قامَ قَعَـــدْ

من جدَّ وَجَـدْ !

يا حـى مـــدد

يا حـى مـــدد



* بوح الواو *

[مهداة إلى الصديق الشاعر د.محمد أبو دومة]

* * * * *

واوْ ..

كَمْ بينَ فُؤادٍ مكْوِيٍّ .. وفُؤادٍ كاوْ !

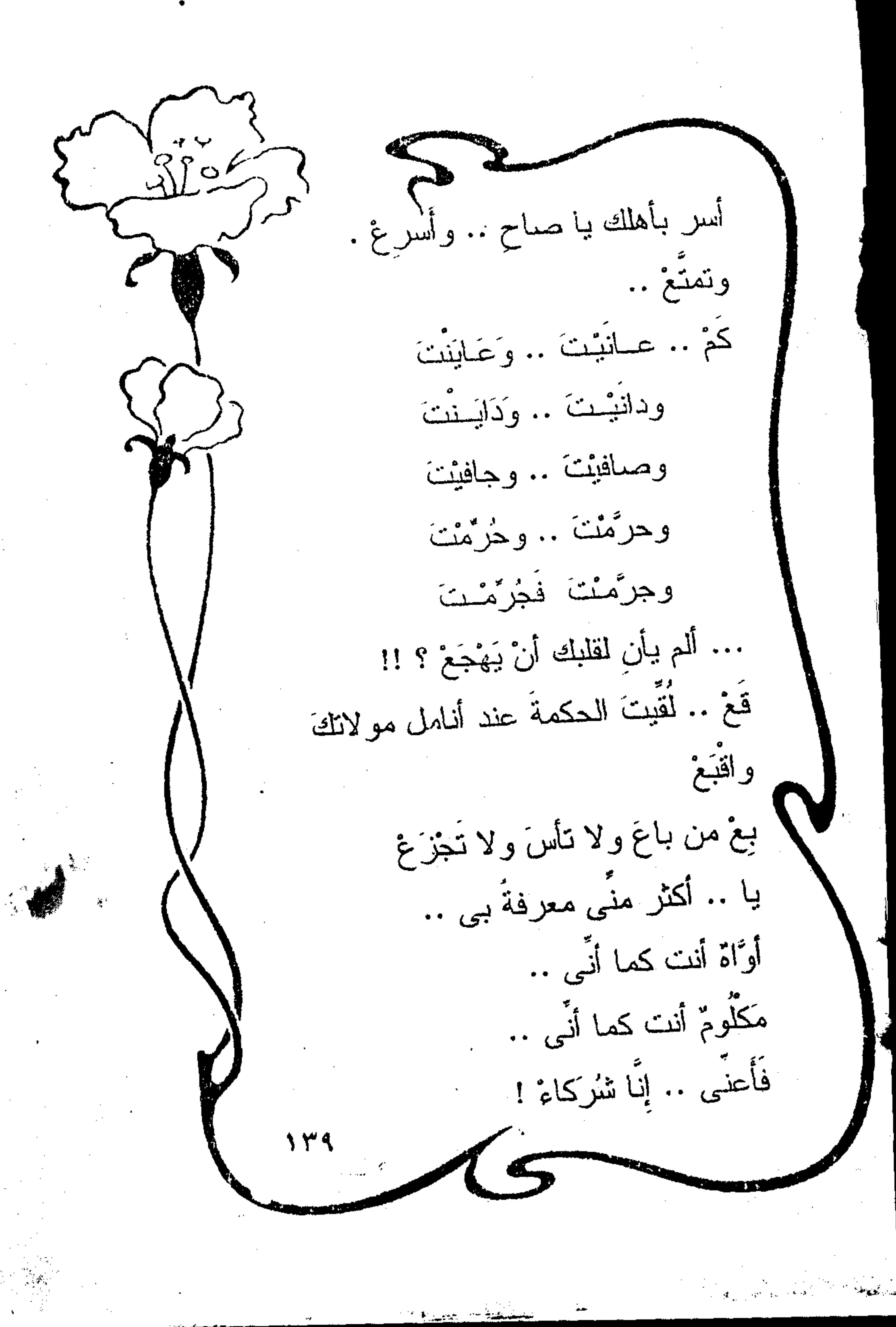
كم بينَ القلبِ المتقلب .. والقلب الثَّاوْ ..!

ما أنت لنعمة حسنائك يا صاحِ ... بحاوْ.

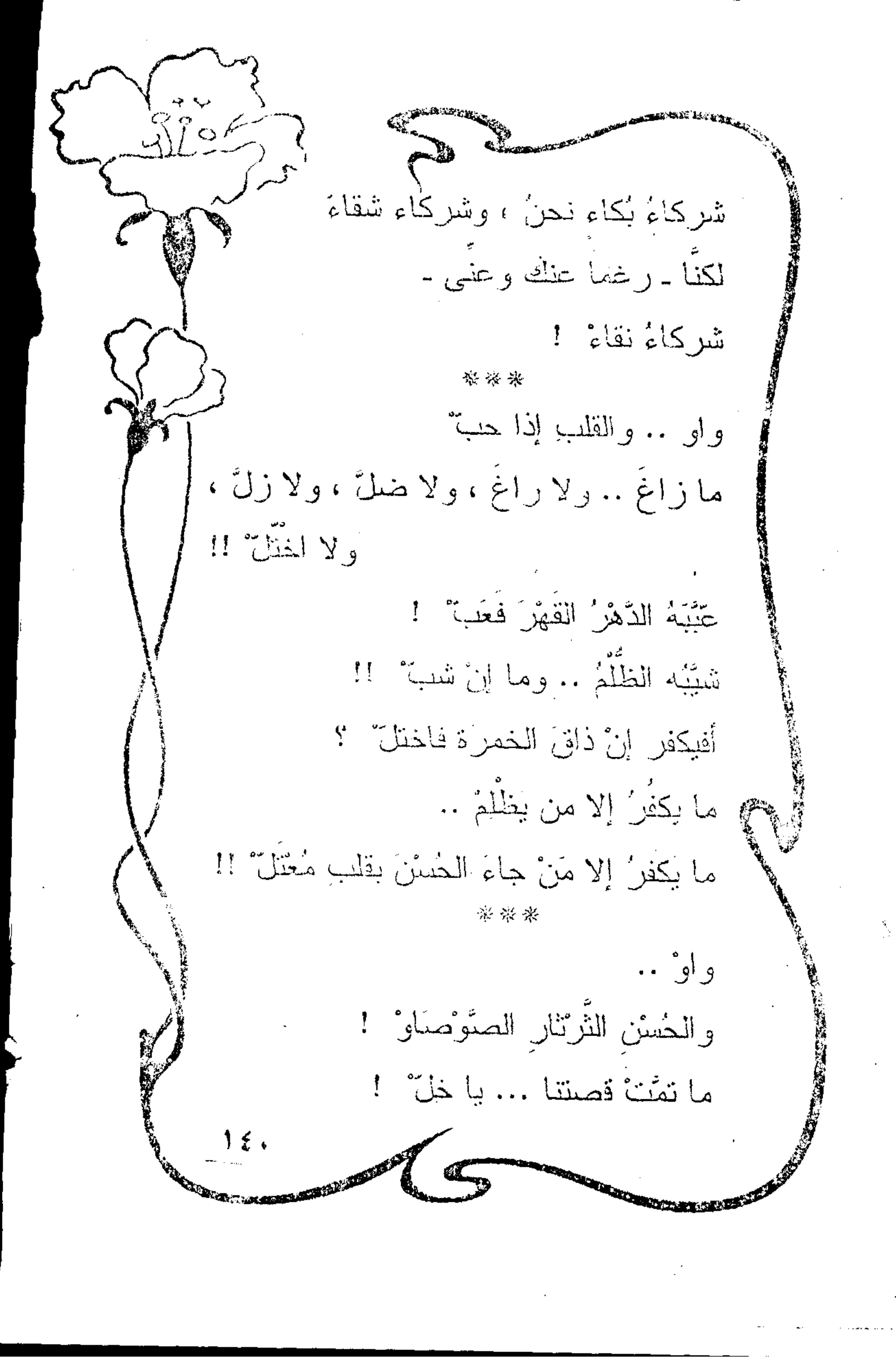
فاركُضْ ..

هذا شِعْرُك مُغْتَسَلٌ باردْ .

فتطهّرْ من ماضيك البائدْ ،



أسر بأهلك يا صاحِ .. وأسرِعْ .
وتمتَّعْ ..
كَمْ .. عـانيْتَ .. وعَايَنْتَ
ودانَيْـتَ .. ودَايَـنْتَ
وصافيْتَ .. وجافيْتَ
وحرَّمْتَ .. وحُرِّمْتَ
وجرَّمْتَ فَجُرِّمْـتَ
... ألم يأنِ لقلبك أنْ يَهْجَعْ ؟ !!
قَعْ .. لُقِّيتَ الحكمةَ عند أنامل مولاتكَ
واقْبَعْ
بِعْ من باعَ ولا تأسَ ولا تَجْزَعْ
يا .. أكثر منِّى معرفةً بى ..
أوَّاهٌ أنت كما أنِّى ..
مكْلُومٌ أنت كما أنِّى ..
فَأَعنِّى .. إنَّا شُركاءْ !



شركاءُ بُكاء نحنُ ، وشركاء شقاءَ
لكنّا - رغماً عنك وعنّي -
شركاءُ نقاءْ !

***

واو .. والقلبِ إذا حبّ
ما زاغَ .. ولا راغ ، ولا ضلّ ، ولا زلّ ،
ولا اختلّ !!

عذّبَهُ الدّهْرُ القَهْرَ فعَبّ !
شيّبَه الظّلْمُ .. وما إنْ شبّ !!
أفيكفر إنْ ذاقَ الخمرَةَ فاختلّ ؟
ما يكفرُ إلا من يظْلِمْ ..
ما يكفرُ إلا مَنْ جاءَ الحُسْنَ بقلبِ مُعتَلّ !!

***

واوْ ..
والحُسْنِ الثّرثارِ الصَّوْصَاوْ !
ما تمّتْ قصتنا ... يا خلّ !

أفتتركنى ما بيْن العُقْدةِ .. والحَلّ ؟

ما أنت إذنْ بالرائفِ بأخيهِ .. ولا أنتَ براوْ

ما أنتَ ملاقٍ .. فأخوك ملاقيه ..

أوَ ما سبقتْ كلِمَتُنا : إنّا شُركاءْ ؟

أفَئنْ فِئتَ إلى ظلٍّ ممدودٍ تنسى ؟

أوَ إنْ بُؤْتَ بِثَغْرٍ منضودٍ تنسى ؟

تعساً لك .. تعساً لك .. تعساً ..

إنْ تَنْسَ شَريكاً لكَ .. لا .. كالشُّركاءْ !!

***

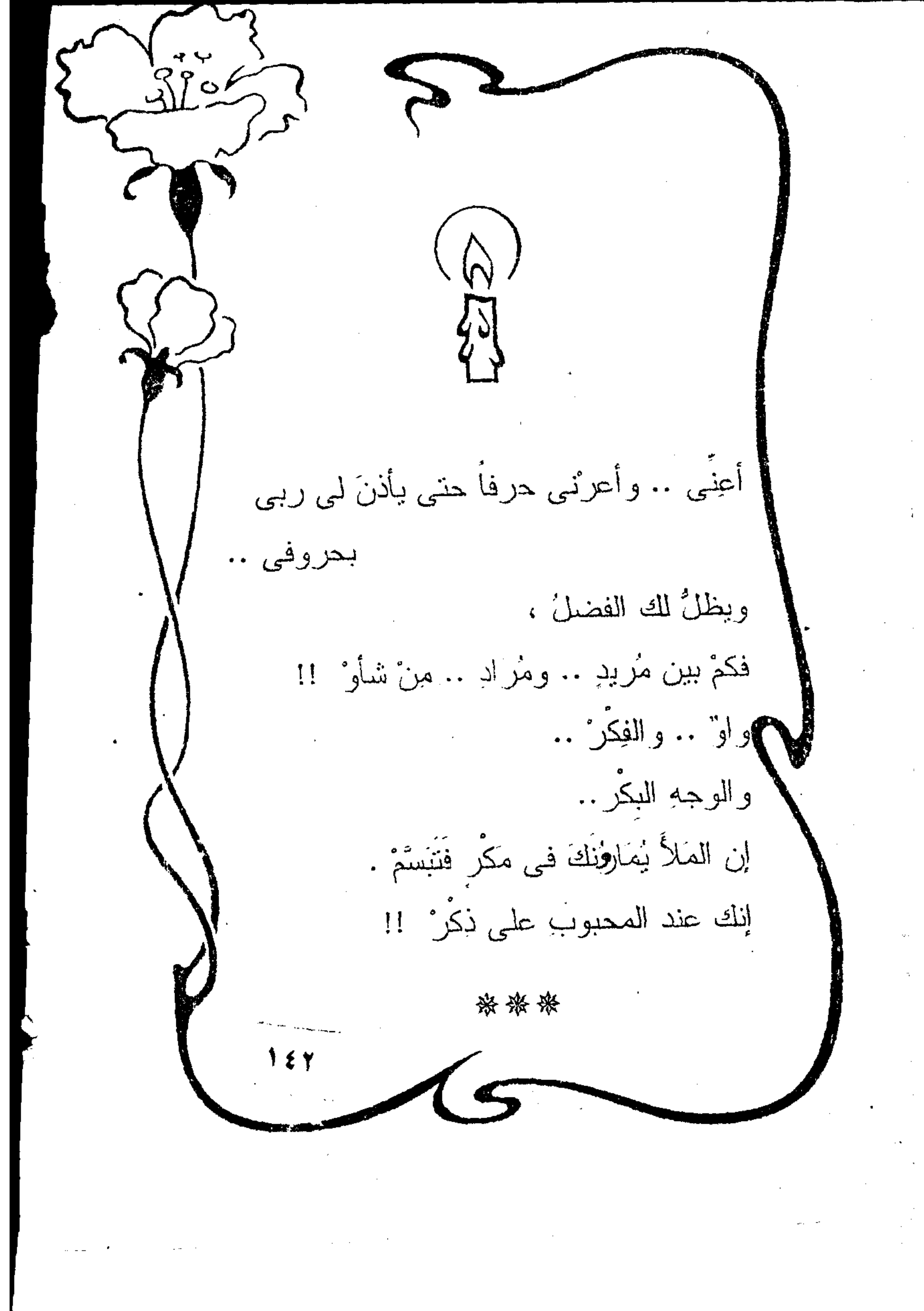
واو ..

والعطفِ .. على قلبٍ مَشْوِىٍّ شاوٍ

مَتِّعْنى ممّا مُتِّعْتَ ..

فكم كُنْتَ تُقَطِّعْنى إمّا قُطِّعْتَ ،

أعنِّى .. يا .. أُعْطيتَ رضا الواوْ !!



أعِنّى .. وأعرْنى حرفاً حتى يأذنَ لى ربى

بحروفى ..

ويظلُّ لك الفضلُ ،

فكمْ بين مُريدٍ .. ومُرادِ .. منْ شأوْ !!

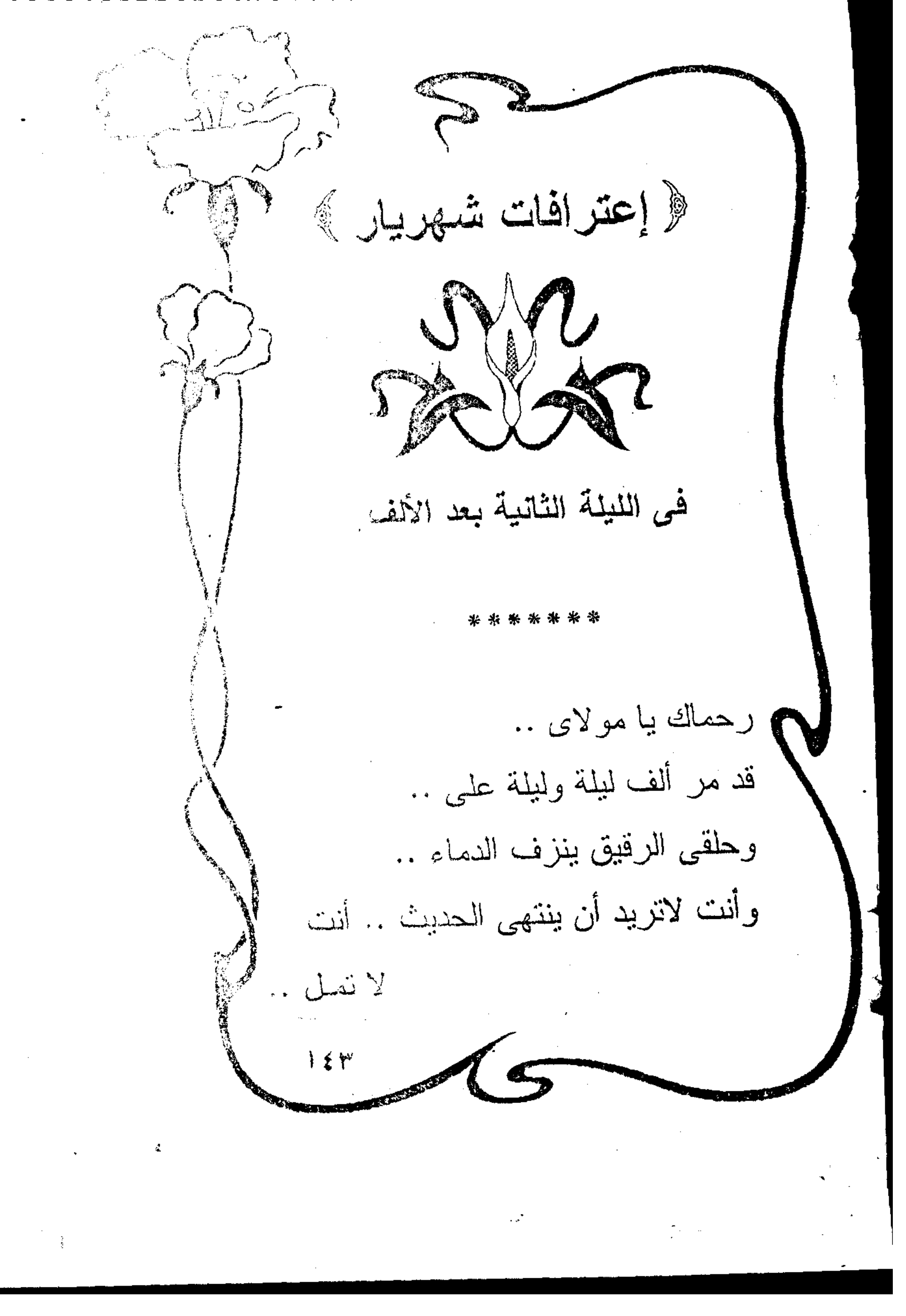
واوٌ .. والفِكْرُ ..

والوجهِ البِكْرِ ..

إن المَلأَ يُمارونَكَ فى مكْرٍ فتَبَسَّمْ .

إنك عند المحبوبِ على ذِكْرْ !!

***



﴿ إعترافات شهريار ﴾

فى الليلة الثانية بعد الألف

* * * * * *

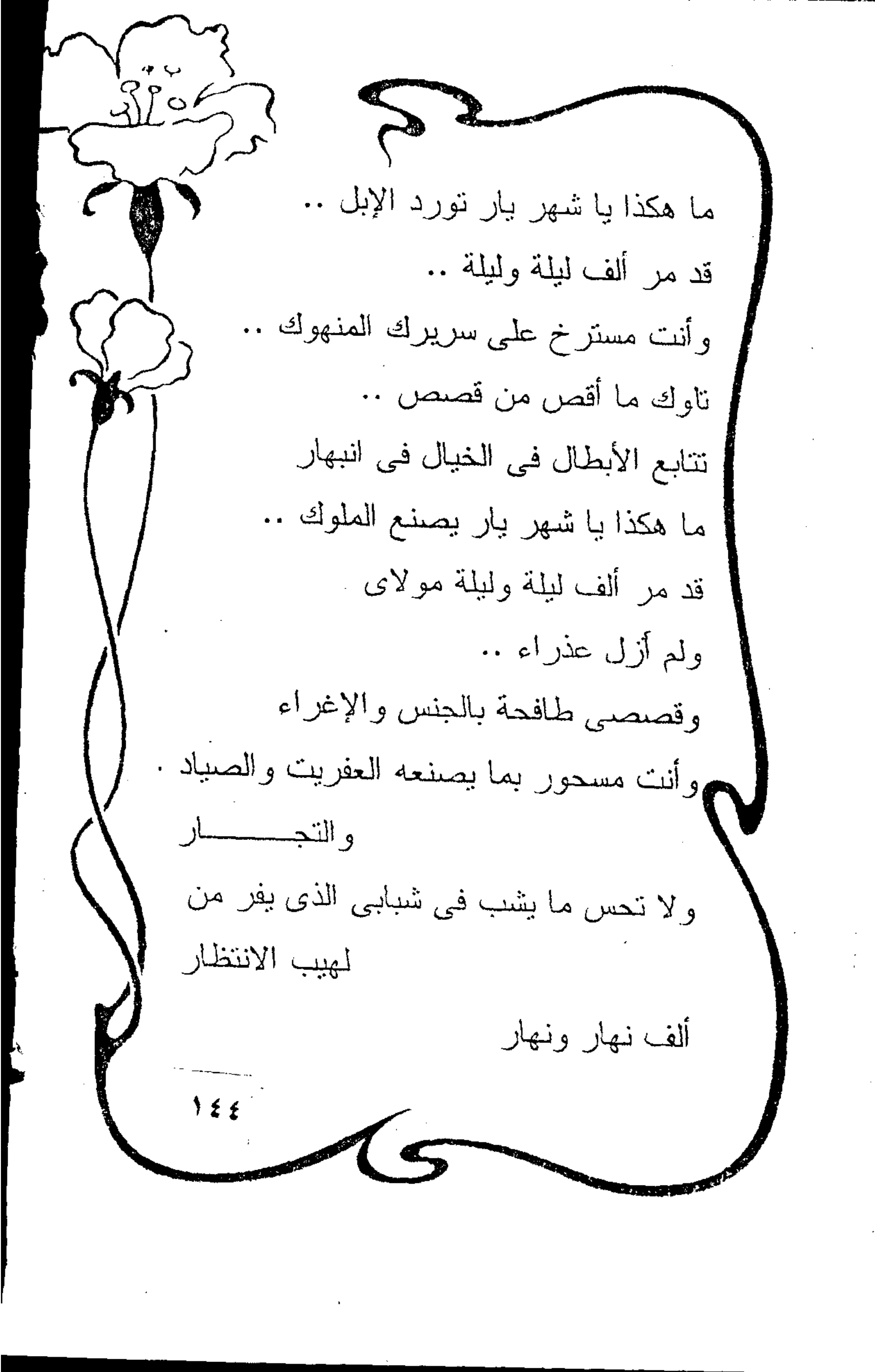
رحماك يا مولاى ..

قد مر ألف ليلة وليلة على ..

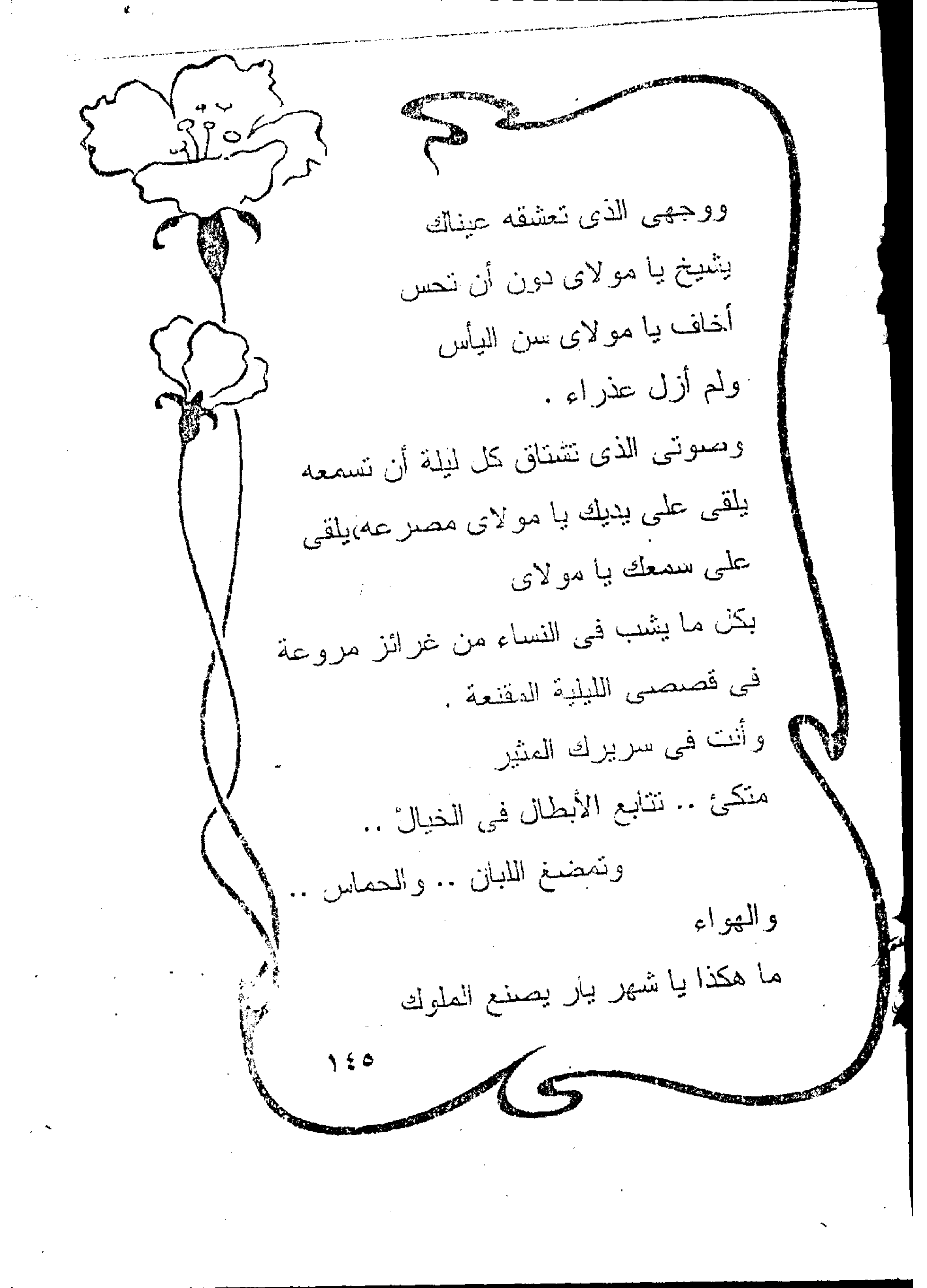
وحلقى الرقيق ينزف الدماء ..

وأنت لاتريد أن ينتهى الحديث .. أنت

لا تمل ..



ما هكذا يا شهر يار تورد الإبل ..
قد مر ألف ليلة وليلة ..
وأنت مسترخ على سريرك المنهوك ..
تاوك ما أقص من قصص ..
تتابع الأبطال فى الخيال فى انبهار
ما هكذا يا شهر يار يصنع الملوك ..
قد مر ألف ليلة وليلة مولاى
ولم أزل عذراء ..
وقصصى طافحة بالجنس والإغراء
وأنت مسحور بما يصنعه العفريت والصياد
والتجـــــار
ولا تحس ما يشب فى شبابى الذى يفر من
لهيب الانتظار
ألف نهار ونهار



ووجهى الذى تعشقه عيناك
يشيخ يا مولاى دون أن تحس
أخاف يا مولاى سن اليأس
ولم أزل عذراء .
وصوتى الذى تشتاق كل ليلة أن تسمعه
يلقى على يديك يا مولاى مصرعه،يلقى
على سمعك يا مولاى
بكل ما يشب فى النساء من غرائز مروعة
فى قصصى الليلية المقنعة .
وأنت فى سريرك المثير
متكئ .. تتابع الأبطال فى الخيالْ ..
وتمضغ اللبان .. والحماس ..
والهواء
ما هكذا يا شهر يار يصنع الملوك

مولاى إننى أموت منذ ألف ليلة وليلة

فى لحظة انتظارْ

رحماك شهرزاد .. فالحديث ذو شجون ..

أحس كل ما يدور فى طيات جسمك الشهى

من صراع ..

أحس كل ما تعانيه النساء من مرارة

المكابـدة ..

إذا اشتهين رجلاً .. وعربدت شفاههن

فى تحرق ملتاع ..

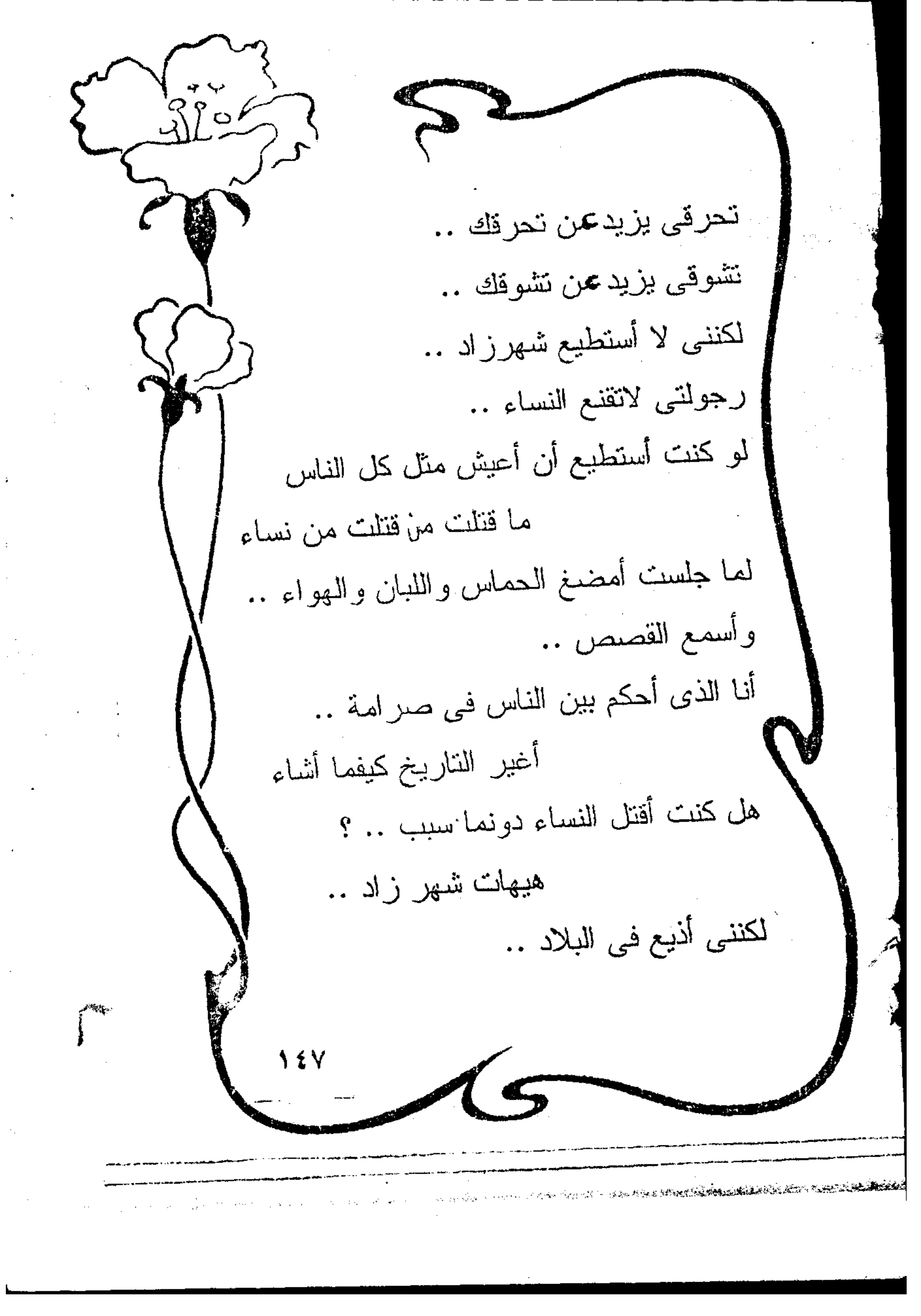
وترجمت عيونهن ما ينساب فى جلودهن

من دبيب شهوة اندفاع ..

رحماك شهرزاد .. فالحديث عن بلادتى

يفجر الصراع ..

قد مر ألف ليلة وليلة على ..



تحرقى يزيد عن تحرقك ..

تشوقى يزيد عن تشوقك ..

لكننى لا أستطيع شهرزاد ..

رجولتى لاتقنع النساء ..

لو كنت أستطيع أن أعيش مثل كل الناس

ما قتلت من قتلت من نساء

لما جلست أمضغ الحماس واللبان والهواء ..

وأسمع القصص ..

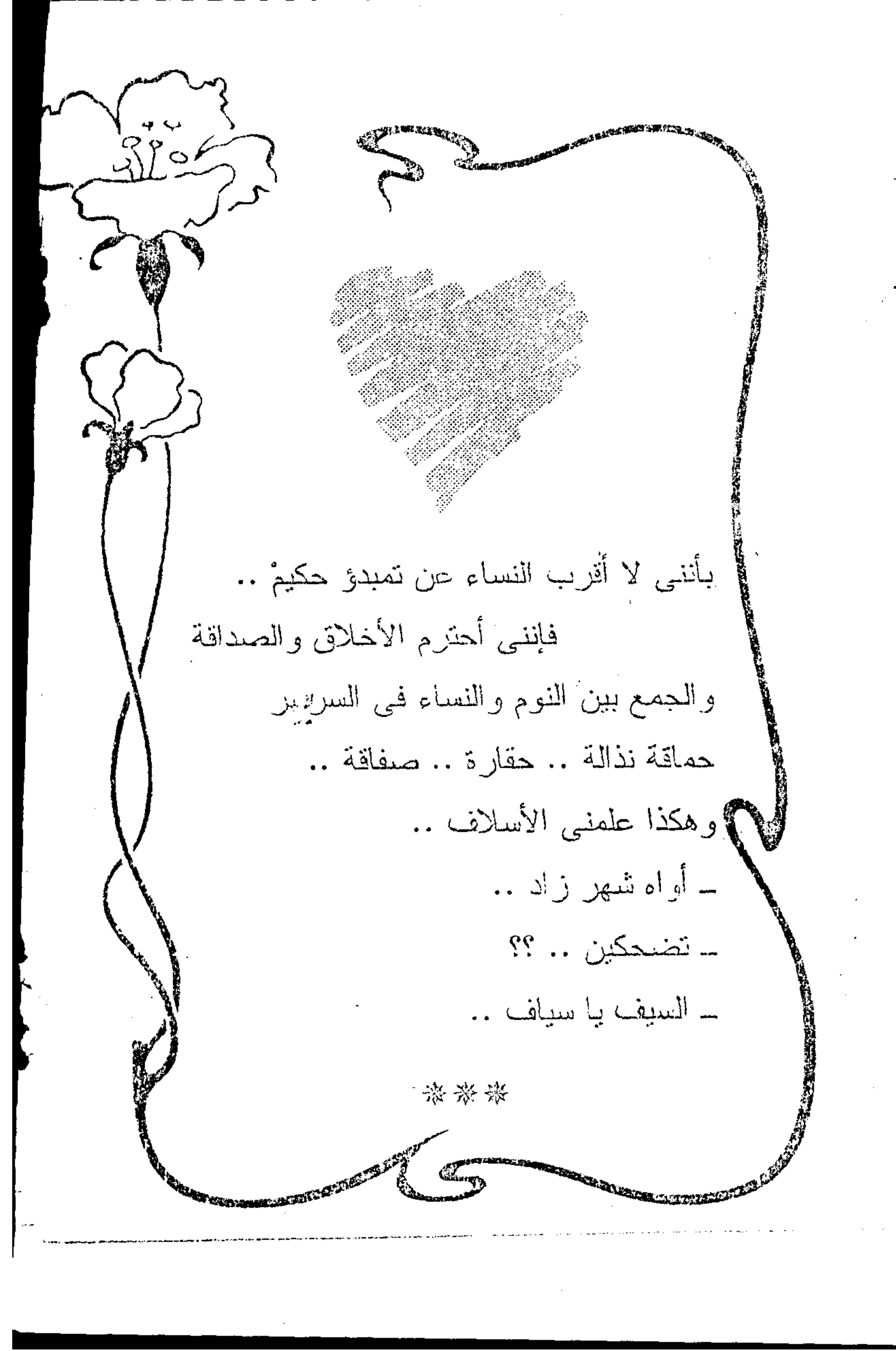
أنا الذى أحكم بين الناس فى صرامة ..

أغير التاريخ كيفما أشاء

هل كنت أقتل النساء دونما سبب .. ؟

هيهات شهر زاد ..

لكننى أذيع فى البلاد ..



بأننى لا أقرب النساء عن تمبدؤ حكيمْ ..

فإننى أحترم الأخلاق والصداقة

والجمع بين النوم والنساء فى السرير

حماقة نذالة .. حقارة .. صفاقة ..

وهكذا علمنى الأسلاف ..

ـ أواه شهر زاد ..

ـ تضحكين .. ؟؟

ـ السيف يا سياف ..

❊ ❊ ❊

المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب
٩٧ / ٣٩٠٣
الترقيم الدولي
977 / 19 / 30 11 / 7